نظم التعليم
والشخصية القومية
فى
اندونيسيا واليابان

الدكتور

عبد الجواد بكر

أستاذ التربية المقارنة والادارة التعليمية المساعد

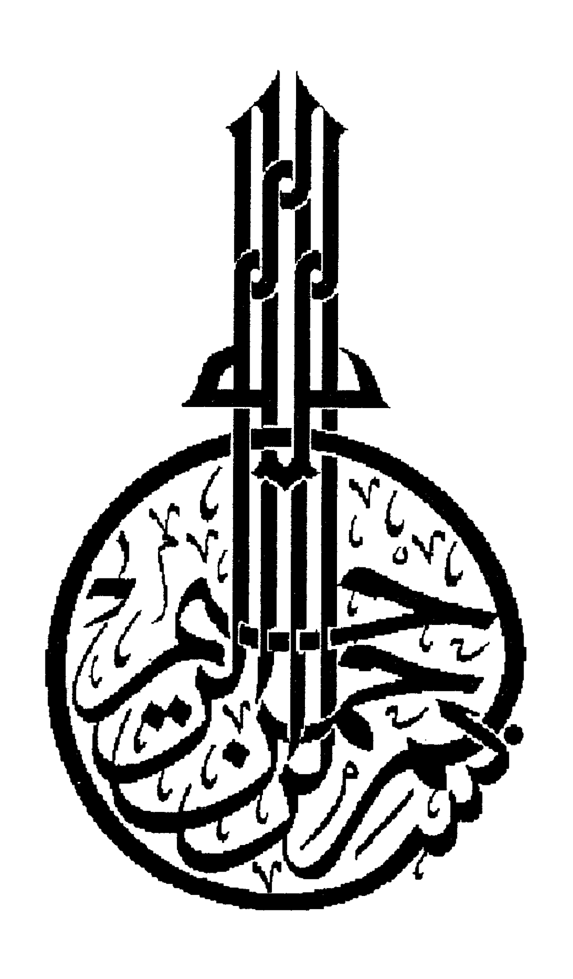
كلية التربية - فرع كفر الشيخ - جامعة طنطا

١٩٩٩



نظم التعليم
والشخصية القوميه
فى
اندونيسيا واليابان

الطبعة الاولى
١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م
توزيع مكتبة الانجلو المصريه
١٦٥ ش محمد فريد القاهرة



إهداء

الاستاذ الدكتور

عبد الغنى عبود

أول من علمنى البحث فى التربية المقارنة



محتوى الكتاب

المقدمة

الحمد لله رب العالمين ... والصلاة والسلام على النبـــى الامــى الامين محمد صلى الله عليه وسلم ..   وبعد .

فالعلم حلقات متصلة الاقواس مترامية الاطراف ، وهذا العلم هنا هـــو علم التربية المقارنة ودراسة وتحليل وتفسير وفهم الظاهرات التربويـــة ونظم التعليم ومشكلاتها ووضع القانون العلمى المقنن لها . وهذا العلـــم مترامى الاطراف ، متنامى الجوانب فى اطاره المحلى والدولى . كـــل باحث فيه ، يدلى بدلوه من أجل بنائه ونموه . وهذا الكتاب مهتم بقضية تربوية مقارنة مكانها طرف من أطراف هذا الكون الرحب الفسيح فـــى شرق وجنوب شرق آسيا . فموضوعه هو نظم التعليـــم فـــى اليابـــان واندونيسيا مع السياق الثقافى أو بلغة التربية نشـــأة وتطـــور الكيـــان القومى أو الطابع القومى ، الذى يصف هذا الكيان فى كـــل منـــهما ، ويحدد الاطر وتنظيم وعمليات هذه النظم التعليمية التى لـــها ممـــيزات متفردة أحيانا ومشتركة أحايين أخرى مع نظم التعليم فى العالم .

وقد حاول الكاتب ، أن يربط فى مدخل أيديولوجى ، بين العالميـــة الجديدة (النظام العالمى الجديد الثالث) فى نهاية الالفية الثانية وبيـــن كينونه التربية المقارنة ومناهجها ودورها التفسيرى - التنبؤى . الـــذى يؤكد العديد من علمائها على أهميته المتـــنامية فى الفترة المعـــاصرة والحالية على وجه الخصوص ، فى ملاحقـــة المتغـــيرات المعـــاصرة ووضعها فى السياق التربوى الذى يناســـب ، اعـــادة بنـــاء وتجديـــد

واصلاح نظم التعليم وسياساته واهدافه فالانسان ونظم تربيته وتعليمه هى بؤرة الاهتمام سواء قبل ظهور أفكار العالمية الجديدة (العولمه) أو أثناء تكونها وتشكلها ، الانسان الذى يحمل قيم قومه وأمته ومجتمعه المستمده من أصول دينه وعقيدته ، لا الانسان الذى يهيم فيما لا يعى ويدرك ويذوب مع الذائبين فى مظاهر زائفة من بعض مظاهر العالمية الجديدة ، الانسان الذى يأخذ من هذه المظاهر الجديدة ما يناسبه ويناسب فكر أمته فلا يجعله معزولا منزويا بين كيانات ماكان لها أن تكون كما هى عليه الان ، الا بالعلم الذى حثنا عليه ديننا وبالعقل الذى كرم الله به بنى الانسان والمدخل الصحيح للعقيدة والعلم وفهمه على حد سواء ، المدخل الصحيح لتسخير أدوات التكنولوجيا ومنتجات المعرفة من أجل بناء الانسان وتنمية المجتمع .

ودرسنا هو كيفية الافادة مما كتب عن هذه النظم فى هذا الكتاب وفى غيره ، فى مصر وطننا العزيز أعزه الله بين سائر الاوطان .

والله سبحانه وتعالى المستعان .

د. عبد الجواد بكر *
أستاذ التربية المقارنة المساعد

طنطا فى سبتمبر ١٩٩٩ .

* رئيس قسم التربية المقارنة والادارة التعليمية كلية التربية - فرع كفر الشيخ - جامعة طنطا
عضو مجلس إدارة الجمعية المصرية للتربية المقارنة والادارة التعليمية

الفصل الاول

التربية المقارنة وأيديولوجيا النظام العالمي الجديد

التربية المقارنة
وأيديولوجيا النظام العالمى الجديد



مقدمة

تعنى الأيديولوجيا بمعناها العام " تصورا معينا للحياة ، متأثرا بمحتوى تفكير الفرد ، وهذا التصور ينعكس على تفكير الفرد وتصرفاته ، وعلاقاته بالناس ، وبالبيئة المحلية والعالمية "[١]، وإن كانت الأيديولوجية بهذا المعنى " تنطبق على المجتمع ككل ، كما تنطبق كل فرد من أفراده ، فتعنى تصور المجتمع للحياة ، تصورا ينعكس على العلاقات بين أبنائه ، ونظم حياتهم ، واتصالاتهم بأبناء المجتمعات الأخرى "[٢] ، فكيف يكون الحال بالنسبة للفرد وكذا بالنسبة للمجتمع ككل عندما تتواتر المتغيرات وتتسارع متلاحقة فى العالم بدوله المتعددة . وتؤثر فى كافة نظمه السياسية والاقتصادية والتربوية ، وتلاحق الفرد بتلال من المعارف وتطبيقاتها التكنولوجية أيضا ، كما تهاجم قيمة وعاداته وتقاليده وموروثاته الثقافية بقضايا يخلقها الأعلام أيضا فى صور شتى ، وتنتقل إلى الفرد بسرعة عالية فى عقر داره .

كيف يكون حال الفرد وكذا المجتمع ككل فى تصورهما للحياة فى ظل هذه الظروف المعرفية والإمكانات التكنولوجية والثقافية التى توصلت إليها بعض العقول البشرية فى مجتمعات بعينها ، أن هذه الاكتشافات العلمية وما يصاحبها من متغيرات ومن توليد

لأفكار وقيم إنسانية ، فاقت كل تصور بالمقاييس التى عرفها الإنسان ففى أواخر القرن الحالي وحده توصلت الإنسانية فى إطار نظم العالم المتقدم إلى انتاج معرفي وتطبيقات للمعارف المنتجة إلى اكتشافات عددها مئات أضعاف ما اكتشفته فى القرون السابقة كلها اكتشفته مجتمعه " [٣] ، وهذا السؤال السابق عن حال الفرد ، لابد أن يصحبه سؤال أخر مفسر وموضح ، ألا وهو كيف يكون للعقل البشرى أن يتصور بقدرته ومنطقة وقياسه ومقارناته واستخداماته لأدوات التكنولوجيا ، التى تتطور باستمرار ، وكيف يمكن أن يكون قادرا على استشراف صور على قدر كبير من الوضوح للمستقبل غير البعيد .

ويمكن القول أن بقاء المجتمعات الإنسانية فى حد ذاته وعدم تخلفها عن هذا السياق يعتمد أساسا على التوقع والتنبؤ والاستعداد لما هو آت ، لا انتظار المفاجآت وما يتبعها من ارتباك فى مواجهة المستقبل . وهذا يعنى أن التصور البشرى للحياة الذي يدخل فى تشكيل أيدلوجية الفرد والمجتمع ، يجب أن يكون تصورا واسع للرؤى والأبعاد ، يجب أن يمتد إلى الآفاق الكلية والعالمية معتبرا هذه التغيرات فى المعرفة وتطبيقاتها وإنتاجها والإمكانات التكنولوجية وكل هذه أصبحت تضع بصماتها على حياة المجتمعات المتقدمة وتؤثر بقوه فى المجتمعات الأخرى . وأحسب أن النظام

التعليمي هو مفتاح الفرد والمجتمع على حد سواء إلى الولوج فـــى خضم هذه القضايا ، فهما لها ومواكبة لها وتربية للإنسان علـــى أن يكون كما أراده الله يوم استخلفه فى هذا الكون ، انسانا ، وخليفـــة ، ومعمرا للكون .

وهكذا فإن قضية العالمية والتقارب بين الـــدول فـــى إطـــار المتغيرات المعرفية وتطبيقاتها أصبحت تفرض نفسها فى صـــورة النظام العالمي الجديد ، لقد كانت الأيديولوجيا التى تمـــيز مجتمـــع بعينه تتباين مع تلك التى تميز مجتمعا آخر ، أما الآن ومع التقـــارب الثقافي والتبادل الثقافي فى ظل هـــذه الأدوات التكنولوجيـــة التـــى سهلت التواصل والاتصال وإنتاج ونقل الأفكار ، هـــل يجـــوز أن نقول بأيديولوجيا واحدة ، مع النظام العالمي الجديد (الثـــالث)*، أم أيديولوجيات ، ثقافة واحدة أم ثقافات متعددة وقد يبدو هذا الســـؤال ساذجا للوهلة الأولى ، لأنه لا يمكن تنميط الإنسان وتحويلـــه إلـــى وحدة صغيرة تحمل خصائص وحدة أكبر ، لقد أثبتت هذه التجربـــة فشلها من قبل ، بل أنها تختلف مع ابسط قواعـــد الفكـــر الإلـــهي السامي التى رسمها الخالق سبحانه وتعالى للإنسان ولو شاء لجعـــل العالم أمة واحدة ، " وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ... "(٤) .

---

* الثالث : تعنى أن تطور النظام العالمي قد مر بمرحلتين سابقتين .

" ولو شاء الله لجعلهم أمه واحدة ولكن يدخل من يشاء فى رحمتـــه والظالمون مالهم من ولى ولا نصير " [٥] .

أن القول بأيولوجية واحدة أو ثقافة واحدة أو قريـــة صغـــيرة واحدة أو توحد ثقافي ، كلام منقوص يخالف منطق الأشياء وأصول المعرفة وفلسفة الحياة . ولكن القول بقدر من الاتفاق وقـــدر مـــن التواصل الثقافي وقبول بعض العناصر ومتغيرات الثقافة وفقا لمـــا تحدده عمليات النظام المفتوح (Open System) ، وفقا لمبدأ التنـــوع والتعددية الثقافية والاختلاف الثقافي من أجل فهم الآخـــر ومعرفـــة أنماط حياته والإفادة منها ومن أجل السعي نحو بناء الفكرة ونحـــو التقدم والتجديد من أجل بناء النموذج الأنســـب للمجتمـــع ، ونحـــو التنسيق والتعاون . لا فرض نموذج بعينه ، وليس تحقيق ما يســـمى بنهاية التاريخ المرتبط بالنظام العالمي الجديد " فالمتوقع هـــو زوال ما يسمى بالمعادلة الصفرية فى العلاقات الدولية تلك التى تعتـــبر أن ما يحصل عليه الغير هو خسارة لنا " [٦].

ويمكن القول بأن الفرد الذي تشرب ثقافة معينة وتربى وفـــق أيديولوجية خاصة ، وأن المجتمع الذي ملك زمام تصور حيـــاتي خاص به ، وله مداخل علاقات خارجية ودولية محددة وسواء ذلـــك التصور الذي ارتبط بعقيدة وضعية أو سماوية عادة مـــا يحـــافظ ويتمسك وينمى ما تربى عليه أو ملـــك زمامـــه ، ووفـــق معـــايير

التطور ومنطقيتها فإنه لا يمكن أن يذوب فى ثقافة غيره بسـهولة، بل ان بقاء المجتمعات فى حد ذاته رهن بسمات الشخصية القوميـة وعوامل التأثير طويلة المدى فيها . ويرتبط بكل هذا ارتباطا وثيقـا النظام التربوي السائد فى مجتمع بعينة فهو أداة التشكيل والتثقيـف والمحافظة والتجديد وإنماء جوانب الشخصية القومية . ولكن فـى ضوء ما تقدم ، يمكن القول أيضا بأنه يجب أن تتوفر عدة مداخـل توفيقية لبلورة الوضع الراهن فى ظل ما يشهده العالم من متغـيرات قد تشكل فيما بعد منظومة للنظام العالمي الجديد . وقد تكون هـذه المداخل على النحو التالي :

١- مجموعه من القيم والمثل التى توفق بين أفكار وتصورات المجتمع الأخر فى الإطار العالمي ، والنظـام الـتربوي مسـؤول مسؤولية كاملة عن توفير البيئة الملائمة وغرس الاتجاهـات فـى سياق النسيج الثقافي المتكامل لكل مجتمع وبما لا يحدث الصـراع القيمى الواجب تجنبه .

٢- أن فرض نموذج من دوله او مجموعة دول أو أى تجمـع من التجمعات السياسية والاقتصادية الدولية ، يجب أن تكون بعيـدا عن بناء أسس للتفاهم والتعاون الدوليين المطلوبين من أجل التقارب

٣- يجب أن تكون المعرفة هدفا وسبيلا ، هدفا بمعنى السـعي نحو المزيد منها ومزيدا من التعلم وفهم أسرار الكـون والحيـاة ،

وطريقة تجد للمعرفة تطبيقاتها وتكنولوجيا تيسر من حياة الانسان فى كافة بقاع الارض ودون قيود أو احتكار . " ان العلم لا يهلك حتى يكون سرا " ، فاحتكار التطبيقات وتكنولوجيا المعرفة سيمثل بديلا سياسيا وعسكريا لما كان سائدا فى عصر الحرب الباردة ، بين أيديولوجيا الغرب الرأسمالية وأيديولوجيا الشرق الشيوعية فلقد اعتبرت الأيديولوجيا الشيوعية مثلا " العلوم والفلسفة والفنون والأخلاقيات أيضا ، أسلحة يجب استخدامها فى الصراع ..." (٧) .

فلسفة المجتمع والنظام العالمي

مع المتغيرات المتعددة التى صاحبت وتصاحب نهاية القرن العشرين ، وبروز مؤشرات تشكيل نظام عالمي جديد (ثالث) فى هذا القرن ، ظهرت أطروحتان مهمتان ، أعتقد أنهما يرتبطان بهذا المدخل الأيديولوجي وهما :

أولا : أيديولوجيا نهاية التاريخ .

ثانيا : أيديولوجيا صراع الحضارات .

فأيديولوجيا "نهاية التاريخ " التى طرحها فرانسيس فاكوياما المحلل الأمريكي الياباني الأصل فى معهد " راند كوربوريشن " للبحوث الاستراتيجية ، والذي ذاع اسمه بعد أن صدرت له فى صيف عام ١٩٨٩ فى مجلة "ناشيونال انتربت " مقالة بعنوان "نهاية التاريخ "

كانت فى الأصل محاضرة ألقيت فى جامعة شيكاغو أختار لها فاكوياما هذا العنوان الذي يمثل مقولة فلسفية لـ: هيجل وهى باختصار تعنى بالضرورة نهاية الأيديولوجيا السياسية ، لان انتهاء التاريخ ، اي موت (نهاية) التناقض ، يستدعى موت ما يحرك التاريخ ، كما لو كان حاضر الأيديولوجيا الرأسمالية الأمريكية يجسد أفضل العوالم الممكنة أو سقف " قمة " ، أو معيار مثالي يجب أن تحذوا حذوه جميع دول العالم ، خاصة وبعد ثبوت فشل الأيديولوجية الشيوعية بانهيار أحد أهم تطبيقاتها فى نموذج الاتحاد السوفيتي السابق .

وقول وتوضيح فاكوياما السابق يحمل فى طياته فكر الفوز والانتصار ، وما يرتبط به من فلسفة مجتمع بعينة أو انتماء أيديولوجي غربي بعينه .

وهذا الانتصار يعنى أن النظام الغربي بأيديولوجيته وكافة نظمه الفرعية فى الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية والتربوية وثقافاته ، قد حقق النجاح وأنهى الصراع وقد سبق فكر " نهاية التاريخ " سواء كانت لـ :"هيجل" أو "فاكوياما" - وهذا يبدو فى حد ذاته ومن وجهة نظري متناقضا - فكر أخر أطلق علية : " نهاية الأيديولوجيات " وهو لعالم الاجتماع الأمريكي " دانيال بل " ، ففى عام ١٩٦٠ ، أصدر "بل" كتابا بعنوان " نهاية الأيديولوجيات "

معلنا فيه ، فوز التكنولوجيا والأشياء (لا الأفكار) على فكر البشر ، ومركزا على التقدم العلمي الذي يصنع البشر [٨] . ولعل قول دراج بأن أطروحة فاكوياما ،" قد استحضرت جملة الأفكار التى تلبى سياق السيطرة الأمريكية ، والتي هي أيديولوجيا " المركزية الأوروبية " المنتصرة ، وقد صاغتها نزعة لاهوتية مستبدة ، تنصب الولايات المتحدة الأمريكية قائدا للإنسانية كلها منقذا لها فى آن " [٩] ، وأيضا قول " شريف " :" لقد افترض فاكوياما أن التغيرات التى يشهدها العالم لا تدل على نهاية الحرب الباردة فحسب بل تدل كذلك على نهاية التاريخ بوصفة تاريخا ، وتنبئ بالوصول إلي نقطة النهاية لخط التطور الأيديولوجي للبشرية ، ونقطة تصميم الديمقراطية الليبرالية الغربية ، بوصفها الشكل النهائي للحكم الإنساني ، معتبرا أن (الانتصار الغربي) بات يتمظهر ، وقبل كل شئ فى انهيار أية بدائل منهجية قادرة على الحلول محل "الليبرالية الغربية " .

والكاتب يتساءل ، هل التعميمات الكاسحة التى قررها فاكوياما والاستنتاج الرئيسي الذي وصل إليه يخلى ميدان الأيديولوجيات من أيديولوجيا أخرى أو تصور فكرى آخر يفلسف لحياة البشرية ...؟ ويتساءل أيضا هل يتناسى كل من (فاكوياما) ومن قبله (بل) فى طرحهما ، أن الكون يعيش فيه آخرون غير

أصحاب هذه الأيديولوجيا أو تلك ...؟ أن الارض يعيش عليها ألـف مليون مسلم تقريبا ، بخلاف عشرات الملايين ومئاتها مـن البشـر أصحاب العقائد السماوية اليهودية والمسيحية والعقائد الوضعية فـى آسيا وأفريقيا وكافة قارات العالم ، من كونفوشيوسيه أو هندوسية أو بوذية أو شنتو أو غيرها .

وعندما نتحدث عن أيديولوجيا الاسلام ، فاننا نتحـدث عـن الأيديولوجيا التى تقوم على تحرير العقل البشرى من أوهام وخرافة فوز التكنولوجيا والأشياء المادية لأن هذا العقـل فـى التصـور الإسلامي هو صانع الأشياء وهو مصدر انتاج المعرفـة وبالتـالي باني التكنولوجيا والأشياء على حد سواء ، وأن تقدم البشرية رهـن بطاقات وإبداعات العقل الإنساني ، كمـا تصـوره الاسـلام فـى أيديولوجيته ، بل أن العقائد الأخرى التى استمدت أفكارها أو التقـت بأفكارها مع التصور الإسلامي ، حققت إنجازات بشـرية تنـافس إنجازات أيديولوجيا الليبرالية الغربية .

أما أطروحة " صدام الحضارات " ، فقد برزت أفكارها أيضا مـع ظهور النظام العالمي الجديد (الثالث) للقرن العشرين ومفكر هـذه الأطروحة هو صمويل هنتنجتون ، مدير معـهد " جـون ايلـون للدراسات الاستراتيجية بجامعه هارفارد " ويتفق هذا المفكر مـع فكرة فوكوياما فى أن الصراع الأيديولوجي قد اختفى من العـالم ،

إلا أن هنتنجتون لم يتفق مع فوكوياما فى مقولة انتصار الغرب ونموذجه ، بل أبدى كذلك خشيته من فكرة الهيمنة الغربية على الكون " معتبرا أن السياسة الدولية صارت تتحرك ، بعد انتهاء الحرب الباردة ، خارج حقبتها الغربية ، لتغدوا متركزة على التفاعل بين الحضارة الغربية وحضارات غير غربية" (١١) بل عند القول بأن الحضارات الأخرى صارت ندا للغرب بوصفها محركة للتاريخ وصانعة له ، كما أكد هنتنجون على أن أصداء الثقافة الغربية فى الدول الأخرى ، هي أصداء مؤثرة مظهريا أى فى السطح (القشور) بالنسبة للثقافات الأخرى ، حيث أنها لا تخترق العمق ولا تصنع بدائل ثقافية فاعلة .

ومن هنا يمكن القول بأن معالم التمايز الحضاري هي تلك المعالم (السمات) التى ترسم حدودا للأوطان الحضارية ، كما أنها هي الأكثر رسوخا فى ثقافات وحياة الأمم والشعوب ، ومثال ذلك ، تميز النموذج الياباني كحضارة ذات هوية خاصة ، ميزت أمتها عبر تاريخها الطويل ، وهذا مثال واقعي فلم تجد اليابان فى أصداء الثقافة الغربية موجها بيئيا لحضارتها ، لقد " استفادت اليابان إلى الحدود القصوى من الحضارة الغربية دون عقد ومركبات نقص لكنها حافظت على أصالتها وتراثها ، إذ عرفت كيف تميز بين الحداثة والتغريب فتبنت كل المقولات التى تدفع بالمجتمع الياباني

من مجتمع تقليدي إلى مجتمع عصري ، دون أن تقع فى فخ التقليد ونسخ تجارب الغرب " (١٢) .

كما طوعت الصين الماركسية ، لتراثها الحضاري الخاص ، كما أن إنكار تميز الحضارة الإسلامية عن الحضارة الغربية وما استفادته الأخيرة منها ، وبما للحضارة الإسلامية من سمات وملامح ضمنت لها هوية وخصوصية رسمت لأمتها ولعالمها معالم التمايز الحضاري ، هو دعوى زائفة ، يدحضها مثلا أن : حضارات الشرق الأقصى ، اليابانية ، والصينية ، والهندية ، هي حضارات محلية ، لم تمتلك أى منها عبر تاريخها إمكانات المنافسة العالمية والعطاء والتأثير والقبول خارج الحدود ، مثلما كانت حضارة الإسلام (١٣) . " ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنه وجادلهم بالتي هي أحسن " (١٤) ، " إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين " (١٥) . فالخلط بين " الحضارات والقوى الاجتماعية المسيطرة ، فى فكرة هنتنجون ، يدحض أن القوى المسيطرة سياسيا واقتصاديا واجتماعيا ، هي التى تسعى وراء الثروة و التكنولوجيا (الغربية) ، حيث شكل الغرب موقعا متقدما لأنماط الإنتاج وعلاقاته التى يمكن الإفادة منها " (١٦)

ولم يعد نموذج اليابان فريدا فى مجال الإفادة من علوم الغرب وتقنياته مع المحافظة على القيم الحضارية اليابانية ، فقد انخرطت

فى النموذج التحديثى الذي يسود العالم ، عدة دول أخرى فى جنوب شرقي آسيا ، منـــها كوريـــا الجنوبيـــة ، وتـــايوان ، وماليزيـــا ، وسنغافورة ، واندونيسيا وهكذا فإن النموذج الياباني فى حـــد ذاتـــه يدخل فى تكوينه (كيانه) عناصر غريبة وان كان قد تم احتواؤهـــا يابانيا . ويبدوا من هذا ، أن رد دول شرقي آسيا على مقولة نهايـــة التاريخ وصدام الحضارات - اللتان تلتقيان ولا تختلفان فهما مـــن مصدر واحد وصناعة واحدة أمريكي الأيديولوجية - ردا يتمثل فـــى الايغال والولوج فى العلم الحديث والتحديث الذاتي وليس التغريب ، وذلك على أساس اللحاق بالغرب أولا ، ثم تجاوزه ثانيا " (١٨).

ويرى الكاتب أن نقطة التميز فى حضارات شرقي وجنـــوب شرقي آسيا ، تكمن فى تبنيها لدرجات معينة من القبول والانتشـــار الحضاري فى ضوء أيديولوجيتها الخاصة . كما أن بناء حضارتـــها يتم فى ضوء هذه الايديولوجية ، وتتوقف درجة الانتشار والقبـــول الحضارى على عوامل منها القوة التـــى تمـــيز تكويـــن البـــادرة الحضارية فى كل دولة من هذه الدول والقيم الاجتماعية والخلقيـــة التى تميزها وأيضا مدى تشرب الافراد لأنماط القيـــم والتكوينـــات الحضارية التى ساهمت فى توليدها هذه البادرات الحضاريـــة ولا يمكن أن نغفل حقيقة أن هذه الحضارات لم تكن فى مجال المنافسـة مع الحضارة الغربية مثلا ، حينا يكون هناك محك للمقارنة بـــها ،

يتم فى ضوء هذه الايديولوجية ، وتتوقف درجة الانتشار والقبول الحضارى على عوامل منها القوة التى تميز تكوين البادرة الحضارية فى كل دولة من هذه الدول والقيم الاجتماعية والخلقية التى تميزها وأيضا مدى تشرب الافراد لأنماط القيم والتكوينات الحضارية التى ساهمت فى توليدها هذه البادرات الحضارية ولايمكن أن نغفل حقيقة أن هذه الحضارات لم تكن فى مجال المنافسة مع الحضارة الغربية مثلا ، حينا يكون هناك محك للمقارنة بها ، مثلما يكون الحال بالنسبة للحضارة الإسلامية التى أثرت تأثيرات خارجية متعددة فى حياة الأمم والشعوب الأخرى وساهمت فى التغيير والبناء الحضارى فى الشرق والغرب على حد سواء ، فكانت حضارة الند بالنسبة لحضارة الغرب .

والحديث عن أيديولوجيا الاسلام هنا ضرورة ، فى ظل توجهات الأيديولوجيا الغربية فى نهاية القرن العشرين ، حيث تحدث فوكوياما عنها فى اطروحته التى أشرنا إليها ، بقوله " ان الاسلام وحده اليوم هو الذى تبنى إقامة دوله دينية " [١٢] . وحيث تضع الأيديولوجيا الغربية ، الاسلام وتوجهاته الحضارية فى دائرة الصراع الفكرى ، وذلك تخوفا من أسس تحديه الحضارى للفكرة الغربية . فتنوع الحضارات والتعددية الحضارية هى الاصل والقاعدة فى هذا الكون ، والاسلام يجعلها مرتبطة بالقانون الالهى

والاختلاف ، وأيضا ، لا تعنى " تماثل التبعية " والمواكبة ، أو " تطابق التقليد " دون النظر فى الحاجات والخصائص البيئية . انها أى التعددية الحضارية فى نظر الاسلام تمثل تميزا يقف بين " الواحدية الحضارية " وبين " التضاد المطلق بين الحضارات " إنه تميز يتصف بالمشاركة فى العموم بين حقائق وقوانين العلوم الموضوعية والطبيعية ، والمحايدة ، التى لا تتغاير حقائقها وقوانينها بتغاير عقائد وحضارات الباحثين فيها وذلك لثبات موضوعات هذه العلوم ، وتماثل نتائجها التجريبية مهما تعددت وتغيرت هويات الباحثين فيها ، ووجه التمايز الآخر هو الخصوصية الحضارية المتمثلة فى الهويات الثقافية والفلسفات ، وميادين هذه الخصوصيات هى العلوم الانسانية ، التى تتغاير بتغاير موضوعاتها ، فالانسان هو محور عملها وهو ليس جملدا أو مادة صماء (٢٠).

وأبرز ما فى الفكرة هنتنجون عن صدام الحضارات ، ، هو حديثه عما أسماه بالعقدة الكونفوشيوسيه – الاسلامية ، وان كان هذا الفكر الذى تبناه شخص فكرا ناقصا ولكنه يحتاج الى وقفه تأمل ونقد ، فقد قسم الحضارة الاسلامية مثلا الى ثلاثة فروع : عربى وتركى وماليزى وقسم الحضارات الكبرى فى العالم الى سبعة اقسام هى : الحضارة الغربية و الحضارة اليابانية والحضارة

الكونفوشيوسية والحضارة الاسلامية والحضارة الهندوسية والحضارة السلافية - الارثوذكسية والحضارة الامريكية اللاتينية وربما كما قال الحضارة الافريقية [٢١] وفى معرض التأمل والنقد لفكرته ، نجد أن هنتنجون يعنى بالعقدة الكونفوشيوسية - الاسلامية البلدان غير الراغبة فى تبنى الفكر الغربى والانتساب اليه ، أو البلدان التى تسعى الى بناء وتطوير قدراتها الذاتية فى جميع المجالات والى ايجاد صيغ للتعاون فيما بينها ، بعيدا عن أشكال النفوذ والقيم الغربية . ويشير الى أن أبرز صيغ هذا التعاون ، هو الشكل الكونفشيوسى الاسلامى فى جنوب وشرق آسيا .

ويمكن القول بأن الحضارة الاسلامية واحدة سواء كانت فى البلاد العربية أو غيرها لأنه لم يفهم جيدا منطوق الآية القرآنية " ان هذه امتكم ، امه واحدة " [٢٢] ، وربما عنى بالتقسيم الثلاثى السابق للحضارة الاسلامية (عربى – تركى – ماليزى) ، مدى التغير فى القشرة الثقافية وتفاوت هذا التغير من حيث صور التأثير الثقافى الغربى فى عموميات الثقافة ، كما أنه لم يقرأ جيدا عن تركيا العلمانية وتأريخ الفكرة الغربية فى تركيا بدءا من عهد أتاتورك .

والأمر الذى يجدر الاشارة إلية ، حتى يكون ناقدا ذاته ، هو تأكيد هنتنجون عام ١٩٩٣، على أن أفكاره السابقة التى تناولت الحضارة وصدام الحضارات ، هى عبارة عن نموذج ارشادى

حضارى ، يحل محل نموذج الحرب الباردة الإرشادى السابق ، مع اعتباره أن كل نموذج إرشادى يبقى عاجزا عن تفسير كل الظواهر والاحداث . وقد عبر هنتنجون صراحة عن قلقة تجاه مستقبل الغرب وقدرته على البقاء قوة مهيمنة عالميا فى القرن الحادى والعشرين [٢٣] . ومن أبرز الانتقادات التى شككت فى تقسيم هنتنجون السابق للحضارات ، ما كتبة كارلسون ١٩٩٤ (مدير التخطيط السياسى بوزارة الخارجية السويدية) حول معاييره فى تقسيم الحضارات حيث وضع كارلسون عدد من التساؤلات التى تفند هذا التقسيم منها : ما الذى يميز حضارة أمريكا اللاتينية عن الحضارة الغربية ؟ .. فأمريكا الشمالية والجنوبية يقطنها مهاجرون أوربيون يتمسكون فى تقديره ، بالقيم ذاتها. وأيضا اذا كان العنصر الهندى هو الغالب فى بلدان مثل المكسيك وجواتيمالا وبيرو ، اكثر منه فى الولايات المتحدة الأمريكية ، الا ان هناك بلدان مثل : شيلى والارجنتين ، هى الأكثر أوروبية من الولايات المتحدة الأمريكية . والعنصر الافريقى هو أكثر قوة فى الولايات المتحدة الامريكية منه فى دول أمريكا اللاتينية كافة باستثناء كوبا والبرازيل .

ومن جهة أخرى يأخذ كارلسون على هنتنجون تجاهله الوجود الحضارى الاسلامى فى أفريقيا ، كما يحذر من مخاطر فكرته التى رددها حول المواجهة بين الاسلام والغرب ، ويضيف

كارلسون ان المسلمين ليسوا اليوم فى موقع الامس من حيث كونهم قوة هددت الغرب كما أن الثقافة الاسلامية ليست غريبة عن حضارة الغرب ، فقد استمر الوجود الاسلامى فى أوروبا زمنا طويلا وأدى الى تكامل فريد ومثمر بين أهل الديانات الثلاثة ، كما أدى الى ازدهار لم يسبق له مثيل فى ميدان العلم والفلسفة ورغم ذلك فان كارلسون مثل غيرة من علماء الغرب ومفكريه ، يتمنى أن يكون محققا لطموح الكثيرين فى تكوين وبلورة ثقافة عالمية موحدة !! وهذا ما تمناه غيره كما أوضحنا من قبل ، ويجافى منطق الحق .

النظام العالمى والشخصية القومية

ان فكرة النظام العالمى الجديد (الثالث) فى القرن العشــرين والعولمة (Globalism) والثقافة العالمية الموحدة ، فكـــرة يجـب مناقشتها على أسس موضوعيـــة ، فالتقـــارب والتبـــادل الثقـــافى والاعتماد المتبادل (Interdependence) وإنتاج المعرفـــة ونشـــر المعرفة ، اذا كانت هذه الجوانب هى فقـــط جوانـــب العالميـــة أو والعولمة أو النظام العالمى الجديد ، فهى جوانب إيجابية لحياة كافـــة الأمم والشعوب ويمكن أن يكون لها دور إيجابى وفعال فى تشـــكيل الشخصية القومية ، لكن تذويـــب القوميـــات وانصـــهار الثقافـــات وتوحدها ، جوانب تتناقض مع بناء الشخصية القومية لأمـــة مـــن الأمم وهى المفتاح الرئيسى والموجه المهم فى عمليـــات وتنظيـم وأداء النظم التربوية للأمم ويبدو هذا التناقض مع سمات المحـــددة لكل شخصية قومية فى أمة من الامم ، ويمكن تمثيل ذلك فى أنـه لا يمكن القول بأن يكون هناك نظام تعليمى عالمى أو فلسفة تربويـــة لكل دول العالم ، مثل الثقافـــة الموحـــدة الناتجـــة عـــن الذوبـــان والانصهار الثقافى لكل أمة ، كوحدة صغيرة ، لتكوين ثقافة عالميـــة ومنطق دراسات التربية المقارنة ومداخلها الأيديولوجية والعوامـــل الثقافية (القوى) والشخصية القومية ، يرفض هذه الفكرة السالفة .

ولكن قد تكون هناك قضية موازية يمكن تناولها من منظور دول العالم الثالث أو دعنا نقول دول الجنوب بلغة أو خطاب النظام العالمى الجديد ، وهى بالطبع ليست قضية نهاية التاريخ أو صراع الحضارات أو ثقافة واحدة أم عدة ثقافات ولكنها قضية " التوهان الحضارى "[٢٥] وكيفية الهداية الى الرشاد من هذا التوهان عن طريق نظام تربوى له فلسفة واضحة المعالم ، يمكنه ان يتوافق مع متغيرات العصر المتلاحقة المتسارعة . ويحافظ على الأطر الرئيسية للشخصية القومية فى هذه الأمم وعلى الخصائص الثقافية القومية المميزة لكل أمة ، بحيث يكون لها مكانها وتأثيرها القوى الفعال ، الذى يقاوم عمليات الصهر الثقافى والتوهان الحضارى الذى تسببه فى الوقت الحاضر قومية واحدة أو دولة واحدة ملكت زمام معرفة وإنتاج معرفة وتقدم تقنى وعلمى واقتصاد قوى . فمفهوم الثقافة العالمية مفهوم نظرى مثالى يقوم على أن هذه الثقافة تعنى ثقافة أمة وصلت الى درجة عالية من التقدم الحضارى الكلى ، وهضمت وتمثلت على نحو كيفى ثقافات الأمم السابقة عليها ، وصلت قادرة على أن تحدث تأثيرا مباشرا أو غير مباشر فى ثقافات الأمم الأخرى[٢٦]

التربية المقارنة وأيديولوجية النظام العالمى

يمكن الربط بين أيديولوجية النظام العالمى الجديد وبين العوامل الطبيعية وكذا العوامل العلمانية (الدنيوية) التى وضعها هانز فى التربية المقارنة كمحددات يمكن فى ضوئها فهم وتحليل النظم التعليمية ، أو بين العوامل طويلة المدى الأربعة عشر التى حددها آرثر مولمان لتحليل مكونات النظام التعليمي فى أى مجتمع . وتلك العوامل فى شكلها عند هانز أو غيره . وهم عديد من علماء التربية المقارنة ، تتصل بالحركات والأفكار الإنسانية التى توصل اليها الإنسان لإصلاح نظام حياته وإصلاح عالمه المحلى أو الدولى ، واذا أخذنا من هؤلاء هانز ، فقد اختار من هذه الأفكار : القومية والاشتراكية والإنسانية والديمقراطية [٢٧] ، وعلى هذا فإن النظام العالمى الجديد ، حركة فكرية إنسانية أيضا ، يراد بها بلورة المتغيرات الحادثة فى عالم اليوم وفى نهاية القرن العشرين ، وهى تحاول أن توجه نظام الحياة بشكل أو بأخر وفقا لهذه المتغيرات ومع تفكك مجموعة الأمم التى كونت ما يعرف سابقا باسم الكتلة الشيوعية التى كانت تطبق الفكرة الشيوعية وبما كان لها من فعل فى النظام الاجتماعى والاقتصادى السياسى والتعليمى ، فى الدول التى تبنت هذا الفكر وطبقته .

ولعلنا بهذا التقديم ، نكون قد وصلنا الى نقطة يجب أن نقترح فيها رسم صورة للملامح العامة لأيديولوجيا النظام العالمى الجديد فى مجتمعات القرن الحالى وبدايات القرن المقبل ، والتى يمليها علينا ضرورة تربوية مقارنة تلزم الباحثين فى علم التربية المقارنة بوضع تصور لأسس فهم وتحليل وتفسير والتنبؤ بأنماط النظم التعليمية وآليات عملها ، والتغييرات الواجب الأخذ بها ، كى تواجه هذه النظم التعليمية أو تواكب وتساير المزيد من التغييرات التى تحدث فى عالم اليوم ولابد لعالم الغد أن يعتبرها . ومن هذه الملامح العامة المقترحة :

١- ان ارتقاء حياة الانسان فى شتى مجتمعات الكون وعلى مدى تطورها التاريخى رهن بتنوع الثقافات وتعددها وتفاعلها وتباين الرؤى الفكرية فى ظل توافر المناخ الاجتماعى والسياسى الملائم لاحداث التفاعل البناء بين هذه المجتمعات . كما أن هذا التنوع والتعدد لا يعنى التنافر ، كما أنه يدعم وجود الاعتماد المتبادل ، فتطور المجتمعات لا يعنى عزلتها وانغلاقها الدائم ونموذج اليابان سوف نتاوله فى الفصل القادم ليوضح هذا الملمح الهام . حيث أن التبادل الثقافى بين الحضارات والامم بما يناسب ظروف الحياة فى كل مجتمع ضرورة من ضرورات التطور ،.كما أن الثقافة والتحضر ، تمثل نهجا إنسانيا للتفاعل والتعامل البناء

وليس نهجا للجدل والصراع والعداء . بل ان مقومات الاستعارة التربوية ، يدخل فيها هذا الملمح المنهجى المهم فى التربية المقارنة

٢- ان النماذج الأيديولوجية التى عرفها العالم ، والتى تدخل فى عالم تصورات الفرد ومشاعره " لتكون مثلنا الأعلى تزول بسرعة ليحل محلها غيرها " [٢٧] . كما تزداد دقة المعلومات الفردية والمجتمعية وتزداد أيضا درجة صوابها مع تقدم المعرفة إن العلم يدفع الى المجتمع بحشود من الافكار ، تصوب وتعلم وتفسر ما كان منتشرا قبلها بين أفراده [٢٨] ، كما أن هذا يؤثر فى أسلوب ونمط الحياة بشكل فعال حيث أن أسلوب الحياة هذا ، لم يعد يستقى موجهاته من الطبقة الاجتماعية التى ينتمى اليها الفرد فقط ، بل أنه أخذ فى التأثر بالفئة الفكرية التى ينتمى اليها ثقافيا أيضا [٢٩] .

٣- أن تسارع الأفكار فى ميادين الحياة المتعددة : السياسية والاقتصادية والاجتماعية والعلمية والتربوية والتكنولوجية والإعلامية والبيئية ، جعل مفهوم التغيير وسرعته والتجديد وضرورته ، مظاهر ضرورية بل ومألوفة فى حياة المجتمعات (عامل مجتمعى جديد دائما) ، فابتداع الفكرة القابلة للتحقيق ونقلها الى واقع ملموس أو تطبيقها ، أصبح سمة هامة فى حياة مجتمعات نهاية القرن العشرين . وهذا يمثل عبئا وموجها لنظم التعليم فى مجتمعاتها .

٤- إن المشكلات الحالية فى حياة المجتمعات المعاصرة ، هى مشكلات رئيسية ومحورية مع بدايات القرن الحادى والعشرين سببها التوتر بين ما هو عالمى وما هو محلى (تكوين المواطن العالمى تدريجيا دون أن يفقده جذوره واستمرار قيامة بدور نشط فى حياة أمته وبيئته المحلية) ، وسببها أيضا التوتر بين ما هو عام وما هو فردى (ضرورة تحقيق اهتمام الفرد وعنايته بتقاليد مجتمعه وثقافته القومية وهى فى هذا المحك ثروة يجب المحافظة عليها ، حتى لا تتعرض لخطر الصهر والذوبان نتيجة التطورات المعاصرة) وسببها ايضا التوتر الناشئ بين الأصالة والمعاصرة أو الحداثة .

(كيف يمكن أن يتم التكيف مع التغير دون إدارة الظهر للماضي ، كيف يمكن استيعاب وتمثل التقدم العلمي ، كيف يمكن اكتساب الاستقلال الذاتي الذي يدعم دون تعارض النمو الحر للآخرين) وأيضا من أسباب هذه المشكلات التوتر بين الاعتبارات طويلة المدى والأخرى قصيرة المدى مثال : كيف يتم إعداد استراتيجية إصلاح تتسم بالصبر والتناغم ، أي يحسن التخطيط لها وهذه قضية مهمة يجب على واضعي السياسات التعليمية الاهتمام بها كما أن التوتر بين الحاجة إلى التنافس من ناحية والاهتمام بتساوي وتكافؤ الفرص من ناحية أخرى يتطلب من النظام التربوي ، إعادة التفكير

فى مفهوم التربية مدى الحياة وتحديثه بحيث يوفق بين ثلاثة قــوى هي : التنافس الذي يوفر الحوافز ، التعاون الــذي يوفــر القــوة ، التماسك الذي يوحد [٣٠] .

٥- أن التزايد الهائل فى المعرفة والتوسع فى إنتاجها ، وقدرة الكائنات الإنسانية على استيعاب ذلك ، يتطلب معرفة الذات وطــرق السلامة الفيزيقية والنفسية وسبل تحسين فهم الانسان للبيئة الطبيعيــة والمحافظة عليها على نحو أفضل . وهذا يتطلــب أن توفــر فــى إستراتيجية الإصلاح وضع أسس القيام باختيارات وتوفير التعليــم المناسب أو التربية الأساسية التى تربى التلاميذ على كيف يحسنون حياتهم من خلال المعرفة ومن خلال التجربة ، وكيف يحافظون من خلال تنمية ثقافتهم الشخصية على هذه المعرفة [٣١] .

٦- أن فلسفة تخطيط التنمية الاقتصادية وإعداد القوى البشرية يجب أن تتجه نحو التكتلات الاقتصادية ومشاركة العديد من الــدول (الشراكة الاقتصادية) ، وذلك حتى يمكن الاستفادة من التحديــث التكنولوجي المصــاحب للنظــام العــالمي الجديــد، " حيــث أن الاقتصاديات الصغيرة ، تحد كثيرا مــن نتــائج الاســتفادة بــهذه التكنولوجيا" [٣٢] وهذا يمثل إطارا ثقافيا مهما لتوجيه أهداف النظــام التعليمي فى دول العالم النامي خاصة .

٧- أن التطور الحادث فى وسائل الاعلام ومعايشة المجتمعات المعاصرة لثورة المعلومات والاتصالات ، يتضمن أحداث تغييرات ثقافية وحضارية فاعلة ، يجب أن تستفيد منها كافة هذه المجتمعات ، ففى الجانب المادى تتضمن العلوم والمعارف والابتكارات والاختراعات وغيرها وفى جانب المعنوي ، تتضمن القيم والاتجاهات والأخلاقيات ومعاييرها والسلوكيات المواكبة لها ، وهذه أيضا تمثل إطارا موجها للنظم التعليمية فى كافة دول العالم حتى يستجيب لها .

٨- أن البحث العلمي فى إطار متغيرات النظام العالمي الجديد يجب أن يتخذ مسارا جديدا ، يختلف عن كونه فى الغالب جزء من النظام التعليمي ، فهو ليس آلية من آليات التعليم العالي . ولكنة يجب أن يكون أداة لتكريس المعارف وإنتاجها ، لا صورة من صور التعلم السائدة فى المدارس والجامعات . وبمعنى أنه يجب أن يكون أداة من أدوات التنمية ، بالإضافة إلى كونه أداه من أدوات البحث عن المعرفة وانتاجها " لقد كان المدخل التقسيمى أو الاختزالي لدراسة المعرفة (**Reductionism**) هو المدخل التقليدي السائد حتى عهد قريب ، حيث تعارف العلماء والمفكرون إلى حد يكاد يصل إلى الاتفاق فيما بينهم ، على تقسيم المعرفة الإنسانية إلى علوم ومجالات تخصص مختلفة ، وبتعمق الباحثين والدارسين ،

فإن النظرةُ الميكروسكوبية غلبت على النظرة الكلية ، الأمر الـــذي نجم عنه تعرض العلاقة البينية بين العلـــوم (**Interdisciplinary**) المختلفة للغشاوة وتعتيم الرؤية وعدم الوضوح ، وذلك فضلا عـــن افتقاد الانسان لقيمة تكامل المعرفة ، وترابط عناصرهـــا وتداخـــل مكوناتها " (٣٣) .

وهكذا فإن مؤشرات تكون النظام العالمى الجديد ، باتت تؤكد علـــى " أن الثورة التكنولوجية الثالثة ، التى هى أهم خصـــائص القـــرن الحادى والعشرين ، هى ثورة تعتمد على المعرفة العلمية المتقدمـــة والاستخدام الامثل للمعلومات المتدفقة بوتيره سريعة ، ويقدر خبراء الدراسات المستقبلية أن حجم المعرفة العلمى سيتضاعف كل ســـبع سنوات ، اى أن حجم التراكم في هذه المعرفة خلال السنوات القليلة المتبقية من هذا القرن مثلا ، ستكون متساوية او تزيد عما تراكـــم من معرفة انسانية منذ بداية التاريخ البشـــرى المســـجل " (٣٤) ولأن العقل البشرى الذى ميز به الخالق سبحانه وتعالى بنـــى آدم ، هـــو العماد الأول للمعرفة المتنامية ولانه " يمثل طاقة متجددة لا تنضـــب ، فان الثورة التكنولوجية الثالثة لن تكون حكرا على تلك المجتمعات الكبيرة المساحة أو الضخمة السكان أو الغنية بمواردها الاولية ، أو القوية بجيوشها التقليدية ، انها ثورة يمكـــن لجميـــع الشـــعوب أن

تخوض غمارها ، سواء كانت كبيرة أو صغيرة إذا ما أحسنت إعداد أبنائها تربويا وتعليميا لذلك " [٣٥] .

ويكمن القول ، أن التحصين الحقيقي للفرد فى مواجهة التدفق الإعلامي الوافد هو وعيه وقدرته على الاختيار والفرز النقدي لما يتساقط عليه من كلمات وصور ، وهذه مهمة تتجاوز قدرات النظام التربوي التقليدي ، أن هذه المهمة تتطلب نظاما تربويا من نوع جديد ، بل وتتطلب أجهزة ثقافية خلاقة فى كل مجتمع تتضافر مع الأسرة والمؤسسات الاجتماعية ومع النظام التعليمي فى القيام بها ، إذا كان هذا المجتمع أو ذاك يريد أن يظل متماسكا ثقافيا وأن يظل محافظا على هويته وعقيدته وحضارته ، مجددا وفق رؤيته لأنساق هويته وحضارته . كما يمكن القول بأن إنسان القرن الحادي والعشرين ، يجب أن يكون الانسان المتعدد المهارات ، الانسان القادر على التعلم الدائم ، الذي يقبل على إعادة التدريب والتأهيل لعدة مرات فى مجال عملة وحياته . المجتمع فى شكله الجديد ، يجب أن يكون فيه أكبر نصيب لخدمات المعلومات ، التى تستأثر فيه بأكبر نصيب من القوة البشرية [٣٦] . ومرة أخرى تقع على عاتق النظام التعليمي المسئولية الأولى فى إعداد القدر والمجتمع وفق هذه المواصفات .

وهكذا فإن التربية ليست شيئا يتم فى المطلق ، وإنما هى حيلة تعاش بين أفراد المجتمعات والدول ، فى إطار زمان ومكان معينين ومن ثم فإننا لن نستطيع أن ندعى أننا تربويون أكاديميون ، ذوى نفع لأمتنا ، ما لم نفكر فيما يجرى حولنا ، وما لم نحوله الى برامج تربوية تعاش فى نظمنا التعليمية وفى كافة مؤسساتنا المجتمعية [٣٧] وفى هذا يقع عبئ كبير على التربية المقارنة كعلم يدرس واقع النظام التعليمى فى إطار مجتمعة والقوى المؤثرة أو السائدة فيه . ولعلنا بهذا التقديم فى هذا الفصل أيضا نكون قد مهدنا لدراسة النظام التعليمى فى بعض دول شرق وجنوب شرقى آسيا ، التى أشار اليها هذا المدخل والتى يمكن وضعها فى مكان التجارب والنماذج التى يجب تحليلها وفهم نظمها والافادة منها .

هوامش ومراجع

١- عبد الغنى عبود : التربية المقارنة فى نهايات القرن ، الأيديولوجيا والتربية من النظام إلى اللانظام - دار الفكر العربي - القاهرة - ١٩٩٣ ، ص ٢٤ .

٢- المرجع السابق ، ص ٢٤ .

٣- يوسف شراره : مشكلات القرن الحادي والعشرين والعلاقات الدولية - الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة - ١٩٩٧ ، ص١٣ .

٤- قرآن كريم : سورة الحجرات (٤٩) ، آية (١٣) .

٥- قرآن كريم : سورة الشورى (٤٢) ، آية (٨) .

٦- يوسف شراره : (المرجع السابق) ، ص ١٩ .

٧- المرجع السابق ، ص ١١٤ .

٨- فيصل دراج : " آفاق النظام الدولي الجديد وأيديولوجيا نهاية التاريخ " - الطريق - مجلة فكرية سياسية شهرية - العدد الرابع - السنة ٥٤ - يوليو أغسطس - بيروت ١٩٩٥ ، ص٤ .

٩- المرجع السابق ، ص٥ .

١٠- ماهر الشريف : " أطروحتا " نهاية التاريخ و" صدام الحضارات " ، عرض نقدي - المؤتمر الدولى : صراع

الحضارات أم حوار الثقافات - ١٠-١١ مارس بمناسبة الاحتفال بالقاهرة عاصمة ثقافية لعام ١٩٩٦ - جامعه القاهرة - القاهرة - ١٩٩٧ ، ص ٣ .

١١- مرجع السابق ،ص ٦ .

١٢ مسعود ضاهر "صدام الحضارات كمقولة أيديولوجية لعصر العولمة الأمريكية " - المؤتمر الدولي : صراع الحضارات أم حوار الثقافات - (مرجع سابق) ، ص٨ .

١٣- محمد عمارة : " كلمة التحرير " - المسلم المعاصر - مجلة فصلية ثقافية محكمة ، تعالج قضايا الاجتهاد المعاصر فى ضوء الأصالة الإسلامية - العددان ٧٣، ٧٤ - السنة التاسعة عشرة - أغسطس /يناير مؤسسة المسلم المعاصر - بيروت - ١٩٩٥ ، ص ٥-٦ .

١٤- قرآن كريم : سورة النحل (١٦) ، آية (١٢٥) .

١٥- قرآن كريم : سورة القلم (٦٨) ، آية (٧) .

١٦- مسعود ضاهر : (مرجع سابق) ، ص٩ .

١٧- المرجع السابق ، ص ٩ .

١٨- المرجع السابق ، ص ١٢ .

١٩- محمد عماره : (المرجع السابق) ، ص ٩ - ١٠ .

٢٠- المرجع السابق ص ١١ .

٢١- ماهر الشريف : (مرجع السابق) ، ص ٨ .
٢٢- قرآن كريم : سورة الأنبياء (٢١) ، آية (٩٢) .
٢٣- ماهر الشريف : (مرجع السابق) ، ص ٩ .
٢٤- المرجع السابق ، ص ١١ .
٢٥- مصطفى سويف : " الافاقة من التوهان الحضاري " - الهلال -مجلة ثقافية شهرية - العام الرابع بعد المائة - دار الهلال - القاهرة - ديسمبر ١٩٩٥ .
٢٦- أحمد برقاوى : " نحو تحديد فلسفى ــ انساني لمفهوم الثقافة العالمية - مدخل ميثادولوجى " ، ص ٣ .
٢٧- عبد الغنى عبود : (مرجع سابق) ، ص ٧٩ .
٢٨- ألفين توفلر : صدمة المستقبل - ترجمة : عبد اللطيف خياط - دار الفكر - دمشق - د.ت ، ص٢٨ .
٢٩- المرجع السابق ، ص ٢٨ .
٣٠- المرجع السابق ، ص ٤٣ .
٣١ - تقرير اللجنة الدولية للتربية للقرن الحادي والعشرين : التعلم ذلك الكنز الكامن - تعريب : جابر عبد الحميد جابر - دار النهضة المصرية - القاهرة - ١٩٩٨ ، ص ١٦ - ١٧ .
٣٢- على على حبيش : العولمة والبحث العلمي - ملحق الأهرام الاقتصادي - عدد ديسمبر - القاهرة - ١٩٩٧ ، ص ٤ .

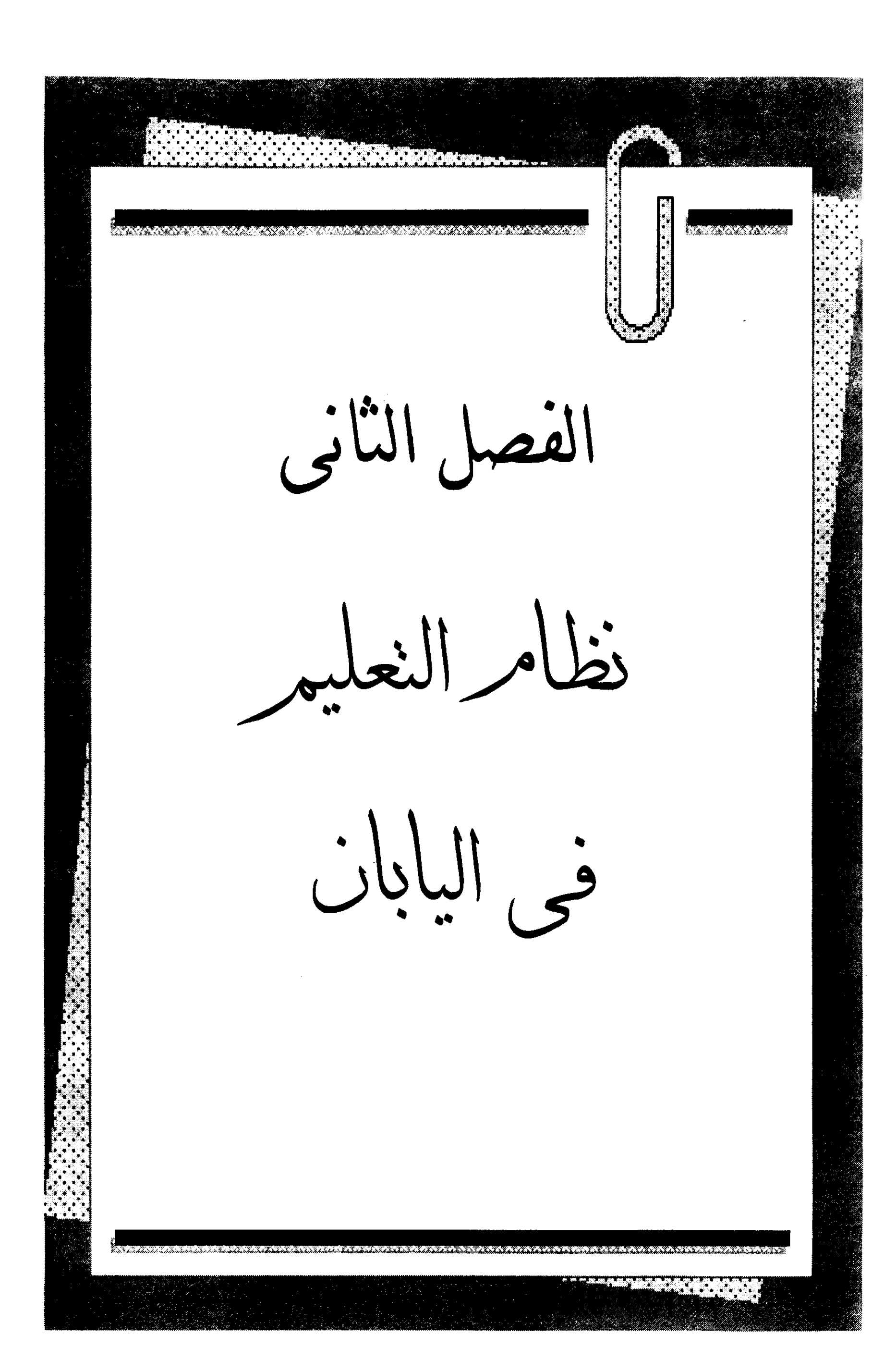
٣٣- حسين كامل بهاء الدين : التعليم والمستقبل - دار المعارف - القاهرة - ١٩٩٧ ، ص ٣٧ - ٣٨ .

٣٤- سعد الدين إبراهيم (محرر) : تعليم الأمة العربية فى القرن الحادي والعشرين " الكارثة والأمل " - التقرير التلخيصى لمشروع مستقبل التعليم فى الوطن العربي - منتدى الفكر العربي - عمان - يناير ١٩٩١ ، ص ١٠ - ١١ .

٣٥- المرجع السابق ، ص ١١ - ١٢ .

٣٦- المرجع السابق ، ص ١٢ .

٣٧- عبد الغنى عبود : " كلمة مقرر المؤتمر " - مؤتمر التربية والنظام العالمي الجديد (٢٠ - ٢٢) يناير - الجزء الأول - كلية التربية جامعة عين شمس - القاهرة - ١٩٩٢ ، ص ١١ .


الفصل الثانى
نظام التعليم
فى اليابان



نظام التعليم فى اليابان

- مقدمة
- المدخل الثقافى:
  المكان - الشعب - نظام الحكم - العقائد - اللغة - الخصائص الاجتماعية
  الاقتصاد - التكنولوجيا
- السمات العامة للشخصية القومية
- التطور التاريخى لنظام التعليم
- تنظيم التعليم فى اليابان :
  فترة بعد الحرب العالمية الثانية - تحليل مكونات النظام
  موجهات النظام - هيكل التعليم
- أبعاد التغيير التربوى
- الافادة من دراسة نظام التعليم فى اليابان

مقدمة

ان نظام التعليم فى اليابان ، جديــــر بـــالتحليل والدراســة واعمال كل مناهج التدقيق والفحص فى سياساته وأهدافه التربوية وتنظيماته وطرق إدارته وكذا علاقاته بالتطور المجتمعى وايضــا تأثيره فى النظم الاخرى فى المجتمع وخارجـــه اى ســـواء فـــى اليابان او العالم الخارجى . وهذه الدراسة وذلك التحليل يفيـــدان فى التعرف على نقاط القوة والتمايز وكـــذا جوانـــب الضعـــف والوهن والمشكلات التى لا يخلو منها اى نظام تعليمى عـــادة . وقد يكون لنا فى دليل تفوق نظام التعليمى اليابانى ، ذلك التطـــور الكبير الحادث فى شتى نواحى حيـــاه المجتمـــع اليابـــانى وكـــذا مساهمات هذا النظام الفاعلة فى التأكيد علـــى بنـــاء الشـــخصية القومية اليابانية ذات الجذور العريقة .

ولقد كانت ومازالت " إرادة التغيير الـــتربوى اليابانيـــة " [1] ممثلة لقوة الدفع الرئيسية ، حيث وجهت نظام الحياة العـــام فـــى المجتمع وخليته الاولى أى الاسرة اليابانيـــة وبـــروح الجماعـــة والالتزام بمبادئها التى تتسم بها هذه الاسرة ، الى الاخذ بالتربيـــة موجها رئيسيا ومعتركا لاحداث التغير الاجتماعى والثقافى فـــى المجتمع اليابانى . فلقد أصبح نظام التعليم فـــى اليابـــان ممثـــلا

لخصوصية يابانية خالصة فى إطار العالم ونظامه الدولى ، رغم أن هذا النظام ذاته قد بدأ مستفيدا فى بدايات العصر الميجى ١٨٦٧ ، بالعديد من الخبرات الاجنبية فى مجال تعليم ابناء الشعب اليابانى . ويقول ديورانت : " لقد درس اليابانيون مدنيتنا دراسة فاحصة لكى يتشربوا معاييرها ثم يفوقونها ، فقد يكون من الحكمة ان ندرس مدينتهم فى صبر يشبه صبرهم فى دراسة مدينتنا " [٢] .

وبالرغم من تأثر اليابان بتكنولوجيا الغرب والأمريكية منها على وجه الخصوص الا أنها اخذت من هذه التكنولوجيا وطورتها وتفوقت عليها ، بيد أن اليابان لم تسمح للعادات والسلوكيات الغربية أن تغزوا قيمها وأخلاقها ، أو تغير من طرق تربية الطفل اليابانى ، فما زالت التربية اليابانية لها طابع المميز فى ذلك [٣] .

وبالرغم من هذا التفوق فإن رؤية اليابان للاخر ، هى رؤية متحضرة وهى تبدوا فى كلمات ريوتارو هاشيموتو ، وزير مالية اليابان عام ١٩٩٤ ، عند حديثة عن مكانة اليابان فى النظام العالمى الجديد ، حيث يقول : " توجد نقتطان يجب وضعهما فى الاعتبار .

النقطة الاولى : ينبغى علينا ان نكون حريصين على الا تـــؤدى هذه النزعة الى موقف متعجرف تجاه الدول الاخرى .

النقطة الثانية : التى يجب التأكد منها هـــى ضــرورة إدراك أن رؤيتنا للعالم ، لا تعنى أنها الرؤية الوحيدة الممكنـــة ، إذ يمتلــك العالم مجموعات عديدة ومختلفة من القيم ، ونتيجة لذلك لا يمكننا ان نفهم بعضنا البعض بشكل كامل ، ولذلك ينبغى علينا أن نقبــل بتواضع ، وجود عوامل عديدة ، تؤدى الـــى تعقيــد التكــهنات المتعلقة بالمستقبل"[٤] . ويقول ايضا : " نحن نعيش بالفعل فى عالم متغير .. ونقترب حثيثا مـــن قــرن جديــد زاخــر بـــالتحولات والتحديات ولن يكون بوسع اى من مجتمعات اليـــوم أن يعيــش بمعزل عن التغيرات العالمية الجديدة ، التـــى يمكـــن ان تكـــون جذرية فى عوامل السياسة والاقتصاد والبيئة والسكان " [٥] . ونجد فى مقابل ذلك فى اليابان الوحدة الثقافيـــة والتجـــانس والقـــدرة الديناميكية فى مزج الثقافات الوافدة وتطوير مهاراتها العامة فـــى حل المشكلات التى تواجه المجتمع ، كما ان انتمـــاء المواطـــن اليابانى المتميز لوطنه ، وإيثاره مصلحه الجماعة التـــى ينتمـــى اليها ، كانتا الركيزة الاساسية فى التقدم ، ويحكم ذلـــك المقـــدرة والارادة الفعالة فى استثمار الطاقات البشرية واحـــترام الهويـــة القومية ، والإيمان بالصلة الوثيقة بين كفاءة التحصيـــل العلمـــى

والنجاح فى الحياة وممارساتها اليومية ، والبعد عن القرارات الفردية غير المدروسة وعدم الاسراف كما يحدث فى نموذج التنمية الغربي ، والذى يتسم بزيادة استهلاك الافراد .

وبالرغم من مشاركة اليابان للدول الاخرى فى التطوير التكنولوجى وإنتاج المعرفة والتحديث ،الا أن ذلك يدفع الى تساؤلات عديدة حول مدى تأثر اليابان بأفكار ومتغيرات العالم ، أو النظام العالمى الجديد ، وذلك لأسباب منها حاجز اللغة اليابانية ، فقد يبدو أن اليابانيين يتعلمون اللغات الاخرى ولكن فى المقابل فإن دول العالم لاتقبل على تعلم اللغة اليابانية . كما ان سمة الانعزالية التى تمثل الصفة المهمة فى بناء الشخصية القومية اليابانية ، " فاليابانيون يبدو كأن لديهم شعورا أقوى من غيرهم بالتضامن الجماعى ومن ثم إحساس ضخم بالفارق بينهم وبين الاخريين " [١] . و" ربما يسبب تكريس هذا الشعور لكثير من اليابانيين يعض الالم أو على الاقل إحساسا بالحيرة ، لأنهم يشعرون بأنهم عالميون بصورة بالغة وهم هكذا بالفعل بشكل أو بآخر . والواقع أن برامج التعليم فى مدارسهم تقدم تعليما عالميا بشكل أكثر مما تقدمه أى دولة أخرى . وفضلا عن اهتمامهم الكبير بتاريخ وحضارة اليابان ، فإن المعرفة التى يقدمونها عن الغرب وتاريخه وثقافته تمثل جزءا مهما من برامج التعليم

اليابانى ، ويهتم اليابانيون بأن تشتمل برامج تعليمهم ايضا علــــى التاريخ والحضارة الصينية ، أما المناهج تعليمية فـــى مــدارس الدول الغربية فلاتقدم الا القليل عن التاريخ والثقافة الشرقية " . "

وإذا كانت البرامج التعليمية اليابانية تهمل مناطق واســـعة مــن العالم فما زالت تعتبر من أكثر النظم تعليمية التى تتسم بالعالميــة بالمقارنة بالنظم التعليمية فى أى بلد آخر من بلاد العـــالم ، مــن حيث تغطيتها – على الاقل – فى تعمق أكـــبر بعــض التقــاليد الحضارية البعيدة والمختلفة عن التقاليد اليابانية اختلافا كبيرا "[٧].

كما أن التمييز العنصرى بين العنصر اليابانى والعنـــاصر البشرية الاخرى ، يمثل أيضا أحــد تســاؤلات البــاحث حــول الاندماج اليابانى فى الخصائص الثقافية العالمية ، لنظام القـــرن الحادى والعشرين ، وقد يؤيد إثارة هذا التساؤل موقف اليابــانيين من الشعوب الاخرى . فاليابانيون يشعرون دائما بصورة حـــادة بأنفسهم بوصفهم يابانيين ، وبالاخريين بوصفهم غير يابانيين فــى المقام الاول . كما ينظر اليابانيون الى الفرد اليابانى الذى يتمــيز بشهرة فرديته على مستوى العالم بمعنى انه يفكر فى ذاته فقـــط ويرونه مجرد فرد أجاد عملا ما وافاد منه هو وحده وليس الامــة اليابانية . ولا ينظر اليابانيون الى المواطنين القادمين الى اليابـــان من بلدان شرق آسيا كغرباء بالدرجة نفسها التى ينظرون بها الى

الغربيين وغيرهم من مناطق العالم الاخرى ، ولا تستخدم كلمة (جاى جن) (Gai Jin) أى الغرباء فى وصفهم ولكن يسمونهم بأسماء قومياتهم كورى ، أو صينى ، وهكذا ... (٨) .

وتشير تقارير منظمة اليونسكو الى ان اليابان والد نمارك من أفضل الامثلة التى يمكن ضربها فى مجال التنمية القومية للامم والشعوب (٩) . وهذا السياق يقول ادموند كنج : " ان استخدام التربية فى سبيل التخطيط المقصود ، يشكل جانبا آخر من جوانب الخبرة اليابانية التى يجب على الطلاب فى المجتمعات الاخرى التى تتعرض للتغيير أن يأخذونها فى الحسبان . ذلك أن قصور التخطيط ومآزقه ، ومخاطر التخطيط حين يوضع تطبيق مشكوك فبه على الاخص ، والعلاقة بين تخطيط الحكومة المركزية والادارة المحلية أو اللامركزية ومقتضيات التقدم التقنى وتصاعد المطامح الاجتماعية ، ومسألة الحرية والاستقلال من جهة ، مقابل التعاون الجماعى والالتزام بالاخلاق من جهة أخرى ومسائل الجدارة أو المقدرة بوضعها متميزة عن المحاباة العائلية ، ومسائل " التربية الحرة الخالصة " ، مقابل نوع من التعليم المدرسى المرتبط بالحياة – ان كل هذه الاعتبارات المتعددة ، التى تؤثر فى القرار التربوى فى كل مكان ، تشاهد فى عالم اليابان المصغر وعزلة الحضارة اليابانية وأسلوبها الخاص

بالذات يجعلان المثال شبيها بتجربة مضبوطة تقريبا . وبالرغم من المسافة التى تفصل اليابان عن أوروبا والولايات المتحدة ، ومن غرابة المثل والممارسات اليابانية بعض الشىء فى الوقت ذاته ، فإن الاهتمام الانسانى العام الذى يشاركنا اليابانيون فيه يشكل اهتماما عالميا " (١٠) .

الشخصية القومية اليابانية

أدت الشخصية القومية اليابانية ، كما تحددها منهجية التربية المقارنة فى تحليلها لنظام اليابان التعليمى ، أو الظاهرة اليابانية (اليابانيزم) ، كما يتحدث عنها بعض مفكرى عالم اليوم ، الى النظر فى الاصول التى تقف خلف بناء هذه الشخصية القومية والقوى المؤثرة فيها ، والواقع أن التربية اليابانية هى أصل الأصول والجذر المتعمق الذى يقف خلف بناء وتكوين هذه الشخصية . كما أن مصطلح اليابانيزم يعنى " نظاما عاما أو نظرية متكاملة تمتد جذورها فى أعماق التراث الحضارى اليابانى وتكتسب سماتها من الارض والطبيعة والبيئة اليابانية ، ثم يمتزج كل ذلك ويتحول الى مقومات تحدد أبعاد الشخصية اليابانية التى يراها العالم فى صور مناهج خاصة للحياة وأنماط معينة مميزة له ، بين سائر الشعوب (١١) .

ويتناول مدخل التحليل الثقافى هنا عدد من العوامل الثقافية المؤثرة فى تكوين الشخصية القومية والنظام التعليمي اليابانى وفقا لنموذج الذى وضعة (مولمان) بتحديد عدد من العوامل طويلة المدى ، التى بدراستها يمكن الكشف عن طبيعة وخصائص النظام التربوى العام فى المجتمع ، ومن هذه العواملى التى سيتم الكتابة عنها : مكان اليابان فى الارض ، والعنصر البشرى اليابانى ونظام الحكم ، والعقيدة أو العقائد اليابانية واللغة والتركيب الاجتماعى وبعض خصائصه وكذا الاقتصاد اليابانى والتكنولوجيا .

أولا : المكان (Space)

تقع اليابان فى مواجه الساحل الشرقى لآسيا ويحدها المحيط الهادى شرقا ومن الغرب بحر اليابان فى مواجه الاتحاد السوفيتى سابقا ، وتتكون اليابان من حوالى ٤٠٠٠ جزيرة ومن هذا العدد الكبير من الجزر ، هناك ما يقرب من ٦٠٠ جزيرة مأهولة بالسكان وأهمها (هوكايدو) فى أقصى الشمال و (هيشو) فى الوسط وهى أكبرها مساحة و (شيكوكو) و (كيشو) فى أقصى الجنوب وتبلغ مساحة اليابان ٣٧٧٨١٥ كيلومترا مربعا . كما تقع هذه الجزر فى قوس ضيق طوله ٣٨٠٠كيلومتر [١٢] .

والارض المأهولة بالسكان أو القابلة لأن تكون كذلك تمثل ٥/١ (خمس) مساحة اليابان ، كما تتميز اليابان من الناحية الطبيعية بتضاريسها الجبلية وتبلغ مساحة الارض المزروعة حوالى ٢٠% (عشرون فى مائة) من مساحة الارض الكلية [١٣] . ولاشك أن هذه الجزر قد ولدتها الزلازل فأرضها بركانية ، وليس على وجه الإرض مكان باستثناء بعض المناطق فى أمريكا الجنوبية ، قد عانى ما عانته اليابان من اضطرابات طبيعية على أرضها .

ويذهب البعض الى أن هذه الطبيعة البركانية قد انعكست على طباع الشعب اليابانى مما ساهم فى اكتساب بعض صفات الشجاعة والجلد وتحمل المشاق والاتجاه نحو صنع البدائل والتوافق مع البيئة ومحاولة السيطرة على مشاكلها الناجمة عن موقع اليابان ، ففى عام ١٨٥٥ فقدت اليابان ٢٥٠٠٠ (خمسه وعشرون ألفا) من البشر اثر بركان مدمر فى مدينة طوكيو . وفى منطقة هوكايدو ، ابتلع صدع ضخم وصلة من السكك الحديدية بكاملها ، كما ابتلع معها عدد من المنازل بما فيها من السكان . وفى عام ١٨٩١ ابتلعت الارض مدنا بأسرها ، وفى مدينة أوجاكى ، احترق ٥٠٠٠ (خمسة آلاف) يابانى وفى مقاطعتى آيشى وجيفو فقد ما يقرب ١٠٠٠ (ألف) نسمة وجرح

(٢٠٠٠٠) عشرون ألفا نتيجة فوران أحد البراكين ، كما أصيب ٢٠٠٠٠٠ مبنى بالدمار سواء الكامل أو الجزئى .

وتمتد أطراف الجزر اليابانية حتى تكاد أن تلامس أطراف القطب الشمالى للكرة الأرضية ، كما يكاد الطرف الجنوبى لهذه الجزر أن يلامس المناطق ذات المناخ المدارى الحار . ميز اليابان بمناخ متعدد الاطوار فأمطار اليابان غزيرة فى فصل الصيف ، والحرارة مرتفعة جدا، والمناخ قارس البرودة شتاء ، كما أنه حار رطب معظم فصول السنة (١٤) .

ثانيا : الشعب اليابانى (Folk)

بلغ عدد سكان اليابان ١٢٤,٤٦٠٠٠٠ مائة وأربعة وعشرون وأربعمائة وستون ألفا (حسب تقديرات عام ١٩٩٢) (١٥) وكان عدد هؤلاء فى أوائل العصر الميجى أى عام ١٩٦٨ نحو ٣٨ (ثمانية وثلاثون) مليونا (١٦) .

وهناك قصة أسطورية عن نشأة الشعب اليابانى- لها مدلولاتها التربوية - ووردت فى قصة الحضارة ، نود أن نسوقها هنا وذلك للتدليل على وحدة وتجانس اليابانيين وتوجههم نحو عقيدة أسطورية واحدة تربط بينهم وبين الارض التى يعيشون عليها . واستمد منها سلوك الانتماء الشديد للأرض اليابانية ولحاكمها الامبراطور وتكوين قيمة الانتماء وايضا قيم المحافظة والتمسك

بروح الجماعة وتحقيق صالحها . وهذه القصة تحكى أنة : " فى البداية كانت الآلهة تولد ذكرا او أنثى ، ثم تموت ، حتى صدرت الاوامر فى النهاية من شيوخ الآلهة الى اثنين منها (إيزاناجى) أبو السماء و(إيزانامى) أم الارض وهما أخ وأخت من الآلهة ، ان يخلقا اليابان ، فوقفا على جسر السماء العائم ، وقذفا فى المحيط برمح مرصع بالجواهر ، ثم رفعاه الى السماء فتقطرت من (اى الرمح) قطرات أصبحت فيما بعد هى (الجزر المقدسة) وشهدت الآلهة ما تصنعه الضفادع فى الماء ، فتعلمت منها سر اتصال الذكر بالأنثى ومن ثم التقى (إيزاناجى) و (إيزانامى) التقاء الزوجين وانسلا الجنس اليابانى ، وولدت " اماتيراسو" إلهه الشمس من عين (إيزاناجى) اليسرى وكذلك حفيده " نينجى " ، ونشأت سلسلة متصلة مقدسة ، حلقاتها هم كل اباطرة (دى نيبون) أى اليابان العظمى(١٧).

ويتميز الشعب اليابانى – كما ذكرنا آنفا – بدرجة عالية من التجانس العرقى حيث أن حوالى ٩٩,٤% من السكان ذوى أصل يابانى كما أنة النسبة الباقية وهى ما يقرب من ٠.٥% من أصل كورى كما تبلغ الكثافة السكانية الحالية حوالى ٨٣٠ فرد لكل ميل مربع (١٨) . كما أن عنصر الآيينو (Aino) هو العنصر السلالى الاصلى فى الجزر اليابانية (إيسو) و(الكوريل) (١٩) . ويعود

التركيز على تحديد الكثافات السكانية للجزر اليابانية الى انعكاسات ذلك على الجوانب السياسية او الاقتصادية او التعليمية. كما ان تناول عامل النوع (**Race**) وتأثيراته على حياة المجتمع اليابانى ، يوضح ان الشعب اليابانى يمثل اكبر مجموعة بشرية فى العالم اجمع ، تتسم بالوحدة والتجانس الثقافى وقد نستثنى من هذه الحقيقة سكان الصين الشماليين ، ومن الملاحظ أن الجزر اليابانية تشكل فى الواقع نوعا من العزلة الطبيعية ، التى فرضت نفسها على الشعب اليابانى ، الذى لم يجد مخرجا يحول دون امتزاجه بالوافدين الجدد ومن هؤلاء الوافدين سلالة الاينو (**Aino**) ،التى أشرنا اليها والتى تمثل نمطا بشريا عريقا يرجع تاريخه الى الحقبة التى سبقت حدوث ذلك التميز الواضح بين الاجناس المعاصرة [٢٠] .

وهكذا يظل دور العامل البشرى مهما كانت الظروف تشكيلة وتكوينه وسلالاته ، أو ما يؤثر فيه من عوامل ومؤثرات ثقافية متعددة فى اليابان هو العامل الفعال فى بناء إمبراطورية اليابان سواء فى الجوانب الاقتصادية أو العلمية أو التقنية . ويقال أن قدرات العامل اليابانى فى مقارنتها بقدرات العامل الغربى فى الدول الصناعية المتقدمة ، هو تفوق اليابانى ويتجلى ذلك فى اجمالى عدد ساعات عملة أو إنتاجه (٢١) . ، كما أن غرس قيمة

العمل المعززة بفلسفة احترام نظام العمل والتفانى فيه ، تظل هى القيمة الاساسية المربية فى حياة الانسان اليابانى .

ثالثا : نظام الحكم

كما ذكرنا فيما سبق عند حديثنا عن نشأة اليابان ، فإن الامبراطور الحاكم مقدس أسطوريا ويستمد قوته من ارتباطه القوى والاسطورى بالأرض اليابانية . وينص دستور اليابان على أن الامبراطور هو رمز للدولة ، يستمد مركزة وقوته ووضعه من إرادة الشعب الياباني الذى هو صاحب السلطة [٢٢] ، والبرلمان (الدايت) هو أعلى سلطة فى اليابان ، حيث يتألف من مجلسين : مجلس النواب الذى يبلغ عدد أعضائه ٥١٢ غضوا ومجلس الشيوخ الذى يتكون من اعضاء عددهم ٢٥٢ عضوا . كما أن حق الانتخاب مكفول لمن بلغ سن العشرين عاما [٢٣] ، ويحدد الدستور اليابانى مركز الامبراطور ووضعه فى نظام الحكم ، حيث تنص المادة الاولى منه على : " الامبراطور رمز للدولة ووحدة الشعب " ، وتنص المادة الرابعة على أنة " يقوم فقط بمهام تتعلق بأمور الدولة وفقا لما نص علية الدستور ، ولا يكون له سلطات تتعلق بالحكومة " ، وينبغى أن يقدم مجلس الوزراء مشورته وموافقته ، كما أنه يكون مسؤولا عن جميع هذه المهام [٢٤] . ويقوم الامبراطور بتعيين رئيس الوزراء الذى يختاره

البرلمان والمادة (٦) تبين ان الامبراطور يقــوم أيضــا بتعييــن رئيس قضاة المحكمة العليا ، الذى يختاره مجلس الوزراء [٢٥] .

وفى محك تناول محور التماسك السياسى والاجتماعى فــى حياة المجتمع اليابانى لابد من نظرة تاريخية الى دســتور طبقــة الساموراى أو السيافين أو المحاربين والذى أطلــق عليــه اســم (بو شيدو) ، نظرا لدوره فى بناء وتشــكيل الشــخصية القوميــة اليابانية ، حيث يقــوم (بــو شــيدو) علــى أســس وأفكــار كونفوشيوسية نابعة من عهد "كاماكورا" ، وبلغت قمتها فى عــهد ايدو (١٦٠٣-١٨٦٧) . وهى (اى مبادئ بو شــيدو) تعطــى أولوية التأكيد على التضحية بالذات والعدل والاحساس بــالخجل ، والسلوك الراقى ، والنقاء ، والتواضع ، والاقتصاد فى الانفــاق ، والروح العسكرية ، والشرف ، والمحبة وغيرها . كما أن تمجيــد الموت الذى سيطر على فكر الساموراى (طبقــة المحــاربين) يعود الى الايام التى كانوا يحاربون فيــها كمحــترفين وقبــل أن يدخلوا فى زمرة الطبقة الحاكمة وقد ظلت فكرتهم عــن تمجيــد الموت سائدة حتى الى عهد (أيدو) عندما ساد السلام [٢٦] .

ويتخذ الشكل الشعائرى للانتحار أو ما يطلق علية اسم (سيبوكى) والذى كان يمارسه فئة الساموراى مظهرين به قبولهم لمســؤليتهم عن أعمالهم ، سمة تميز التكفير عن الخطأ الذى قد يكون مــس

شرف المهنة أو الشرف والتضحية فى سبيله . وقد كان لعقيـــدة (سيبوكى) أثر عميق فى تكوين الشـــخصية اليابانيـــة والشـــعور بالولاء للحاكم من قبل المحكومين ، وتعاضدا الآبـــاء والابنـــاء وتوجيه العلاقة بين الازواج والزوجات .

وقد انبثق من مبدأ (سيبوكى) أو عقيدة الانتحار ، اعتقاد راسـخ بضرورة الجدية فى الحياة ، والصرامة فـــى تحقيـق الالـــتزام بالواجب ، وقد جاء فى وثيقة قديمة ما يؤكد على هذا المبدأ المهم فى حياة المجتمع اليابانى القديم – الوثيقة يرجع تاريخـــها الـــى القرن السابع عشر – وفيها " اجتنبوا ما تشتهون ، وانتبهوا الـــى أداء الواجبات ايا كانت " ،" ان حياة الانسان لتشبه رحلة طويلـــة يحمل فيها المرء حملا ثقيلا على رأسه " ، وقـــد تركـــت هـــذه العقيدة التى اندثرت او اضمحلت مع مرور الزمن وتطور نظـــام الحياة فى المجتمع اليابانى أصولا وقوى دافعة نشطة فـــى بنـــاء مقومات الشخصية اليابانية ، التى تعيس ضمير الواجب والالتزام بقوانين المجتمع . ويقول (حاتم) : وممـــا يجـــدر ذكـــره عـــن الساموراى أن الكثيرين منهم ، وخاصة أبناء الطبقة العليا – قـــد انكبوا فى أواخر عصر طوكوجاوا على دراسة لغـــات وعلـــوم الغرب ، وبذلك لعبوا دورا مهما فيما بعد فى الحركـــة الفكريـــة والسياسية التى استهدفت انفتاح اليابان على العالم الخـــارجى –

كما كان للساموراى رأى خاص فى التربية والانفتاح على علـوم الغرب وكان شعارهم : أخلاق شرقية وعلوم غربية ، وقد اتبعـوا المثل الصينى القائل : معرفة العدو ومعرفة النفس همـا سـبيل النصر الدائم (٢٧) ومن الجدير بالذكر ان طبقة الساموراى كـانت الطبقة المقاتلة وقت الحـرب وكـانوا الاداريين والموظفين والعاملين فى الحكومة وقت السلم ، كما كان لهم نظامهم التعليمى الخاص بهم ، كما سنوضح فبما بعد .

رابعا : العقائد اليابانية

يقع الدين فى الوضع الهامشى من حياة المجتمع اليابانى ، كـم أن العلمانية ليست يابانية خالصة ولكنها نتاج الفلسفة الكونفشيوسية ، والتى تتلخص فى التأكيد على نظام عقلانى فى فهم الطبيعة علـى ان يكون الانسان عنصرا منسجما معها ، كما تؤكد علـى نظـام اجتماعى قائم على أساس قواعد أخلاقية صارمة تقف على قمتـه الحكومة التى تحكم برجال ذوى علم وحكمة أخلاقية سـامية (٢٨) . وقد يكون من المفيد التعرض للتطور التاريخى للديانات اليابانيـة نظرا لانعكاسات ذلك على الحياة المجتمعية العامة ، وعلاقـات اليابان بدول الجوار فى جنوب شرقى آسيا وتعرض هذا الفصـل من الكتاب للقوى الثقافية السائدة فى هذه المنطقة . وحيث تولـى هذه الدول أهمية خاصة للعقائد الوضعية فيها . كما قد يكون مـن

المفيد هنا ايضا الربط بين هذه العقائد والعقائد الاخرى السماوية ، نظرا لما يتحدث به بعض مفكرى الغرب اليوم مثل هنتنجتون – الذى تعرضنا له فى الفصل الاول فى فكرته عن صدام الحضارات – حيث كتب هنتنجتون عن التآخى أو سلامة العلاقة التى يمكن ان تكون فاعلة بين الكونفشيوسية والدين الاسلامى ، حتى يمكن وضع تصور لعلاقات هذه المجتمعات وسلوكيات افرادها فى المنظومة العالمية الجديدة التى تتشكل مع بداية القرن الحادى والعشرين .

وعندما نتناول عقيد " شنتو " فى اليابان ، نجد انها نشأت من عبادة وتقديس الاسلاف ،وهى تعنى طريق الالهة بلغة ول ديورانت ، كما ان لها صور ثلاث هى : العقيدة المنزلية وأسلاف القبيلة والحكام السابقين (٢٩) . وفى الشنتو يطالب معتنقيها بتقديس الاسلاف من حين الى اخر وعليهم ان يقدموا لهم الضراعة ونفس الشيء لامبراطور هم المقدس وماضى امتهم . ومذهب الشنتو عبارة عن مزيج من عبادة الطبيعة " الشمس ، الجبال ، الماء ، الاشجار .. " وكذلك السلف المقدس ، كما يرتبط هذا المذهب بنظرية أسطورية تم سردها فى بداية هذا الفصل عن تكون جزر اليابانية . وتتم عبادة الالهة فى هذا المذهب من خلال تقديم الهدايا والعطايا ، وأداء بعض الصلوات ، واقامة

المهرجانات المرحة داخل المعابد التى يذهبون اليها للتبرك وتعرف هذه المعابد باسم بوابات التورى (Troii) . وكانت تلك المعابد او المزارات المقدسة للاباطرة ، الاجداد ، أسلاف الالهة المحلية مثل : اله الارز المعروف باسم (UJI) أو أرواح بعض الظواهر الطبيعية البارزة مثل جبل كبير أو شلال جميل ، او حتى شجرة بسيطة او صخرة غير عادية . ولم يكن لهذا المذهب اية مفاهيم لمبادئ اخلاقية او دينية اكثر من كراهية الموت والتدنيس ، والتوكيد فقط على نقاء وطهارة الطقوس الدينية . ولما كانت عقيدة أو مذهب الشنتو لا تهتم بمشكلة ما بعد الحياة التى يركز عليها الفكر البوذى مثلا ، او مذهب (الماهايانا) ، لذا كان طبيعيا ان تنتشر عقيدة شنتو بسهولة ، حيث انها نجحت فى التوفيق ، بين مظاهرها وبين المعتقدات المحلية . وقد استقرت كل من البوذية وعقيدة شنتو جنبا الى جنب فى تعايش مريح ، حتى ان معابد (مزارات) " شنتو " صارت مرتبطة إداريا بالمعابد البوذية . ولم تظهر عند اليابان الفكرة السائدة بلدان جنوب وغربى آسيا وكذلك فى بلدان الغرب ، عن ضرورة انتماء الانسان الى ديانة واحدة دون سواها . ومن الجدير بالذكر أن اليابانيين كانوا عادة ما يعتنقون البوذية أو الشنتو فى الوقت نفسه ، بل أحيانا كانوا يعتنقون عقيدة ثالثة هى الكونفشيوسية [٣٠]

. فى نفس الوقت ، وهذا يدلل على انهم ليسوا دينيين ، فهم لا يرون غرابة فى انتمائهم لعدة ديانات للفرد الواحد فى نفس الوقت.

ولكن اذا كان لكل شعب مذهب أو دين رسمى فان شنتو هى الديانة التى تعتنقها اليابان . وقد وضع ماك آرثر دستور اليابان فى فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية وتنص المادة (٢٠) منه على أن : " حرية الدين مكفولة للجميع ولا تمنح الدولة امتيازات لأية منظمة دينية ، كما لا يجوز أن تمارس هذه المنظمات اى نشاط سياسى " ، وتنص هذه المادة أيضا على أن : " تمتنع الدولة وأجهزتها عن مباشرة التعليم الدينى أو أى نشاط دينى أخر" [٣١] .

ودخلت البوذية الى اليابان فى سنة ٥٢٢ وهى منسوبة الى بوذا (جوتاما بوذا) ، امير وولى عهد مملكة تسمى (كابيلا) تقع عند سفوح جبال الهمالايا الهندية , أى أن البوذية دخلت الى اليابان عن طريق آسيا ، وأخذت تغزو ارجائها غزوا سريعا [٣٢] . وكانت البوذية حتى القرن الثانى عشر ، ديانة الطبقة الأرستقراطية فقط ، ولكنها انتشرت فى اليابان خلال القرن الثالث عشر وأصبحت ديانة شعبية والبوذية تقوم على ان جوانب الحياة تتميز بالمعاناة وسبل التخلص من هذه المعاناة ثمانية طرق

هى : (١) ان تحدد اهدافك الصحيحة وتعرفها ، (٢) ان تكـــون وجهة نظرك سليمة فى الحكم على الاشياء ، (٣) أن تعرف متـى تتحدث ومتى تصمت ، (٤) أن يكون ســلوكك ســليما ، (٥) أن يكون تركيزك سليما ، (٦) أن تعرف أسلوب الحياة المناسب لـك ، (٧) أن تبذل جهدك فى موضعه ، (٨) أن يكون تفكيرك ســليما . ومن أهم وصايا بوذا : " احرم على نفسى سفك الدم ، لا أقبــل على ما حرم ، أرى الزنا من أقبح الشيم ، لى عهد بنبذ الـــزور يسرى ويحترم ، عندى كل ما يُسكر سم " وهى وصايـــا خمــس واجبة على كل بوذى بصفة دائمة . وقد اكتسبت البوذية تنوعـــا واسعا فى تعاليمها عبر رحلتها التاريخية ، وشعبها فـــى اليابـــان تنقسم الى ١٣ ثلاثة عشر شُعبة ويقال انها دخلت الى اليابان عـن طريق بلاط (ياماتو) حيث تحمست لها الاسرة الامبراطوريـــة ووجدت طريقها فيما بعد الى جميع انحاء اليابان [٣٣].

ولقد تطورت البوذية اليابانية (الماهايانا) لتأخذ ثلاثة أشكال : الاول ، بوذية الاسرار (estric) ، وهى البوذية التى ركـــزت على الشعائر و الفن و التعاليم الفقهية . و الثانى ، بوذيـة الارض النقية او الجنة بالمفهوم الدينى السماوى وهى ثلاث شـــعب فـــى اليابان جوتشو (jodoshu) او الارض الطاهرة و الارض النقية

(Pure Land Sect) و الشنشو (Shinshu) التـــى تعتــبر اكــبر طوائف اليابان . و الثالث ، هو الاعتماد على الذات فى البحـــث عن الخلاص وذلك لضبط النفس والتـــأمل ، و تجســد الايمـــان بالشكل الثالث من البوذية فى اعتقـــاد طـــائفتين (زن) Zen أو التأمل وقد دعمت بالوافدين الصينيين الى اليابـــان والاخـــرى (زازن) Zazen التى تتميز بالقعود فى حالة تأمل وضبط النفـــس فكريا . وهى كلها تدعو الى بناء الشخصية (٣٤)

ونأتى الى فلسفة كونفشيوس التى قدمت الـــى اليابـــان بعـــد البوذية من الصين والتى أخذت الطابع اليابـــانى ، مـــن حيـــث دعوتها الى توحيد خبرة الحياة وحكمة العقل والخلق المســـتقيم (٣٥) . وقد أكد فيلسوف الكونفشيوسية اليابانية ، كايبارا اكن ، علـــى الدعوة الى التفكير فى كيفية جعل الشـــخصية الانســـانية وحـــدة متكاملة ، فذلك اجدى ــ فى رأيه ــ من التفكير فى كيفية توحيـــد المعرفة ، ويقول (اكن) : " ليس الغرض من التعليم هو مجـــرد التوسع فى المعرفة ، بل الغرض هو تكوين الشـــخصية ، غايـــة التعلم ان نخلق من أنفسنا رجالا صادقين ، قبل ان نكون رجـــالا عالمين .. ان دراسة الاخلاق التى كانت تعد عماد التعليـــم فـــى مدارس العهد القديم ، تكاد لا تجد مكانا فى مدارسنا اليوم ، لكثرة ما يطلب الى التلاميذ دراسته من مواد ، ولم يعد الناس يرون فى

صالحهم ، ان ينفقوا مجهودا ووقتا فى الاصغاء الى تعاليم الحكماء القدماء ونتج عن ذلك ان ضحينا على المذبح الذى يسمونه حق الفرد بعلاقات الود بين السيد وخادمه ، والرئيس ومرءوسيه ، والكبير والصغير ، وغيرها (٣٦).

ولكى تكتمل صورة الفكر الكونفوشيوسى فى اليابان ، فلا بد لنا من اطلاله على جذور هذا الفكر ، فهو ليس يابانيا بل صينى الاصل ، وينتسب الى كونفوشيوس (٥٥١-٤٧٩) قبل الميلاد تقريبا ويطلق عليه اسم : (تعليم العلماء) وتتلخص هذه الفلسفة فى التأكيد على النظام العقلانى للطبيعة . كما ان هذه الفلسفة لها نصوصها التى لا تتضمن أية مفهوم حول الالوهية و دون فهم لها من معتنقيها أيضا ، كما لا يوجد فيها مناصب كهنوتية ولكن قليل جدا من الطقوس . وبالتالى لم تشتمل على عبادة ما ، وانما ركزت على التفكير والحياة السليمة من خلال : الولاء للحاكم ، وولاء الابناء للاباء ، والتمسك بالآداب الاجتماعية . وأهم مبادئ الكونفشيوسية خمس هى : (التعليم وحب الخير والعدل وحسن المعاملة واللطف وتكامل الشخصية)

وقد توثقت الصلة بين البوذية والكونفوشيوسية فى القرن (١٧) السابع عشر أى فى عصر أسرة الامبراطور طوكوجاوا المركزى ، وانتشرت تطبيقات الكونفوشيوسية السلوكية

واتجاهاتها المجتمعية الى أن أصبح اليابانيون من أوائل القرن (١٩) التاسع عشر كونفوشيوسيين تماما مثل الشعب الكورى والشعب الصينى . ولكن عندما أعاد نظام طوكوجاوا ينظم مؤسساته ومنها التعليمية وخاصة فى جامعة طوكيو ، تخلى عن المناهج الكونفوشية ، وركز فقط على الجوانب العلمية والطبية المستمدة من الفكر الغربى . والامر الواضح فى العصر الحالى أن اليابانيين ليسوا كونفوشيوسيين بالمعنى الذى كان عليه أجدادهم فى عصر طوكوجاوا [٣٧] .

ويمكن القول أنه وان كانت القيم الخلقية الكونفوشيوسية مازالت راسخة فى أذهان اليابانيين نظرا . لتوجيهها نظامهم التعليمى فى عصر طوكوجاوا ، الا أنهم طوروها فى شكل عملى يتمثل فى الاعتقاد بأساس خلقى للحكم والتركيز على العلاقات المتداخلة بين الافراد والولاء للحاكم والآباء ، والايمان بالتعليم والعمل الشاق وهى اعتقادات مهمة تقف وراء تقبل اليابان الشديد والمخلص للعلم الحديث والمفاهيم العصرية فى التنمية .

وقد دخلت الديانة المسيحية الى اليابان عام ١٥٤٩ على يد القديس فرانسيس زافير من طائفة الجيزويت وعاشت أكثرية هذه الطائفة فى ناجازاكى . ولكنها لم تعمر طويلا خاصة بعد أوامر الامبراطور هيديوشي فى ١٥٨٧ ، بل استبعدت تماما من اليابان

فى عام ١٦٣٨ . ولكن مع سياسة التسامح الدينى فى اليابان عام ١٨٧٣ ، عاد معتنقى الديانة المسيحية الى تأدية دورهم فى المجتمع اليابانى ، خاصة فى التعليم الثانوى للبنات ولكن الملاحظ الان هو تقلص هذا الدور (٣٨) .

وموقع الدين فى حياة المجتمع اليابانى موقع غريب بعض الشيء ، فقد انصرف اليابانيون عن الشنتو والديانات الاخرى واتجهوا الى المعتقدات الشعبية ، التى تخلو من التركيز على مرحلة ما بعد الحياة وتشدد على الاهتمام بالرفاهية وتحسين الذات وبعض الممارسات السحرية وقد وصل عدد هذه المعتقدات الى المئات المعترف بها رسميا . ورغم أن (٧٠% –٨٠%) من الشعب اليابانى ينتمون الى هيئة دينية أو أكثر الا أنهم يعتبرون أنفسهم غير مؤمنين بأية ديانة (٣٩) . ومن الجدير بالذكر أن عدد معتنقى الدين الاسلامى فى اليابان يصل الى حوالى ١٠٠٠٠٠ يابانى (مائة ألف) (٤٠) .

ويمكن لنا أن نؤكد هنا على أن العامل الدينى – رغم عدم تدين الشعب اليابانى – كان له تأثير على نظام التعليم اليابان ، بل تأثير قوى ، فقد وجهت مبادئ الكونفوشيوسية الخمس فى عصر طوكوجاوا حياة أفراد المجتمع وقد كان من ضمن هذه الخمس : التعليم ، كما أن الصبغة التعليمية للمذهب

الكونفوشيوسى ، بمعناها أى تعليم العلماء ، قد أضفت نوعا من الضرورة والالتزام بالتعليم والتربية لدى الاسر والجماعات اليابانية وقد كان لمعابد بوذا المحلية فى اليابان دور مهم فى تأسيس النظام التعليمى اليابانى . فقد كانت هذه المعابد تضم بين جدرانها عشرات الآلاف من المدارس (مدارس القرى) التى عرفت باسم تيراكويا (Terakoya) كما كانت هذه المدارس هى أصل استقرار النظام التعليمى فى اليابان فى عام ١٨٧٢ ، ويجدر الاشارة الى أن هذه المدارس قد بدأ فى اغلاقها تدريجيا مع العهد الميجى (عهد تحديث اليابان) ومع بناء المدارس الحديثة فى هذا العهد (٤١) . كما أن التعليم الدينى فى اليابان لم يمثل حجر عثرة أو عقبة تعرقل تقدم اليابان مثلما حدث فى الغرب فى العصور الوسطى المظلمة ، أى أنه لم يمثل مشكلة أمام تقدم اليابان ونهضتها .

خامسا : اللغة اليابانية

حدد (هانز) ، عامل اللغة ، ضمن العوامل الطبيعية التى تؤثر فى النظم التعليمية ، تأثيرا كبيرا ، كما أن (آرثر مولمان) وضعها ضمن العوامل الاربعة عشر طويلة المدى ، التى استخدمها فى فهم وتحليل وتفسير آليات عمل وتكوين النظام

التعليمى ، وهى حقيقة أن اللغة : " تكون روح الامة وحياتها والتاريخ يكون ذاكرة الامة
وشعورها " [٤٢]. ووحدة اللغة هى اساس تكوين الامة وبناء قوميتها ، كما تؤدى مع وحدة التاريخ الى توحيد الثقافة والمشاعر وتعطى مع السيادة السياسة والنوع والعقيدة طابعا مميزا للشخصية القومية فى أمة من الامم .

وفيما يبدو ، فقد كانت العلاقة بين اللغة اليابانية وكتابتها واهية وهو أمر مستغرب ، ولكن عندما جاء الكوريون والصينيون بفن الكتابة الى اليابان بعد القرون الاولى لميلاد المسيح ، استخدمها ابناء الطبقات الرفيعة المستوى ولم يبذل أى مجهود يذكر لتعميمها بين طبقات الشعب حتى النصف الثانى من القرن التاسع الميلادى[٤٣] . وأغلب الظن أن اللغة اليابانية كانت باسم " كانا " وتكتب بثلاث طرق فى وقت واحد ، فهناك أبجدية تتكون من ٤٦ مقطعا وتسمى " كاتا كانا " وتكتب بها أسماء الاجانب وأسماء الاشياء التى ليس لها أصل فى اللغة اليابانية . وهناك أبجدية أخرى تسمى "هيراجانا" وتتكون من ٤٦ مقطعا أيضا ، ولكنها تختلف من حيث شكل الكتابة ، وتكتب بها بعض الكلمات اليابانية ، التى لا تكتب بالحروف الصينية [٤٥] .

وقد دخلت الى اللغة اليابانية العديد من الكلمات الاجنبية مثل بعض الكلمات الهولندية والبرتغالية والايطالية والانجليزية التى كان لها النصيب الاكبر فى اقتراض الكلمات ، هذا بالاضافة الى كلمات عديدة من اللغة الصينية واللغة الكورية . ومن الملاحظ أن هناك عدد كبير من اليابانيين المتخصصين الذين يجيدون قراءة الكتب الاجنبية ، ولكنهم لا يجيدون التحدث بلغات هذه الكتب [٤٦] . ويمكن ارجاع ذلك الفتور فى تعلم الحديث باللغات الاجنبية الى شعور اليابانيين بعمق الانتماء القومى لليابان والشخصية القومية اليابانية ، ولكن هذه النظرة قد تغيرت . الآن بعض الشيء بعد تعدد المصالح والنشاطات الاقتصادية اليابانية مع العديد من دول العالم ، وحرصها على التواجد الاقتصادى فى نظام العالم الجديد . ولكن لا يمكن اغفال ذلك الشعار اليابانى فى نهاية القرن العشرين وهو : "ان اليابان فى نهاية القرن العشرين وهو : " ان اليابان الامى عام ٢٠٠٠ هو الشخص الذى لا يعرف لغتين أجنبيتين " .

سادسا : الخصائص الاجتماعية

ان تحديد التراكيب الاجتماعية ، بعد حديثنا السابق عن العنصر اليابانى ، يمثل ضرورة فى تحديد السمات المجتمعية العامة لاى أمة من الامم . فهذه التراكيب وتلك السمات ، هى التى ينشأ من

خلالها النظم السياسية والاقتصادية والتربوية وغيرها . وعندما نتحدث عن تلك فى اليابان ، نجد أنه قد جرت العادة -مثلا فى اليابان حتى سنة ١٧٢١ ميلادية ، على أن تكون الاسرة ككل مسئولة مسئولية كاملة عن كل فرد فيها ، فتضمن معايير محددة من السلوك المقبول من قبلها . كما أن التجمع الاسرى المصغر فى اليابان يتكون من خمس أسر [٤٧] . وذاع ذلك فى معظم أقاليم اليابان . وكل أسرة تكون مسئولة عن الاسر الباقية وهكذا . فأولية الجماعة وما يلزمها من روح المشاركة الجماعية ومزاجها ، ومنهجها ، هو أصل تكوينها ومن هنا كانت الامة وليست الطبقة أو الحزب هو محور الفكر ومحك العمل على السواء . وكان أسلوب التوحيد بين الطبقات الاجتماعية بمثابة مركز السلطة على المستوى القومى [٤٨] .

وقد تطلبت الدولة فى الشرق أن يكون جانبها أسرة قوية النظام شديدة الطاعة تقوم مقام السلطة المركزية التى تشمل سلطاتها شتى نواحى الحياة . وقد فهمت الحرية فى الشرق بالنسبة للاسرة لا بالنسبة للفرد ، أى أن الاسرة هى المصدر الحقيقى للنظام الاجتماعى ، ولئن كان هذا صحيحا بالنسبة للغرب ، فهو الاصح على وجه التدقيق بالنسبة للشرق ، فالسلطة جميعها فى يد الاب فى الاسرة اليابانية وكما هو الحال أيضا فى

سائر أنحاء الشرق ، وهذا لا يدل على انحطاط فى درجة الرقـى الاجتماعى ، بل يدل على ايثـارهم للحكومـة الاسـرية علـى الحكومة السياسية [٤٩] .

على أن التناسق الاجتماعى وعدم وجود أقليات تذكـر (أقليـات عرقية) وكذا عدم وجود جماعات عقائدية خاصة ، كلها ساهمت فى بناء مقومات نظم المجتمع اللازمة لتحديث اليابان ، وهـذا لا يقل بحال من الاحوال عما صار لدى دول الغـرب والمقومـات الاجتماعية لنهضته . وفى هذا السياق الاجتماعى يقول ديورانـت : " يجمع الفرد اليابانى بين العاطفة والواقعية ، وبين الاحسـاس وصرامة الجد فى الحياة ، وبين التعبير التقيد والكتمان ، وبيـن سرعة التأثر وكبح الجماح " ، وأيضا " اليابانى مرهف الحـس ، نشيط الفكر ، محب للاطلاع والبحث ، ذو ولاء وذو صبر وجلـد ، وله قابلية شديدة لاستيعاب التفصيلات ، ورغـم أن اليابـانى يوصف بأنه ينقل ببراعة وأنه تنقصه القدرة على الابتكار الفكرى ، فانه قادر على الفهم السريع والاقتباس والمهارة العلمية " [٥٠] بيد أن أهم ما يميز الشخصية اليابانية هو القدرة غير العاديـة علـى نقل المعارف واستيعابها والشغف بالعلم والمعرفة وحب التعلـم . فقد كان يوجد فى اليابان ١٨٧٥ ما يقرب من ٥٤% من الذكـور و١٩% من الاناث الذين أنهوا تعليمهم الابتدائى . وهكـذا كـان

ذلك المناخ مساعدا على استيعاب مقومـــات وأســس الحضـــارة الوافدة والتأثر بها كما وصلت نسبة متلقى التعليم الابتدائـــى فـــى اليابان عام ١٩١٠ ما يقرب من ١٠٠% وتبلغ نسبة المتقدميـــــن للتعليم الثانوى فى الوقت الحاضر ٩٤% ، وتمثل اليابان المرتبـة الثانية بعد الولايات المتحدة الامريكية فى نسبة الاســتيعاب فـــى المرحلة الثانوية (أمريكا ٤٧% واليابان ٣٧%) (٥١) .

ويقول فروست (Frost) ، لقد تصدى فريق مـــن علمـــاء الاجتماع لايجاد تفسيرات لظاهرة " العقلية الجماعية " فى الشعب اليابانى ، فقال بعضهم ان ذلك يرجع الى الجـــهود التـــى بذلـــت للمحافظة مثلا على نظام الرى والصرف المعقد فـــى أحـــواض زراعة الارز ، وقال البعض الاخر ، ان الازدحام السكانى قـــد ساهم بقسط وافر فى ايجاد هذه العقلية الجماعية ، كما قيل أيضـــا أن شدة التجانس النسبى فى المجتمع اليابانى ، لاتسمح الا بقـــدر محدود جدا من الاختلافات بين الافراد . وعلى عكس المجتمـــع الامريكى ذو الاماكن المتسعة والتنـــوع العرقـــى الـــذى يســـمح بالفردية . وهناك مثل شعبى يابانى يقول : ان العجلة التى تزعق بصوت أعلى هى التى تحصل على التشحيم " (٥٢) .

ويفسر علماء النفس السلوك الجماعى لليابانيين ، بأنه يرجـــع الى أسلوب تنشئة الطفل اليابانى فى سنيه الاولـــى مثـــل تـــأخير

الفطام ونومه على نفس سرير أمه ، كما تجـــد صفــة العقليــة الجماعية ، انعكاسات واسعة فى ســلوك الشــخصية اليابانيــة ، فهناك بعض الاحوال التى يجرى مناقشتها على نطــاق جمــاعى واسع كى تحظى بالاجماع (Consensus) . وهذا ما ينفرد بـــه مثلا النظام البرلمانى اليابانى كما أن المشكلات التى تم طرحـــها للحل ابان عصر النهضة (العصر الميجى ١٨٦٨) لــم يجــر توجيهها أو الارغام على حلها من جهة فرد واحد أو قائد واحـــد ولكن كان ذلك عن طريق مجموعة من قادة المقاطعات (ساتسوما وشوشو وهيزن) .

ويقول أدوين رايشاور : ان بعض ما يبدو من اختلاف بيـــن اليابان والغرب انما هو فى حقيقته اختلاف اسطورى وهمى أكثر منه اختلافا حقيقيا ، ذلك لاننا فى الغرب أضفينا علـــى مفــهوم الفرد المستقل صفة الكمال ، قبل الله والقانون والمجتمع ، لدرجـة أننا صرنا ننظر الى أنفسنا وكأننا أفراد منعزلون . والواقع السائد فى اليابان يفرض على اليابانيين ممارسة عكس هــذا المفــهوم ، فانتساب الفرد للفريق أو الجماعة من أهم ملامح الجماعـــة فـــى اليابان ، كما أن حب اليابانيين لتأكيد انتمائهم للجماعة قد يفـــوق الواقع نفسه ولكن ذلك لا يعنى تجرد الفرد من ذاته وسماته [٥٣] .

وقد أدت تـأثيرات بعـض العنـاصر الثقافيـة المعـاصرة والتطورات التكنولوجية الغربية الحديثة الى التخفيف من التركـيز على الجماعة لصالح الفرد وذاته وقدراته ومهاراتـه ، فعندمـا واجه اليابانيون هذه المتغيرات والتطورات ، دخلوا فى تحد مـع أنفسهم بفكرة أنهم سوف يلحقون بالعلم الغربى ولكن بأخلاقياتـهم وقيمهم الشرقية وهذا المفهوم هو السائد أيضا فى بـلاد الصيـن وشرقى آسيا . وقد فهم اليابانيون أنه لا يوجد خط فاصل محـدد بين التقنيات والمؤسسات الحديثة وبين القيم . وكـان (فوكـوزا وايوكيشى) أول من أشار الى أهمية عنصر الاعتماد على النفس بوصفه سر نجاح الغرب ، فى معرض تعريفه لليابانيين بالمجتمع الغربى وأسراره[٥٤].

ونود أن نؤكد هنا على أن قيم السلوك الجماعى والتوجـهات الجماعية فى الحياة اليابانية ، وإن كانت هى السمة الغالبة فى هذا المجتمع ، الا أن المرونة فى تكوين وأداء الشـخصية القوميـة اليابانية ، هى التى دفعت الى منح الفـرد مزيـدا مـن الحريـة والتصرف غير المقيد بتقاليد سابقة فى المجتمع ، وذلك من أجـل تحقيق مصلحة عامة فى المجتمع وهى التفوق والتمايز للمجتمـع اليابانى ككل . وأود أن أشير الى أن دستور ١٨٨٩ ومع حركـة التغيير العام للمجتمع وتحديثه التى شهدتها اليابان فـى العصـر

الميجى الذى بدا ١٨٦٨ ، قد تضمن المواد الدستورية التى تكفل حقوق الفرد كفرد . كما أثر العامل الاقتصادى على حياة اليابانيين فأخذت حرية الفرد الاقتصادية طريقها تتخلل به الجوانب الاجتماعية المتماسكة ، كما بدأت الخصائص الفردية تنمو شيئا فشيئا لتحقيق التوازن بين الحريات الفردية والجماعية ، وقد ظهر ذلك جليا فى دستور ١٩٤٧ . كما يمكن القول أن التأكيد على أهمية الجماعة فى أسلوب العلاقات الفردية فى اليابان قد ركز على جوانب أخرى منها تكوين الشركات والمؤسسات الصناعية . وصاحب ذلك الانتماء الى مجموعات العمل فى هذه الشركات والمؤسسات وممارسة كافة النشاطات الجماعية المتنوعة ولكن مما يجدر الاشارة الية أن ظاهرة التماسك الاجتماعى قد ظلت هى السمة البارزة فى حياة هذا المجتمع عن غيرها فى المجتمعات الاخرى .

ومن الملاحظ أيضا أن روح الفريق فى المجتمع اليابانى واضحة عنها فى المجتمع الامريكى مثلا ، وينظر اليابانيون الى الشخصية الامريكية على انها شخصية عادية بالنسبة لهم وليست نظرة الامريكيين لأنفسهم بأن الشخصية الامريكية شديدة البأس . ويعجب اليابانيون بقيم التعاون والموضوعية وفهم الاخر وغيرها من قيم الجماعة ولكن لا تحظى قيم القيادة الفردية وتأكيد الذات

الفردية على أى قبول عندهم .. ويتمسك اليابانيون باتخاذ القـرار بالاجماع ، حيث يمثل ذلك هدفا فى حد ذاته بغض النظـر عـن موقع الفرد المشارك فى ذلك وسلطاته (٥٥) .

سابعا : الاقتصاد اليابانى :

بدأت اليابان فى التنمية الاقتصادية منذ عشـرينات القـرن ١٩(التاسع عشر) وبدأت الانطلاقة مسرعة بعض الشيء مع بدايـات عصر التحديث أو العصر الميجى (Meiji) عام ١٨٦٨ وكـان معدل الانتاج الفردى ضئيلا بالنسبة للدول الغربية ١/٥ الخمـس تقريبا ، ولكن يصل هذا المعدل الى نظيرة الغربى الان تقريبـا . ويمكن تتبع ذلك التطور ، بربطه مع الجوانب الحيـاة السياسـية والتاريخية الهامة فى حياة المجتمع اليابانى ، حيث تمت إعـادة السلطة الفعلية الى الامبراطور سنة ١٨٦٨ وبدا عصر النهضـة الميجى ، الذى حقق صياغة فعلية للتاريخ اليابانى ، حيث تم فيـه الكثير من الاصلاحات الاجتماعية والسياسية واكتمل اطار التنمية السياسى والاجتماعى العام فى فترة لاتزيد عن (٢٠) عشرين عامـا ، فأصبح لليابان نظما للنقد القومى وللضرائـب وبنـاء الطـرق والسكك الحديدية والسفن والبرق والـبريد . وقيـام الشـركات المساهمة واستيراد الآلات ودعوة المهندسين والخبراء الأجـانب للمساهمة فى انشاء الصناعات التى تدبيرها الحكومـة والتنميـة

الاقتصادية بوجة عام وتأسست قاعدة صناعية مهمة مـــع بدايـــة الحرب العالمية الاولى ، تعتمد على استيراد التكنولوجيا المتقدمـة من الدول الأوروبية والغربية بصفة اساسية وظلت الزراعة هـــى السائدة وزاد الانتاج الصناعى بعد هـــذه الحـــرب الـــى خمســة أضعاف ما كان عليه قبلها ، ووصلت الصادرات الى أرقام فلكية حتى صارت اليابان دولة دائنة فى عام ١٩٢٠ ، وفـــى أواخـــر الثلاثينات أصبح لدى اليابان صناعات ثقيلة متطورة . ولكن مـــع نهاية الحرب العالمية الثانية صار الاقتصاد اليابانى فى حالة سيئة . وعندما اندلعت الحرب الكورية ، ســـاعدت أمريكـــا اليابـــان اقتصاديا بغرض إيجاد حليف لها .

وبعد استعادة اليابان استقلالها عام ١٩٥٢ ، تزايـــد إجمـــالى الناتج القومى بمعدل ١٠% فى المتوسط ، حتى أصبحت فى عـــام ١٩٦٨ الدولة الثانية فى العالم من حيث معدلات النمو الاقتصادى . وقد ساهم فى ذلك التحول ظاهرة حرص أفراد المجتمع اليابانى على الادخار – وهى سمة غالبة فى دول الجوار – الذى يعتـــبر جزءا لا يتجزأ متن التقاليد اليابانية ، وقد بدأ الادخار يأخذ شـــكل الظاهرة الجماعية فى فترة ما قبل العصر الميجـــى ومـــا بعـــد الحرب العالمية الثانية ، كان الحرص علـــى الادخـــار ، بدافـــع الخوف من الحرمان وكذا الركود الاقتصادى (٥٦) .

ومما يجدر الاشارة اليه أيضا ، ولكن فــى علاقــة النمــو الاقتصادى بالتعليم فى اليابان ، هو أن انتشار التعليم فى العصــر الميجى ، انما جاء نتيجة أيضا لانتشـــار التجــارة والتخصــص الحرفى ، وقدرت نسبة المتعلمين سنة ١٨٦٨ بحوالى ٤٣% مــن الذكور ، ١٠% من الاناث ، وفى سنة ١٨٥٧ أتــم ٥٤% مــن الذكور ١٩% من الاناث تعليمهم الابتدائى . وتعتبر هذه النســبة عالية جدا ، فى هذا الوقت فى العالم ، خاصة إذا لاحظنا أن عدد المتعلمين فى إنجلترا سنة ١٨٣٧ ، لم يكن يزيد عن واحد فى كل أربعة أو خمسة من أفراد الشعب الانجليزى (٥٧) .

وفى ثمانينات هذا القرن ، أصبح دخل العائلة عادية المستوى فى اليابان ما يقرب من (٤٠) أربعون ألف دولار أمريكى ، بمــا يفوق مثيلتها الامريكية ، أما معدل دخل العائلة المتوسطة الحال ، فقد تجاوز (٥٠) ألف دولار أمريكى فــى العــام الواحــد (٥٨) . ويمكن سرد أهم العوامل التى ساهمت فى تحقيق هــذه النســبة العالمية من النمو الاقتصادى بعد الحرب العالمية الثانية ، فيمــا يلي :

١- أخلاقيات العمل لــدى اليابــانيين ، والمســتويات العاليــة لتعليمهم ، ومهاراتهم التقنية ، وقدراتهم فى الاحتفــاظ بسياســة مالية مستقرة .

٢- جهود اليابانيين المركزة ، لاعادة بناء صناعاتهم عن طريق دفع كل رأسمالهم تقريبا نحو التسهيلات والاعمال الصناعية .

٣- وصول اليابان الى وسائل فعالة تضمن لهم الحصول على مصادر الطاقة .

٤- وجود سوق تصدير كبيرة للسلع اليابانية فى الولايات المتحدة الامريكية حيث لم توضع منذ البداية الاولى غير نسبة قليلة من القيود على الواردات اليابانية .

٥- التوازن الدقيق بين المشروع الحر وبين الارشاد والمتابعة الحكومية [٥٩] .

ولكن يجدر الاشارة الى ان علاقة الاقتصاد اليابانى بالاقتصاد الدولى الان ، هى علاقة معقدة وغامضة بعض الشىء ، حيث يجد الاقتصاد اليابانى نفسه فى موقف صعب ، يتطلب سعى الامم الاخرى الى حلول لمشكلاته ، فان الاعتماد المتبادل أصبح قضية هامة فى علاقات الدول فى ظل متغيرات النظام العالمى الجديد .

ثامنا: التكنولوجيا

أكد (تاكيشى هاياشى) فى كتابة : (الخلفية التاريخية لنقل التقانة والتحولات والتطورات فى اليابان) ، على أنه من المهم

للتنمية البشرية والاجتماعية الا تطبق التقانة بسذاجة ، ولكن ينبغى مواءمتها بعناية ، ويقصد بمواءمة التقانة ، استخدامها فى انتاج سلع مناسبة ، لها سوق مناسبة . ان اليابان قد استوردت (استعارت) من الافكار ما يتلاءم مع تربتها الحضارية ، بحيث جردت الافكار من أى مضمون اجتماعى أو عقدى ، فلم تتهافت على استيراد التكنولوجيا ، وتتسلم مفاتيح المعالم الجاهزة ، أو تقف ذاهله عند أبسط عطب تقانى فى انتظار الخبير الغربى ، ولكنها توسعت فى ارسال البعثات العلمية الى الخارج لاحداث التفاعل الحضارى مع الغرب وليحصل ابناؤها على علوم الغرب مباشرة ، والانسان الذى تربى على فهم ذاته وقدراته والايمان بها ، قادر على توظيفها فى بناء حضارة بلده والمحافظة على مقوماتها ، وعن طريق هذا الانسان استطاعت اليابان ان تحقق قدرا هائلا من التقدم العلمى والتقنى الذى ترك اثارا واضحة على كافة أوجه النشاط الاقتصادى داخل اليابان وخارجها (١٠) .

كما يقول شينتارا إيشياهورا : " الواقع ان التطور التكنولوجى هو الذى كان يؤدى دائما الى التطور التاريخى ، نحو المرحلة التالية ، وقد حدث ذلك فى كافة العصور ، بما فيها العصر الحجرى والبرونزى فقد كانت التكنولوجيا تمهد السبيل دائما نحو الحضارة فتزدهر الثقافات بناء على تلك الاسس .

وحينما نبدأ فقط فى رؤية الزهور اليانعة الناتجة عن هذا الازدهار ، وننسى الجذور التى تغذى تلك الزهور ، حينئذ فإننا نشهد تدهور الحضارة ، مثلما حدث مع الامم الغابرة . وتلك هى الطريقة التى فسر بها التاريخ بصورة هادئة وموضوعية " (٦١) . ولعل هذه النظرة التحليلية المبسطة للكاتب اليابانى ، تضع امامنا خطوطا عريضة ، تبين الى أى مدى تشكل النظام العالمى الجديد فى نهاية هذا القرن ، وفقا للتطور الثقافى والتقنى .

وفى إطار التكنولوجيا اليابانية وتطويرها من اجل تنمية وبناء مجتمع اليابان والمساهمة العالمية فى تقدم الدول الاخرى ، ويقول ميزو جيندا (أحد السياسيين اليابانيين) : " أن السيوف الغربية تعد أساسا ، أدوات للقتل ، بالرغم من وجود بعض الاستثناءات ، مثل السيوف التى تستعمل فى رياضة المبارزة ، ولكن تلك السيوف هى مجرد أدوات ، ولا نستطيع ان نتأثر بكونها سيوف غربية ، أما السيوف اليابانية فأنها تجعل المشاهدين يشعرون بأنهم ينظرون الى قطع فنية ، وأنهم مدعوون لعالم الفن " ، " ان الشعب اليابانى قد حول تلك الادوات الفظيعة ، التى صنعت اساس لقتل الآخرين الى قطع فنية " (٦٢) . وقد يكون فى اشارات السياسى اليابانى اطار فلسفيا يحيط بانتاج واستخدام التكنولوجيا اليابانية واختلافها مع تكنولوجيا الغرب

وتوظيفها فى مجال الاستخدام العسكرى . بمعنى أن الدافع الـــى انتاج تكنولوجيا الغرب غير اخلاقى ، يحاول ان يضمـــن لأدوات وأجهزة التكنولوجيا الغربية سرعة الانتشار والبيع وتحقيق الربـــح للشركات القائمة على توظيف تلك التكنولوجيا بينما يكون الامـــر فى اليابان مختلفا ، فهى تسعى الى ان تكون خط انتـــاج الادوات ومعدات توظف لخدمة البشرية وحسب مدى استخدامها فى الدول الاخرى وانتشارها يكون تحقيق الربحية والعـــائد الاقتصـــادى . وهناك احصائيات تبين انه " ما من انسان على سطح الارض لـــم يستخدم آلة أو ماكينة أو جهاز ، لا يحمل علامة صنع فى اليابان – على الاقل خلال السنوات الاخيرة " ، " أن اكثر من ٦٠% من ســكان الارض يســتخدمون بشــكل أو بــأخر أدوات التقنيـــة اليابانية"(٦٣).

ويعود تقدم التقنية اليابانية الـــى ربطـــها بالتنميـــة البشـــرية والاقتصادية وخططهما ، فقد كانت ابحاث اليابـــان فـــى مجـــال التكنولوجيا ، فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية غـــير مرتبطـــة بالقوة العسكرية بخلاف الدول الغربية ، وقد وصل اجمالى حجـــم الانفاق على البحوث والتنمية خلال العـــام المـــالى ١٩٨٦ الـــى ٨٤٠٧٣٦٢ مليون ين يابانى ، تحملت منها ميزانية الدولة نســـبة ١٩,٦% ، وتحمل القطاع الخاص النسبة الباقية ٨٠,٤% وهـــذا

يدلل على أن التنمية التكنولوجية فى اليابان ترتبط بالحاجات البشرية والاقتصادية الخاصة [٦٤] .

ويمكن القول أيضا أن الامر الذى دفع الى الاهتمام بتطوير التكنولوجيا واستخداماتها فى اليابان ، يعود الى أن عملية اعادة بناء الاقتصاد اليابانى التى تعتمد على تحويله من اقتصاد يعتمد على التصدير الى اقتصاد يعتمد على الطلب المحلى ، واعادة تنمية المدن اليابانية واتباع نظام لا مركزى فى وظائف المدن ، بغرض اعادة الحيوية للاقاليم المحلية ، والحاجة الماسة الى وجود نظام نقل متطور وكذا نظام اتصالات جيد ، ومع زيادة رغبة افراد المجتمع فى رفع مستويات المعيشة والاسكان والبيئة وتحسين فرص الرعاية الصحية والخدمات الاجتماعية والمرافق العامة .

كما أن هناك زاوية أخرى ترتبط أيضا بنظام المجتمع اليابانى وثقافته ، قد دفعت الى التحول الى التنمية التكنولوجية وهى العلاقة بين التقنية المتطورة وثقافة المجتمع ، فقد تم احراز التقدم فى مجالات الذكاء الصناعى وصناعة الانسان الالى ، مما كان له آثار كبيرة على المجتمع ، منها تغيير الادوار الاجتماعية للانسان بشكل كبير ، كما أن التكنولوجيا أصبحت جزءا من

الجدل القائم حول ما يجب أن يكون عليه دور اليابان كعضو فـــى المجتمع الدولى ، الذى يتقدم نحو القرن الحادى والعشرين (٦٥) .

ويعد عرض بعض الموجهات الثقافية لحياة المجتمع اليابـــانى ، فيما أطلق عليه اسم العوامل طويلة المدى ، وبيان وضع اليابان فى إطار المجتمع الدولى يمكننا الآن الانتقال الى عـــرض أهـــم السمات العامة التى تميز نظام الحياة فى المجتمع اليابانى والتـــى يمكن لنا أن نوظفها فيما بعد فى فهم وتحليل وتفسير نظام التعليـــم فى اليابان .

السمات العامة للشخصية القومية اليابانية

كان التعليم ولا يزال ، الوسيلة الاساسية لتكويـــن الاتســـاق والتجانس والتوحد على مستوى اليابان ، ففى فترة ما قبل الحرب العالمية الثانية ، كان كل فرد يابانى يعرف أن طفله سوف يبـــدأ تعليمه فى يوم محدد ولمدة (٦) ست سنوات دراسية وفقا لسياســة اليابان التعليمية فى تلك المرحلة . كما كان الطفل اليابانى يـدرس الشخصيات نفسها والحقائق التاريخية نفسها والقواعد الحســـابية نفسها ، أى أن التجانس الثقافى والعرقى ، كان وليد نظام ، وهـو سمة هامة ورئيسية موجهه دافعة لحيـــاة مجتمـــع بأســـره وقـــد حرصت عليها المؤسسات التعليمية وتوجهات النظـــام السياســـى

المركزى للحكومة ووسائل الإعلام التى تسير فى وتيرة متسقة موحدة (٦٦) .

ولقد آثرت استخدام مدخل العوامل طويلة المدى ، الذى رسم خطوطه المنهجية آثر مولمان (٦٧) . كمدخل ثقافى لدراسة نظام التعليم فى اليابان ولتحديد الخصائص والسمات التى يمكن أن نلمح فيها صفة العالمية والتعاون الدولى والاخذ والعطاء والخصوصية الثقافية والاعتماد المتبادل والتى احتواها العرض السابق للعوامل طويلة المدى سواء فى سياق المكان أو الشعب أو العنصر أو اللغة أو العقائد أو التركيب الاجتماعى أو الاقتصاد أو التكنولوجيا ، وقد وضحت الى حد ما كيفية تفاعل المجتمع اليابانى مع متغيرات العصر وبعض جوانب النظام العالمى الذى يتشكل على نحو من الانحاء ، وبعض انعكاسات ذلك على ثقافة المجتمع وأيدلوجيته وبالتالى على نظامه التربوى وسياساته وخططه .

ويمكن اشتقاق عدد من السمات العامة للمجتمع اليابانى من خلال المدخل الايديولوجى السابق والعوامل طويلة المدى على النحو التالى :

١- إن موقع وطبيعة الارض اليابانية ، يبين أن هناك العديد من الانعكاسات والتأثيرات البيئية الطبيعية على حياة الانسان

والمجتمع اليابانى . فمن الناحية التاريخية الاسطورية ، فإن أرض اليابان لها صفة القدسية التى ارتبط فيها الحاكم بالانسان بالارض نشأة وتكوينا ، ولازالت هذه الاسطورة تترك بصماتها على حياة الانسان والمجتمع اليابانى المنتمى لوطنه وقوميته . كما أن طبيعة الارض القاسية ، البراكين ، والزلازل ، الموارد الشحيحة ، تركت بصماتها فى شخصية الفرد اليابانى ، فبعد انتمائه القوى لارضه ، نجده شجاعا حذرا حريصا متعاونا مع الآخرين ، محبا للتعلم واكتساب المهارات ، وتعويض نواقص الارض بقدرات عقلية يستطيع أن يعوض بها هذا الشح البيئى . كما دفعه هذا الموقع أيضا الى أن يكون محبا للبحث والتحرى والاستطلاع .

٢- إن موقع اليابان جعلها أرضا آمنة بعيدة عن المطامع الاستعمارية ومن ثم لم تصطدم بمواقع السيطرة(مثل مصر مثلا)

كما أن هذا الموقع دفع المجتمع اليابانى الى التركيز فى الاهتمامات على الذات ، وفرصة للنمو لا يعقوها عوائق المؤثرات الخارجية ولكن هذه المقولة الاخيرة وإن كانت تنسحب جزئيا على تاريخ اليابان حتى نهاية الحرب العالمية الثانية والاستقلال فان فترة العزلة التى مرت بها حتى عصر (

طوكوجاوا كيكى) ، قد ماتت بعد يابان (هوكاساى) بأربعة أعوام ، ذلك لانها عاشت حياة وادعه رخية فى عزلتها البعيدة فنسيت أن الامة لابد أن تساير العالم [٦٨].

ولاريب فى أن اليابانيين قد افترضوا لأنفسهم توفر درجة من التحديث وهم فى طريقهم الى ذلك فى أوائل العصر الميجى ، عندما أطلق شعار (الروح اليابانية والتكنولوجيا الغربية)، وقد اعتمدت اليابان على جهودها فى اللحاق بالغرب منذ فتحت أبوابها على العالم الخارجى فى عام ١٨٥٣ [٦٩] . وتوجهت اليابان الى التحديث تحت شعار (فوكوكيوهى) أى (أمة غنية ، جيش قوى) ، ولكن فى الخمسينيات من هذا القرن ، أعدت نفسها للتحديث بشعار (أمة غنية صناعات عالية المردود) .

وكانت الارض اليابانية هى المنطلق والاصل ، فعندما خرجت اليابان من موقعها الذى عاش فيه الفرد اليابانى فى عزله مؤقتة ، تقربت الى الغرب ، ليس بهدف التقرب منه ولكن بهدف الحصول على المعرفة الغربية فمن الملاحظ أن الحضارة اليابانية ، قد بدأت تجميعية أولا ، ثم ابداعية ثانيا وأخيرا ، ويشير الى ذلك الشعار اليابانى (واكون يوساى) أى "العقل اليابانى والمعرفة الغربية" [٧٠].

كما توضح تجربة اليابان أنه يمنك استيراد التقنية وأدوات التصنيع والانخراط فى التقدم ولكن مع المحافظة منظومة قيم أساسية . وهذا الملمح الاخير فى التجربة اليابانية مهم جدا فى

محاولة الربط بين النظام العالى الجديد وبين السمات الخاصة لاى مجتمع ، من حيث أنه لا يمكن لاى مجتمع أن ينعزل عن العالم فى نهاية القرن الحادى والعشرين ويدعى مقدرته على بناء تقدم مجتمعه وتنميته وحيدا أو منفردا .

٣- يميز الشعب اليابانى النظام الابوى الذى يقوم على روح الجماعة وقيمها . كما أن نظام اليابان الاجتماعى ، لم يكسر من الداخل كما حدث فى بعض مجتمعات الشرق الاوسط ،وإنما كانت كذلك دائما اتصاليه فى النظام اليابانى ، أى أنه ظل يابانيا خالصا ، فالامبراطور اليابانى ضعفت سلطته أحيانا وقويت أحايين أخرى ولكن ذلك أرتبط بتحديات داخلية يابانية . كما أن الشعب اليابانى يتكون من عنصر واحد فقط تقريبا (٠,٥% من الشعب اليابانى ، كورى الاصل) ، فهو لا يعانى من مشكلات عدم التجانس ومن الصعب اختراقه من ثقافة أخرى . وقد تكون هذه السمة – وأظن أنها كذلك – جيدة فى التعامل مع ما يصاحب النظام العالمى الجديد من متغيرات ثقافية غازية لثقافة المجتمعات الاخرى .

٤- يقوم نظام الحكم فى اليابان على التنسيق والترابط الذى يجمع بين الامبراطور والشعب والارض المقدسة (أسطوريا) . وهذه الثلاثية فى نظام الحكم تبدو وكأنها وحدة توجيه سياسى ،

اقتصادى قيمى ، لكافة نواحى الحياة . وتأخذ عملية صنع القرار السياسى فى اليابان شكل المثلث : الجانب الاول فيه هو البيروقراطية ويمثلها الوزير (سياسى) ويضع الموظفون الدائمين الذين يصنعون السياسات حلول للمشكلات ، ثم يعرضونها على الوزير . وهؤلاء لا يتغيرون بتغير الوزير ، ويعاون هؤلاء مراكز بحوث ومستشارين وعندما يقرر الوزير هذه السياسات يقوم بعرضها على مجلس الوزراء وعليه أن على كافة الاستفسارات المتعلقة بها . والجانب الثانى : هو الدايت أو البرلمان أما الجانب الثالث من المثلث فهو الشعب اليابانى [٧١] .

٥- حرية ممارسة العقائد فى اليابان جعلت هذا المجتمع يوصف بأنه لادينى ، حيث يمكن للفرد أن يؤمن بعدة عقائد فى نفس الوقت ، ولكن هناك عقيدة رسمية لليابان هى "شنتو" ، التى تقوم على تقديس الاسلاف والولاء للامبراطور وعبادة الطبيعة . ولا يقوم النظام التعليمى بالتعليم الدينى .

٦- اللغة اليابانية ، هى لغة المجتمع اليابانى ، وقد ظلت لغة مسموعة وليست مكتوبة لفترة ما يقرب من تسعة قرون ، ثم تعلمت اليابان كيفية الكتابة ، ولهذه اللغة حروف هجاء متعددة وتتعدد طرق كتابتها أيضا ، حسب الغرض الذى تستخدم فيه اللغة . ومع تطور الحياة ونظمها ، وتعدد المصالح اليابانية ،

خاصة التجارية والتكنولوجية منها مع العديد من دول العالم ، ظهر شعار يابانى سبقت الاشارة اليه ، يقول : الامى عام ٢٠٠٠ هو الشخص الذى لا يعرف لغتين .

٧- الاسرة هى مصدر النظام الاجتماعى العام فى اليابان ، وهى الوحدة الاساسية فى البناء والتكوين المجتمعى العام ، كما أنها هى المقوم الاصلى فى تحديث اليابان . فالاسرة هى التى تحرص على تعليم أبنائها وتوجيه رغباتهم فى التعليم وحثهم على التفوق والسعى نحو تحصيل المعرفة ، وتحفيزهم الى العمل على اكتساب المهارات . والعقلية الجماعية سمة عامة فى حياة المجتمع اليابانى ، فالفرد يعمل فى اطار الجماعة ومن أجلها بعكس الفردية الرأسمالية التى يتمتع بها المجتمع الغربى .

٨- النظام التعليمى فى اليابان هو المدخل الاساسى فى تنمية القوى البشرية التى تخدم احتياجات المجتمع ، حيث ارتبط بناء القوى البشرية وتنميتها وكذا النمو الاقتصادى فى اليابان بالتعليم والتخصص المهنى والعمل طوال حياة الفرد ، والتقييم والترقية اللذان يتميزان بالدقة والتؤدة ووضع أساليب للرقابة الضمنية واتخاذ القرار جماعيا (٧٢) .

٩- معايير التحديث اليابانى ، بنت مجتمعها ، حيث لم تتهافت اليابان على استيراد التكنولوجيا الجاهزة ، ولكنها استوردت

الافكار التى تلائم التربة اليابانية ، كما أنها قد جردت الافكار من أى مضمون اجتماعى أو عقدى .

ولعل هذا المدخل الثقافى فى تحليل النظام التعليمى ، يكـــون مؤديا الغرض منه عند النظر فى النظام التعليمى ، فى الصفحات المقبلة ، حتى يمكن الربط بين خصـــائص الشـــخصية القوميـــة اليابانية وبين النظام التعليمى فى اليابـــان ، سياســـاته وخططـــه واهدافه وادارته وتجديده . وتنقسم عملية تحليل نظام التعليم فـــى اليابان الى قسمين : أولهما الوصف التاريخى للتنظيـــم والادارة والسياسات والاصلاح والتجديد وثانيهما : عرض واقـــع النظـــام التعليمى فى شتى مراحله وكيف يمكننا الافادة منه فى مصر .

التطور التاريخى لنظام التعليم فى اليابان

النظام التعليمى فى اليابان هو نتاج تطور استمر خلال عـــدة مراحل تاريخية وعلى مساحة زمنية كبيرة تصل الى عدة قـــرون . ففى عصر " كيوتو" أقام الاغنياء مدارس لابنائهم ، { كيوتـــو : عاصمة اليابان من (٧٩٤-١١٩٢) ، كما أســـس الامـــبراطور " تنشى " (٦٦٨ -٦٧١) و " مومـــو " (٦٩٧-٧٠٧) فـــى مدينـــة كيوتو عاصمة اليابان فى هذه الفترة أول جامعـــة يابانيـــة . ثـــم أنشئت مجموعة من المدارس الاقليمية شيئا فشيئا تحـــت رقابـــة

الحكومة ، وكان من حق متخرجيها أن يلتحقوا بالجامعة . وبعد اجتياز المتخرج من هذه الجامعة للامتحان المطلوب ، كان يمكنه أن يشغل أحد مناصب الدولة .

ولكن قيام الحرب الاهلية فى الشطر الاول من العهد الاقطاعى ، أوقف هذا النمو فى ميدان التعليم ، وأهملت اليابان فنون العقل ، الى أن جاءت الحكومة العسكرية ، التى قامت عليها أسرة "طوكوجاوا " ، والتى أعادت السلام الى ربوع اليابان والتى شجعت العلم والادب ، وقد عدها " ايياسو " (١٦٠٣-١٦١٦) سبة أن يجد فى كل مائة من طائفة الساموراى (التى تحدثنا عنها من قبل فى مدخل الدراسة) ، لا يعرفون القراءة أو الكتابة [٧٣] .

وبحلول عام ١٧٥٥ ، كان جميع الاولاد الذكور فى رتبة الجندى المترجل ، يتلقون تعليما نظاميا فى واحدة من مدارس الاقطاعيات التى وصل عددها الى ٢٠٠ مدرسة تقريبا أو فى احدى مدارس المعابد ، أو فى واحدة من المنشآت الاهلية العديدة ، وقد كانت الاعمال الحكومية فى ادارة الحكام العسكريين من أسرة طوكوجاوا ، التى امتدت من القرن السابع عشر حتى القرن التاسع عشر ، تعتمد على مقدرة الافراد الواسعة الانتشار على القراءة والكتابة بالخط الكانجى [٧٤] .

كما أنشأ " هياشى رازان " عــام١٦٣٠ ، فــى (بيــدو) ، مدرسة لتخريج المعلميــن فــى ادارة البــلاد ، وفــى الفلســفة الكونفوشيوسية ، ومن الجدير بالذكر أن هذه المدرسة تطــورت فيما بعد ، وأصبحت هى جامعة طوكيو . وفــى ســنة ١٦٦٦ ، أسس " كومازاوا " فى " شيزوتانى " ، أول كلية فى الاقاليم ، وأجازت الحكومة للمعلمين أن يلبسوا السيوف ، فينافسوا طائفة الساموراى " السيافين " فــى منزلتهم الاجتماعية ، وبهذا شــجعت طــلاب العلــم والبــاحثين والكهنة أن يقيموا مدارس خاصة فى المنازل والمعــابد لتعليــم الناس تعليما أوليا . وفى سنة ١٧٥٠ ، بلــغ هــذا النــوع مــن المدارس (٨٠٠) ثمانمائة مدرسة ، يتعلم فيها مــا يقــرب مــن (٤٠٠٠٠) أربعين ألفا من الطلاب ، وكانت كلها منشأة من أجــل أبناء طبقة الساموراى ، أما التجار والفلاحين ، فكان لابد لهم من أن يقنعوا بمحاضرات عامة فقط [٧٥] .

ومن الملاحظ أن التعليم الخاص ، كان يدير معظم العمليــة التعليمية فى عهد طوكوجاوا وفى منتصف القرن الحادى عشــر ، حرصت كل اقطاعية على أن يكون لها مدارسها الخاصة التــى يتعلم فيها الشباب من طبقة الســاموراى ، وقــد وصــل عــدد المدارس الى أكثر من (١٠٠٠) ألف مدرسة فى ذلــك العــهد ،

بالاضافة الى مدارس الريف أو المعابد التـــى تعــرف باســم " تيراكويا " [٧٦] . وكان المنهج الدراسى فى هذه المعابد يقوم علـــى تعليم المهارات الاساسية لعامة الناس ، مثل تعليم القراءة والكتابة والحساب ، وقد بلغ عدد هذه المدارس فى منتصف القرن التاســع عشر ، ما يقرب من (٥٠٠٠٠) ألف مدرسة تيراكويا فى جميــع أنحاء اليابان [٧٧] .

ويقال أن عام ١٨٦٨ ، شهد وصول عــدد المتعلميــن فــى اليابان الى ٥٠% من الشعب اليابانى ، وبعد ٤٠ عاما ، تقريبــا وفى عام ١٩١٠ ، وصلت اليابان الى نسبة ١٠٠% فــى عــدد الملتحقين بالمدرسة الابتدائية ، وهو نفس العدد الــــذى وصلتــه بريطانيا فى العام نفسه [٧٨] . وفى عام ١٨٧٨ ، بدأ إرساء قواعــد نظام تعليمى حديث مع بداية تحديث اليابان فى العصر الميجـــى بعد ثلاث قرون من سيطرة الاقطاع فقد تبين للسلطة الجديــدة أن نظام التعليم هو المدخل الاول لتحديث اليابان ، وجاء فى اعــلان النظام التعليمى الحديث الذى نشر عام ١٨٧٢ : " نحن نتطلع الى وقت لا يوجد فيه أمية فى أى منزل " [٧٩] كمــا نــص المرســوم الامبراطورى حول التعليم ، عــام ١٨٩٠ (Imperial Rescript on Education) ، على احترام الابناء للآباء ، وعلى الطاعة الدائمــة لطريقة الامبراطور فى التعليم الذى أعطانا إياه اسلافنا الابــاطرة

، على أن يراعيه أيضا خلفهم ، وهو معصوم على مر العصور ، وصحيح فى جميع الاماكن " (٨٠) ، وقد بدأ تعميم التعليم الاجبارى بصورة فعلية فى عام ١٩٠٠ ولم تأت هذه السنة ، الا وكانت هناك أربع سنوات من التعليم الالزامى الى ٦سنوات ، بلغت نسبة الحضور فى المدرسة الابتدائية نحو ٩٩% (٨٢) .

والمرسوم الامبراطورى الذى اقتبسه بوشامب ، فيه :" تعلمون يا شعبى : لقد أوجد أسلافنا الاباطرة إمبراطوريتنا هذه على أساس عريض ودائم ، ولقد غرسوا الفضيلة بعمق واصوار ، ولقد وجدت رعايانا دوما فى إخلاص وطاعة أسرية من جيل الى جيل ، إن هذا هو مجد الميثاق الاساسى لامبراطوريتنا ، وهنا تكمن أهمية نظامنا التربوى . نعم يا أبناء شعبى ، كونوا مطيعين لوالديكم , متعاطفين مع اخوانكم ، وأخواتكم ، وبوصفكم أزواجا يجب أن تعيشوا فى وئام ، وبوصفكم أصدقاء حقيقيين يجب أن تكونوا معتدلين ، وأن تنشدوا فعل الخير على الجميع . واصلوا التعليم واغرسوا حب الفنون ، واهتموا بتنمية القدرات العقلية والقوى الاخلاقية الكاملة ، وأكثر من ذلك قدموا الصالح العام ، والاهتمامات العامة ، واحترموا الدستور وأطيعوا القوانين دائما ، واذا ما دعى داعى الطوارئ فقدموا أنفسكم لخدمة أمتكم

بشجاعة ،وبذلك فإنكم تحمون عرش إمبراطوريتنـــا المزدهــرة المبادئ ....." (٨٣).

وقد تم تقسيم التعليم الى مستويات ثلاث متتابعة : الابتدائيـــة والمتوسطة والجامعية وذلك فى عام ١٨٧١ وبعد أربعة ســنوات فقط من بداية الحكم الميجى وتولى وزارة التعليم دورها فى ادارة التعليم اليابانى والعمل فى خطة طموحة تهدف الى توحيد التعليــم وجعله على درجة عالية من المركزية والاتساق (٨٤). وقد قـــامت وزارة العليم بتقديم مزيد من التسهيلات لتطويــــر التعليــم فـــى المدارس المتوسطة (١٢-١٧عامــا) والدراســة العاليــة (١٨-٢٠عاما) ، كما أقيمت الجامعات فى خمس مناطق وهى جامعـات : طوكيو ١٨٧٧ وكيوتو ١٨٩٧ ، وتوهوكـــو ١٩٠٧ وكيوشـــو ١٩١٠ وهوكايدو ١٩١٨ . وفى العام الذى تم فيه إنشاء جامعـــة هوكايدو ، أى ١٩١٨ ، تم البدء فى تحويل عدد مـــن المعـــاهد الخاصة العليا الى جامعات ليزداد عدد خريجى الجامعات بصورة كبيرة ، وكان معهد كيو (Keio) ومعهد واسيدا مـــن أقـــدم تلـــك المعاهد وأكثرها تمييزا فى مستواها العلمى . وكان معهد "كيـــو" قد انفصل عن أكاديمية أسسها (فوكوزادا) قبل عصر ميجـــى ، وهو واحدا من المهتمين بالمعرفة الغربية ونشرها آنـــذاك . أمـــا معهد واسيدا فقد أسسه (أوكومو) فى عـــام ١٨٧٢ ، بعـــد أن

طردته حكومة الاقلية عام ١٨٨١ . ومن الجامعات الاخرى فى اليابان والتى كانت قائمة فى ذلك الوقت جامعات " ميجى " و "ينهون " و " شو " وهى الجامعات التى توسعت وتطورت مع نهاية القرن التاسع عشر ، لتتخصص أساسا فى تعليم القانون الحديث ، كما كانت مقار الجامعات السالفة الذكر فى طوكيو [٦١] .

أما عن جانب التعاون الدولى والاستعارة من نظم التعليم الاجنبية ، فقد ارتبط هذا الجانب بتنفيذ سياسة اليابان التى وضحها المرسوم الامبراطورى بنقل المعرفة والسعى نحو تحصيلها فى الاطار الدولى فى بداية العصر الميجى (١٨٦٨) ، عصر التحديث ، ففى عامى (١٨٧٢-١٨٧٣) ، بدأت أشهر البعثات الرسمية اليابانية ، وأبعدها أثرا ويطلق عليها بعثة ايواكورا (Iwakura) والتى استمرت طوال العامين السابق ذكرهما . وضمت البعثة أيواكورا ، وأوكوبو ، وكيدو ، وايتو ، ومعهم أكثر من أربعين قائدا من أشهر رجالات الحكومة وكان مقصد هذه البعثة الولايات المتحدة الامريكية وأوروبا . وقد عادت هذه البعثة الى اليابان تحمل تقريرا مطولا تؤكد فيه دون مواربة تخلف اليابان عن الحضارة الغربية وحاجاتها الى التعليم والاطلاع على معرفة الغرب وعلومه . ولكن تقرير هذه البعثة لم يخلو من الاشارة الى الاطار الثقافى والمجتمعى الغربى ، فقد

أشارت فى تقريرها الى نقاط القوة والتميز فى الشعب اليابانى بالمقارنة مع الدول التى زارتها ومن أهم هذه النقاط : خلو اليابان من مشكلات التعصب الدينى . كما أن هذا التقرير الذى قدمته البعثة كان هو الدافع الى اتخاذ شعار مشهور هو : " قلدوا الغرب ، ثم اسبقوه " وفى اطار التعاون الدولى والاستعارة ، قامت اليابان باستقدام الخبراء الالمان وذلك لتنظيم الجامعات الجديدة، والمدارس الطبية [٨٦] . كما استقدمت اليابان الامريكى ديفيد موراى (Murray) فى عام ١٨٧٣ ، لانشاء نظام حديث للتعليم ، وموراى أستاذ فى جامعة روتجرز الامريكية (Rutgers) وقد عمل مديرا للتعليم لمدة ٥ سنوات فى الفترة من ١٨٧٣ الى ١٨٧٨ [٨٧] . ومن الجدير بالذكر أن نظام التعليم فى اليابان ، قد ركز على نموذج المنهج الدراسى الامريكى للاستفادة منه فى نظام التعليم اليابانى .

كما أنشأ اليابانيون مدينة تسمى ميجى موراً (Meiji Mura) على نمط مدينة وليامزبرج الامريكية فى ولاية فرجينيا وذلك عام ١٨٧٥ ومن الآثار التى تم الاحتفاظ بها فى تلك المدينة منزل مكون من حجرة دراسية مشابها لما كان موجودا فى مدينة بوسطن الامريكية فى نفس الفترة . وبها كتب دراسية أمريكية استخدمها اليابانيون فى هذه الفترة . وقد قال رونالد دور

الانجليزى المهتم بدراسة اليابانيات - أنه بحلول عام ١٨٦٨ ، لم يكن أفراد الشعب اليابانى " مجرد كيس من البطاطس " ، أى أنهم لم يكونوا خاملين يستقبلون الافكار الغربية دون فعل من جانبهم ، وإنما كانوا جاهزين له ، فاعلين بعد استيعاب وفهم له ، مطورين لما حصلوا عليه (٨٨) .

ويقول إدموند كنج : إنه مع نهاية السبعينيات من القرن العشرين رأى اليابانيون ، أن عليهم الكف عن الاقتباس - من الناحية التعليمية وغيرها - وإنتاج شئ ذاتى وقد يكون لذلك أهمية بالغة فى العديد من البلدان الاخرى - فى البلدان عالية التصنيع بالدرجة الاولى - وفى بقية آسيا بعد ذلك (٨٩) . واتخذ المبدأ الذى أعلنه الامبراطور ميجى فى عام ١٨٦٨ " المعرفة سوف يبحث عنها ويقتفى أثرها فى كل أنحاء العالم " الشكل التنفيذى عن طريق : (١) إرسال الطلاب اليابانيين الى كل من انجلترا وفرنسا وألمانيا والولايات المتحدة الامزيكية ، وذلك بهدف تعلم أسرار التكنولوجيا والانتاج الغربى . (٢) دعوة الخبراء الاجانب الى اليابان من أجل مساعدتها فى إنشاء العديد من المعاهد والمؤسسات وشبكات السكك الحديدية ، وتقديم طرق الزراعة الحديثة وكتابة مواد الدستور اليابانى أيضا (٩٠) .

ومما ساعد على التجانس الشديد نظام التعليم اليابانى وما تبع ذلك من آثار تتوافق مع طبيعة النظام العام فى المجتمع اليابـــانى الذى ذكرنا ملامحه فى مدخل هذا الفصل الايديولوجـــى ، قيـــام النظام التعليمى بتطبيق المركزية الشديدة منذ تولى وزارة التعليـــم عام ١٨٧١ شئون التعليم فى اليابان ، ففـــى عـــام ١٨٧٢ ، تـــم وضع خطة تعليمية طموحة ، قسمت فيها اليابان الى مقاطعـــات عددها ٨ ثمانية فى المستوى الجامعى و(٣٢) أثنين وثلاثين فـــى المستوى المتوسط وإلى (٢١٠) مائتان وعشرة فـــى المســتوى الابتدائى [١١]. وفى عام ١٨٩٣ وصل عدد المدارس الابتدائية الى ١٣ ألف مدرسة تستوعب ٤٦% من الاطفال الذكور بالاضافـــة الى ١٧% من الاطفال الاناث . كما (استعارت) وزارة التعليـــم فى هيكله النظام التعليمى الحديث نموذج الادارة الفرنســى ، وإن كانت الصعوبات المالية قد وقفت أمام تحقيق هذا النموذج [١٢] .

وفى محك الحديث عن استعارة اليابان للمنهج الـــتربوى الامريكـــى ونظام الادارة التعليمية الفرنسى ، للسير على هداه فى نظامـــها التعليمـــى طبقت اليابان المبدأ القائل : " قلدوا الغرب ثم اسبقوه " ، وجـــاء عـــام ١٨٨٠ ، ليشكل علامة مميزة على انتهاء الاتجاه نحو الاســتعارة التربوية وتقليد الغرب فى اليابان ، وعلى بداية اتجاه آخر أكـــثر تطلعا نحو القومية اليابانية ، فقد قدمت اليابان الى مدارسها مقرر

ذو طابع قومى فى التربية المهنية والخلقية أطلق عليه " شوشـن " ، وأصبح جزءا من المنهج الدراسى فى مدارس اليابـان وظـل قائما حتى نهاية الحرب العالمية الثانية [١٣] .

وكان هذا المنهج يتضمن مجموعة من القواعد الموروثة فى اليابان أهمها واجبات الولاء والاخـلاص والطاعـة والانتمـاء للارض اليابانية وروح الجماعة وكان واحدا من أبـرز آليـات التناسق الثقافى فى كافة أنحاء الامبراطورية اليابانية قبل الحرب.

وإن كنا قد تحدثنا هنا عن التطور التاريخى للنظام التعليمـى فى اليابان ولكن حتى الحرب العامية الثانية ، فإن بقيـة التتبـع التاريخى سيتم فى الصفحات التالية من خلال عرض سياسـات وأهداف وتنظيم عمليات النظام التعليمى فى شكل يحقق منهجيـة الكتاب فى الربط مع أيديولوجية النظـام العـالمى الجديـد ، أو المتغيرات العالمية المعاصرة وتأثيراتها فى منطقة شرقى وجنوب شرقى آسيا بصفة خاصة .

ويمكن وضع أهم ملامح الفترة التاريخية سالفة الذكر ، فـى شكل يتضمن ، فلسفة التعليم وأهدافه وسياساته ومناهجه وتنظيمـه وعلاقته بالنظم الاجنبية ، كما يلى :

١- فى عصر كيوتو ، تم إنشاء المدارس لتعليم أبناء الاقطاعيين.

٢- تم إنشاء جامعة كيوتو ، كى تستقبل أبناء هذه الطبقة المتخرجين المدارس الاقليمية التى يديرها الاقطاع ، وذلك بهدف شغلهم مناصب الدولة ، بعد اجتياز الامتحان المطلوب .

٣- تعطل تنفيذ هذه السياسة ، حتى عصر طوكوجاوا (١٦٠٣-١٨٦٧) بسبب الحرب الاهلية .

٤ - يتم تعليم أبناء طبقة السيافين (الساموراى) فى مدارس الاقطاعيات وهى الطبقة المتميزة بعد الاسرة الحاكمة . أما أبناء الشعب (العامة) فكانوا يتلقون تعلميهم فى المدارس الريفية ، التى كان مقرها معابد " تيراكويا " .

٥ - أدى تولى إدارة أعمال الحكومة فى عهد طوكوجاوا ، الى تشجيع تعلم القراءة والكتابة من قبل اليابانيين سواء فى مدارس الاقطاعيات أو مدارس المعابد " تيراكويا " أو المنشات الأهلية .

٦ - تم إنشاء أول مدرسة لتخريج المعلمين فى " بيدو " عام ١٦٣٠ ، وكان عمل هؤلاء بعد التخرج فى مجالات الادارة الحكومية والفلسفة الكونفوشيوسية .

٧ - شجعت الدولة الطلاب والباحثين وكهنة المعابد على إقامة المدارس الخاصة الاهلية فى المنازل والمعابد للتعليم الاولى . وقد وصل هذا النوع من المدارس الخاصة الى حوالى ٨٠٠ مدرسة عام ١٧٥٠ .

٨ – كانت كل الملامح السابقة للتربية اليابانية ، محـك تأسـيس نظام تعليمى حديث فى بداية العصر الميجى . حيث شـهد عـام ١٨٦٨ ، بداية إرساء قواعد التعليم الحديث فى اليابـان وبدايـة النهضة ، حيث كانت سياسة الدولة تؤكد علـى أن التعليـم هـو السبيل الاول لتحديث اليابان .

٩ – جاء فى إعلان النظام التعليمى الحديث عـام ١٨٧٢ ومـع انشاء أول وزارة للتعليم " نحن نتطلع الى وقت لا يوجد فيه أميـة فى أى منزل " وكان الاعلان الامبراطورى عام ١٨٩٠ ، بمثابـة وضع خطوط عريضة لسياسة التعليم سواء فى داخل البـلاد أو فى الاستعانة بالخبرة الاجنبية ، حيث تم ارسال البعثات العلميـة الى الخارج واستدعاء الخبراء الاجانب الى اليابان ، كل ذلك مـن أجل التعليم والتدريب ، وشهد عام ١٩٠٠ بداية تعميـم التعليـم والزاميته لمدة ٤ أربعة سنوات ، امتدت فيما بعد الى ٦ سنوات .

١٠ – بعد فترة من الاستعانة بالمناهج التربوية الامريكية ، ركـز اليابانيون جهودهم التربوية من أجل منهج يابانى تربوى ، يستمد مقوماته من الفلسفة الكونفوشيوسية والبوذية معا ، ومن عقيـدة " شنتو " التى سبق تناولها فى المدخل الأيديولوجى . وجاء منـهج " شوشن " ذو وجهه يابانية يقوم على المبادئ الخلقية والمهنية فـى

التعليم ، ويكون جزءا من المنهج الدراسى . ويكون الزاميا . مما ساهم فى بناء قيم الانتماء الى اليابان .

١١- أقيمت الجامعات اليابانية فى خمسة مناطق فى طوكيو عام ١٨٧٧ وفى كيوتو عام ١٨٩٧ ، وفى سينداى ، جامعة توهوكو عام ١٩٠٧ وفى سابورو ، جامعة هوكايدو ، عام ١٩١٨ ، وفى فوكوكا ، جامعة كيوشو ، عام ١٩١٠ .

ويمكن تناول تنظيم المدارس اليابانية وتطورها ، أيضا فى هذا المحور الذى تم اشتقاقه من التناول السابق لتاريخ التربية اليابانية ، فقد كانت هذه المدارس ، على النحو التالى .

١ - المدارس الاقطاعية (الهانكو) ، وقد تم إنشاؤها ، قبيل عام ١٧٥٥ ، وكانت هذه المدارس مخصصة لتعليم أطفال طبقة المحاربين أو السيافين (الساموراى) .

٢ - مدارس المعابد (التيراكويا) ، ومكانها المعابد البوذية ، وكانت مخصصة للتعليم الابتدائى لابناء الفلاّحين والتجار وعامة الشعب .

٣ - مدارس (الجوكو) ، وكانت مخصصة لابناء الفلاحين من الطبقة المرموقة ، وقد تميزت بدرجة من الاستقلالية ، وكانت تقوم على خدمة الاهداف العامة للشعب .

٤ – كان التحاق البنات بمدارس المعابد (تيراكويــــا) وبعــض مدارس (شيجوكو) .

٥ – قامت المعاهد الدينية الشعبية فى المعـــابد البوذيــة ومقـــار المنظمات أو الجمعيات الدينية الشعبية الكونفوشيوســـية ، التـــى كانت تركز على الطابع الخلقى . وقد انتشرت هذه المعاهد فـــى عصر طوكوجاوا والفترة التى سبقت حكم هذه الاســـرة ، كمـــا كانت هذه المعابد ، تخدم الاحتياجات الطبقية .

ويمكن القول أن مدارس الاقطاع (هاتكو) ، كـــانت تخـدم هدفين أساسيين هما : (١) العمل علي تنقيح التعليم من أجل إيقاظ الوعى فى حياة البوشيدو التى تأثرت كثيرا خلال فـــترة العزلـــة الطويلة ، (٢) العمل على خلق التكنوقراطية اللازمـــة لانجـــاز سياسة إثراء اليابان وتقوية الجيش . وفى إطار من العمل علـــى تثبيت دعائم القيادة السياسية والاقتصادية للاقطـــاعيين . ومـــن الملاحظ أن تمويل هذا النوع من المدارس كان يتم مـــن خزينـــة الاقطاعيين . أما مدارس " تيراكويا " ، فكانت تؤهـــل للالتحـــاق بمدارس الاقطاع . وكان يقوم بالتدريس فيها كهنة المعابد البوذيـــة ، وقد تطورت هذه المدارس فيما بعد لتعلم عامة النـــاس العلـــم والادب وتقوم بالتثقيف . ويعود الفضل الى مدارس التيراكويا فى تعليم ٢٠% من الشعب حتى نهاية عصر طوكوجاوا .

ومدارس (شيجوكو) و (جوكو) ، كانت تمثل التنظيم الجديد للمدارس ، حيث كان الطلاب والمعلمون يعيشون معا فى بيوت خاصة بالتدريس ، كما كان التعليم يتم فى جو من الصداقة والعلاقات الشخصية . وقد انقسمت هذه المعاهد (الاكاديميات) الى معاهد خاصة بالتعليم الصينى وأخرى للتعليم العام وثالث للتعليم الغربى . وقد استطاعت هذه المعاهد الخاصة تجديد تنظيمها ومناهجها ، حيث كانت لامركزية الادارة وغير خاضعة لسلطة الحكومة أو الاقطاع [٩٤].

تنظيم التعليم فى اليابان (١٩١٢-١٩٥٢)

شهدت الفترة من نهاية حكم الامبراطور ميجى وحتى عام ١٩٥٢ ، الذى وقعت فيه اتفاقية بوتسدام ، وانتهاء الاحتلال الامريكى لليابان ، تغيرات مهمة فى سياسات التعليم وتنظيمه فى اليابان ، كما أن الاحتلال الامريكى فرض ما يعرف بالاصلاحات الامريكية للتعليم اليابانى . ويمكن تناول ذلك على النحو التالى : أكد منهج التعليم فى المدارس اليابانية قبل ١٩٤٥ ، على روح الانتماء والقومية اليابانية ، وكان ذلك قد ظهر واضحا خلال (١٩٠٤-١٩٠٥) فترة الحرب الروسية اليابانية ، حيث كانت محاور التعليم فى ذلك الوقت تدور حول الحرب

والحاجة الى التضحيـــة ، كمـــا دارت أمثلـــة مدرســـى العلـــوم والرياضيات حول استخدام الغواصات والطوربيدات والبريد عـن طريق الحمام الزاجل والموضوعات ذات الصبغة العسكرية وظل الامر كذلك ، أى ظهور الطابع العسكرى فى منـــاهج التعليـــم ، حتى عام ١٩٣٨ ، عندما أكمل العسكريون سيطرتهم على النظام التعليمى ، بدافع بناء الروح القومى ، وعين الجنرال أراكى سـلدا ، وزيرا للتعليم (١٥) .

أولا – نظام التعليم اليابانى فى فترة بعد الحرب العالمية الثانية (١٩٤٥ وما بعدها)

لا أقل من وصف الامبراطورية اليابانيـــة التـــى تعرضنـــا فـــى الصفحات السابقة الى السمات العامة لمجتمعـــها وأيديولوجيتـــها وعلاقاتها الخارجية وسياسات وبرامـــج التنميـــة التـــى طبقتـــها وعلاقاتها الدولية وتطور اقتصادياتها ونموها ، بأنها قد تعرضـت لأعنف زلازلها ولكن غير الطبيعية ، ففى شهر أغســطس ١٩٤٥ ، قتل من البشر ما يقرب من المليونين ، بالاضافـــة الـــى عـــدة ملايين من الجرحى ومشوهى الحرب ، وكانت المعانـــاة علـــى أشدها فهناك ١٨ مليون من العاطلين ، ٤ آلاف مدرسة مدمـــرة تدميرا كاملا ، وآلاف المدارس التى هدمت أو أصيبت إصابـات شديدة ، ثم عجز كبير فى اعداد المعلمين وفى أدوات التدريس (١٦)

. بالاضافة الى أعداد من المعلمين فى الخدمة الذين يجرى التأكد من نزعاتهم الشخصية نحو الروح القومية والعسكرية ، أى أن العوامل السياسية الداخلية قد أثرت أيضا تأثيرات سلبية شديدة على النظام التعليمى .

أما العوامل السياسية الخارجية ، فقد تمثلت فيما فرضه الحاكم العسكرى الامريكى (ماك آرثر) من شروط للمستعمر ، للتأكد من محو آثار الروح القومية العسكرية بين اليابانيين وتمثلت أهداف الحاكم العسكرى الأمريكى فى [١٧] .

(أ) تجريد اليابان من النزعة العسكرية . (D) Demilitarization

(ب) وضع اليابان على طريق الديمقراطية .(D) Democratization

(ج) وتقليص قوى المركزية فى السلطة اليابانية (D) Decenteralization

وفى قطاع التعليم اليابانى ، استدعى الحاكم العسكرى بعثة تربوية أمريكية مكونة من ٢٧ عضوا من كبار التربويين الامريكيين برئاسة ستودارد واسحق كاندل وذلك فى شهر مارس ١٩٤٦ ، وقد دار عمل هذه البعثة حول المحاور التالية :

(ا) دراسة العوامل الثقافية المؤثرة فى كافة نواحى الحياة اليابانية.

(ب) دراسة القضايا التربوية المعاصرة والمشكلات المرتبطة بها.

(ج) جمع البيانات عن كافة المعاهد التعليمية عن طريق الملاحظة المباشرة .

(د) وضع خطة اصلاح تربوى وفق الرؤية الامريكية (٩٨) .

وقد قدمت اللجنة تقريرها عن كل الذى درسته وسبل اصلاح النظام التربوى وفق الرؤية الامريكية ، خاصة وأن ماك آرثر ، قد أنشأ قطاع مدنى خاص بالمعلومات والتربية Civil Information and Education يعمل من خلال القيادة العليا لقوات الحلفاء ، ويفرض توجيهاته على وزارة التربية اليابانية التى كانت تتسم ادارتها للتعليم بالمركزية الشديدة .

وقد اعتبر تقرير هذه اللجنة بمثابة الاطار التوجيهى ، الذى انطلقت منه عمليات الاصلاح والتجديد التربوى . وأهم السمات البارزة فى هذا التقرير (٩٩) .

(١) إنه عمل على تفتيت قوى المركزية الشديدة ، التى اشتهر بها نظام التعليم اليابانى وذلك بغرض تهيئة المناخ المناسب للمعلمين للنمو المهنى .

(٢) أصبح على اليابان أن تطبق النظام التعليمى الامريكى ، أو بعض تنظيماته وعملياته، فكان السلم التعليمى (Educational

Ladder) ٦ سنوات للابتدائى ، ٣ سنوات للمتوسط ، ٣ سنوات للتعليم الثانوى وعلى أن تكون السنوات التسع الاولى الزامية وكذلك مجانية .

(٣) تدريس العلوم أو الدراسات الاجتماعية مكان يعرف باسم منهج (الشوشن) الذى تحدثنا عنه من قبل والذى كان يتخلل كافة المناهج الدراسية فى المدارس اليابانية ، وقد عد تدريس هذا المنهج سببا رئيسيا للروح القومية المتشددة التى ارتبطت بالنزعة العسكرية فى فترة ما قبل الحرب العالمية الثانية .

(٤) التشديد على برامج التربية البدنية والتربية المهنية فى كل المراحل التعليمية .

(٥) لقى تعليم الكبار دفعة قوية ، نحو تطوير برامجه .

(٦) وجه الى ضرورة اعداد المعلم فى المستوى الجامعى لمدة ٤ سنوات .

(٧) احياء اللغة اليابانية المكتوبة .

وقد أثار هذا التقرير التربوى لبعثة كاندل ، فى اشاراته نحو احياء اللغة اليابانية المكتوبة خلافا وزوبعة كبرى فى اليابان ، حيث عارض اليابانيون التدخل فى أمر جوهرى بالنسبة لايديولوجية مجتمعهم وهو اللغة اليابانية وما يرتبط بها من موروث ثقافى . ومن الملاحظ أن دعوة التقرير الى تفتيت عضد

المركزية فى ادارة التعليم اليابانى كانت من الامور التى تمسك بها ماك آرثر ، حيث كان مقتنعا ، بأن المركزية الشديدة التى تدير بها السلطة اليابانية أمور البلاد ، كانت وراء تلقين الشباب روح الحرب والنزوع الى العسكرية [١٠٠] . ومن بعد ، آمن اليابانيون بفكرة اللامركزية فى ادارة التعليم على اعتبار أنها تؤدى الى غرس مبادئ الديمقراطية واحترام الرأى الخاص بالجماعة ، الذى يرتبط بشخصيتهم القومية والذى أشرنا اليه فى مدخل الدراسة من قبل . وقد بدأ اليابانيون فى تطبيق ذلك أى التخفيف من شدة المركزية والاتجاه نحو اللامركزية فى عام ١٩٤٨ وما تلاه ، حيث أقر تشريع يقضى بتقليص معظم سلطات وزارة التربية ، حيث حددت سلطاتها فى توجيه النصائح ، وجمع البيانات واجراء بعض الدراسات والبحوث التى ترتبط بالتعليم ، كما ألغى نظام التفتيش على المدارس تماما .

الا أن هذه المعضلات السياسية والعسكرية ، كانت بمثابة موجهات جديدة لادارة التغيير التربوى فى اليابان ، كى يستعيد زمام الامور فى فترة ما بعد الاستقلال وتبدأ إعادة البناء التربوى من جديد ، ولكن وفق الرؤية اليابانية ، وإن كانت قد إستفادت من الخبرات الوافدة مع برنامج الاصلاح التربوى الامريكى [١٠١] .

ثانيا: تحليل مكونات نظام التعليم فى اليابان

أسست اليابان نظاما تعليميا متعدد المسارات وذلك حتى نهاية الحرب العالمية الثانية . (ستشير اليه الدراسة فيما بعد) ، وقد كانت مخرجات هذا النظام محققة لسياسته وأهدافه فى اعداد أفراد المجتمع للعمل بقطاعاته المتعددة ، فى بلد ذو شح شديد فى آلموارد الطبيعية ، وظروف بيئية قاسية واعداد هؤلاء الافراد أيضا لتولي المراكز القيادية المميزة التى تقود تغيير المجتمع وتنمى جوانب الادارة والعزيمة القوية والتصميم على بناء مجتمع متميز .

فى ظل متغيرات ثقافية عالمية متواترة ، وقد طبق اليابانيون نظام التعليم ذو المسار الواحد (٦-٣-٣) ، أثناء احتلال الامريكان لبلادهم بعد الحرب ، ولكنهم عادوا الى نظامهم التقليدى ذو عدة مسارات عند بداية الثانوية ، بعد ١٩٥٢ (١٠٢) ولابد من التأكيد هنا على ، قيام التعليم الجامعى ومعاهد التعليم العالى فى اليابان فى فترة ما قبل عام ١٨٧٧ ويمكن مراجعة ذلك فى الصفحات السابقة عند حديثنا عن نشأة الجامعات اليابانية فى طوكيو وكيوتو وغيرها .

موجهات نظام التعليم فى فترة ما بعد الحرب

يمكن تحديد هذه الموجهات فى شكل السياسة التعليمية التى وضعتها حكومة اليابان فقد ، اقر دستور ١٩٤٦ الحقوق والتوجهات الاساسية فى تلقى التعليم على النحو التالى : " يتمتع الشعب كافة بحق الحصول على تعليم متكافئ ، بما يتفق مع قدرات كل فرد ، ووفقا لما ينص علية القانون ، يلتزم جميع أفراد الشعب بتوجيه كافة البنين والبنات ممن هم تحت رعايتهم للحصول على التعليم العام الذى ينص علية القانون ، ويتاح هذا التعليم الالزامى مجانا (١٠٣) .

كما حدد القانون الاساسى للتعليم الذى سن عام ١٩٤٧ ، أهداف ومبادئ التعليم تمشيا مع روح الدستور ، وتقرر مقدمة القانون الاساسى ما يلى : " سوف تحترم الكرامة الفردية ونسعى لتنشئة هؤلاء الناس الذين يحبون الصدق والسلام ، فى الوقت الذى سنسعى فيه أيضا لنشر التعليم الذى يهدف الى إيجاد ثقافة فردية عالية وشاملة فى كل مكان " (١٠٤) .

ونلاحظ أن أحد المبادئ الرئيسية الـمهمة التى جاءت فى القانون ، هى المساواة فى فرص التعليم بين كافة الافراد بما يتفق مع قدراتهم ، ويحظر القانون التمييز بين الافراد على أساس

العرق أو العقيدة أو الجنس أو الوضع الاجتماعى أو الاقتصادى أو الاصل العائلى ، كما يسمح بالتعليم المختلط (Co-education) .

وتؤكد السياسة التعليمية على وضع دراسات الاجتماعية فى اطار المناهج المدرسية العامة ، بما يتفق مع القانون الاساسى للتعليم ، الذى يشجع أيضا ، إقامة مؤسسات تعليم الجماهير مثل المكتبات والقاعات الشعبية والمتاحف .

وقد اقتصرت الموجهات هنا على الجانب التشريعى والقانونى ، الذى يقنن لسياسة التعليم وأهدافه ، ولا يمكن فصل هذا الجانب عن الموجهات التى ترتبط بعملية التحليل الثقافى وعوامله طويلة المدى Long Range Factor التى استخدمها الباحث هنا فى بداية هذه الدراسة والتى تعطى العمق المطلوب لفهم آليات عمل النظام التعليمى وتوجيهه فى ضوء المتغيرات النظام العالمى سواء فى الفترة الحرب العالمية الثانية أو ما بعدها .

هيكل التعليم اليابانى

* **التعليم الالزامى** : ينبغى على كافة الاطفال بين سن (٦-١٥) سنة ، حضور ٦ سنوات فى المدرسة الابتدائية ، وثلاث سنوات فى المرحلة الاعدادية (المتوسطة) كما تقوم الحكومة المركزية والمحليات بتزويد أطفال الاسر الفقيرة بمنح خاصة تغطى نفقات

الغذاء المدرسى والرحلات المدرسية والمتطلبات المدرسية الاخرى والرعاية الصحية وغيرها ، كما توجد مدارس خاصة تتقاضى أجور ومتوفرة للراغبين فى ذلك فى كافة مراحل التعليم وحتى الجامعة ولكن يخضع القبول فيها لشروط خاصة (إجراءات الاختيار) [١٠٥] .

وعلى الرغم من أن كل مدرسة ابتدائية تقوم بتنظيم مناهجها فى ضوء الاوضاع المحلية ، الا أنها تعتمد بالدرجة الاولى على ما تقرره وزارة التعليم من موضوعات للدراسة ، حيث يتم اختيار الموضوعات التى يجب دراستها وعدد ساعات لكل موضوع ، ومن موضوعات الدراسة فى المرحلة الابتدائية : اللغة اليابانية ، والدراسات الاجتماعية ، والحساب ، والعلوم ، والموسيقى ، والفنون والحرف اليدوية ، والتدريب المنزلى ، ثم التربية البدنية ، كما تحتل التربية الخلقية مكانة خاصة . وتوزع هذه الموضوعات على ما يقرب من ٣٥ درسا لكل موضوع ، على مدار العام حوالى درس واحد أسبوعيا . كما أن النشاط مثل مجالس الفصول ونوادى النشاط والاحتفالات والجوانب الثقافية والرحلات المدرسية وغيرها ، تمثل نسبة ٣٥ درسا فى العام خلال السنوات الثلاثة الاولى ، ثم ترتفع الى ٧٠ درسا فى العام فى السنوات التالية ، وتركز المناهج بشكل واضح على اللغة

اليابانية والحساب والتربية البدنية [١٠٦] . ويمكن مراجعة ذلك فـــى جدول المقررات (١).

جدول (١) يبين عدد الساعات الدارسية لكل موضوع دراسى فى المرحلة الابتدائية فى نظام تعليم اليابان

الموضوع	السنة الدراسية					
	١	٢	٣	٤	٥	٦
اللغة اليابانية	٢٨٢	٣٨٠	٢٨٠	٢٨٠	٢١٠	٢١٠
الدراسات الاجتماعية	٦٨	٧٠	١٠٥	١٠٥	١٠٥	١٠٥
الحساب	١٦٣	١٧٥	١٧٥	١٧٥	١٧٥	١٧٥
العلوم	٦٨	٧٠	١٠٥	٠٥	١٠٥	١٠٥
الموسيقى	٦٨	٧٠	٧٠	٧٠	٧٠	٧٠
الفنون	٦٨	٧٠	٧٠	٧٠	٧٠	٧٠
الاعمال المنزلية	--	--	--	--	٧٠	٧٠
التربية الرياضية	١٠٢	١٠٥	١٠٥	١٠٥	١٠٥	١٠٥
الربية الاخلاقية	٣٤	٣٥	٣٥	٣٥	٣٥	٣٥
أنشطة أخرى	٣٤	٣٥	٣٥	٧٠	٧٠	٧٠
جملة الساعات المقررة	٨٥٠	٩١٠	٩٨٠	١٠١٥	١٠١٥	١٠١٥

* **التعليم الثانوى** : تنقسم المدرسة الثانوية فى تنظيم التعليم اليابانى ، الى ثلاثة أنواع من المدارس الثانوية ، مدارس الدوام الكامل ، ومدارس الدوام الجزئى (وهو مسائى غالبا) ومدارس المراسلة أى (٣ مسارات للتعليم الثانوى) ، أما عن مدد الدراسة ، ففى النوع الاول أى الدوام الكامل : ٣ سنوات وفى النوع الثانى والثالث ٤ سنوات على الاقل . وقد تم تسجيل ٩٧,٢% طالبا من مجموع طلاب المدارس الثانوية فى نظام الدوام الكامل وذلك عام ١٩٨٦ ، اى أن نسبة الالتحاق بالنوعين الثانى والثالث من المدارس الثانوية لم تصل بعد الى نسبة ٣% وكانت ٦% قبل هذا التاريخ (١٠٧) .

والجدول (٢) يوضح عدد الساعات الدراسية لكل موضوع دراسى خلال العام فى المرحلة الثانوية الدنيا (زمن الحصة ٥٠ دقيقة فى المرحلة الثانوية) .

جدول (٢) عدد ساعات الدراسية فى المرحلة الثانوية الدنيا

الموضوع	السنوات الدراسية		
اللغة اليابانية	١٧٥	١٤٠	١٤٠
الدراسات الاجتماعية	١٤٠	١٤٠	١٠٥
الرياضيات	١٠٥	١٠٥	١٤٠
العلوم	١٠٥	١٠٥	١٤٠
الموسيقى	٧٠	٧٠	٣٥
الفنون	٧٠	٧٠	٣٥
التربية الرياضية	١٠٥	١٠٥	١٠٥
الصناعات والفنون والاعمال المنزلية	٧٠	٧٠	١٠٥
التربية الاخلاقية	٣٥	٣٥	٣٥
أنشطة أخرى	٧٠	٧٠	٧٠
مواد اختياريه	١٠٥	١٠٥	١٤٠
جملة الساعات المقررة	١٠٥٠	١٠٥٠	١٠٥٠

المصدر : بيومى محمد ضحاوى : التربية المقارنة ونظم التعليم (مرجع السابق) ، ص٢٧٧

* **التعليم العالى** : أقيمت جامعات طوكيو عام ١٨٧٧ ، وكيوتو عام ١٨٩٧ ، وتوهوكو ١٩٠٧ ، وكيوشو ١٩١٠ ،وهوكايدو ١٩١٨ . وتنقسم الجامعات الى حكومية ومحلية واهلية ، والجامعات الحكومية موزعه على المدن الكبرى فى جميع انحاء اليابان ، بحيث توجد فى كل مقاطعة . -على الاقل - جامعة ، اليابان تتكون من ٤٦ مقاطعة وتخضع الجامعات اليابانية الحكومية لاشراف وزارة التعليم ، أما الجامعات المحلية فتخضع لأشراف السلطات المحلية بالمقاطعات وقد روعى عند انشاء الجامعات سد حاجات المقاطعة التى اقيمت فيها ، ويصل عدد الجامعات الاهلية الى عدد يزيد عن عدد الجامعات الحكومية والمحلية معا وبعض الجامعات الاهلية (الخاصة) تتمتع بمنزلة علمية تفوق الجامعات الحكومية فيما عدا جامعة طوكيو .
وللجامعة فى اليابان ن ثلاث وظائف أساسية هى:
(١) تزويد المجتمع بالكثير من الخبرات والمهارات الفنية والادارية لدفع عجلة التنمية الاقتصادية وتنشيط خططها .
(٢) القيام بالبحوث والدراسات التى تستهدف ايجاد حلول لمختلف المشكلات التى تقف فى سبيل النمو الاقتصادى والاجتماعى .
(٣) ترسيخ النظم والقيم والمعايير والاتجاهات الازمة لتشجيع التقدم التقنى ، فالتقنية الحديثة معرفة وخبرة وأساليب ووسائل

هى وليدة تربية علمية ، تعطى العلوم الطبيعية والفنون القيمة التطبيقية ما تستحق من اهتمام فى مناهج وبرامج معاهدها الفنية المتوسطة والعليا وكلياتها العلمية والهندسية وتبنى فلسفتها وتحدد أهدافها بما يدعم ويلائم التقدم العلمى .

ويبلغ عدد الكليات التقنية فى اليابان ٦٢ كلية ، كما يبلغ عدد المعاهد المتخصصة ٥٧١ معهدا وعدد الكليات الجامعية ٤٩٠ ، وهذه الاحصائية تبين أرقام عام ١٩٨٨ ، اى أن مؤسسات التعليم العالى تنقسم الى ٣ أقسام (جامعات ، كليات فنية ، معاهد عليا) وتتيح الجامعات فرصة الدراسات العامة قبل التخرج والدراسات العليا بعد التخرج ، ومدة الدراسة فى الكليات الجامعة ٤ سنوات للحصول على درجة البكالوريوس أو الليسانس ، فيما عدا دراسة الطب وطب الاسنان التى تستمر لمدة ٦ سنوات [١٠٠] .

والجدول التالى يوضح عدد الجامعات الحكومية والمحلية والخاصة (الاهلية) وكذلك الكليات الفنية (التقنية) والمعاهد العليا وأعداد الطلاب وهيئة التدريس ، جدول (٣) .

جدول (٣) يبين انواع مؤسسات التعليم العالى واعضاء هيئة التدريس واعداد الطلاب

نوع المؤسسة	أنواع وعدد المؤسسات التعليم العالى					أعداد الطلاب بالالف		
	حكومى	محلى	اهلى	مجموع	عدد هيئة التدريس	ذكور	اناث	اجمالى
الكليات الفنية	٥٤	٤	٤	٦٢	٤	٤٧	٢	٤٩
المعاهد العليا	٣٧	٥١	٤٥٥	٥٤٣	١٨	٣٨	٣٣٣	٣٧١
الجامعات	٩٥	٣٤	٣٣١	٤٦٠	١١٢	١٤١٤	٣٤٣	١٨٤٨
الدراسات العليا						٦١	٩	٧٠

والمعاهد العليا، تتيح فرصة الدراسة لمدة ٢ او ٣ سنوات ، بعد التخرج من المدرسة الثانوية ، كما يمكن ان تعد الدراسات التى تلقاها الطالب منفصلة واجتاز امتحاناتها فى هذه المعاهد ، جزءا من الدراسات التى تؤدى لحصول على درجة البكالوريوس او الليسانس . ويتطلب القبول فى الكليات التقنية إكمال الدراسة فى المرحلة المتوسطة (الاعدادية) او الثانوية الدنيا ، حيث تقدم هذه الكليات ٥سنوات من الدراسة الكاملة لتدريب الفنيين ، وقد أنشئت هذه الكليات فى عام ١٩٦٢ (١٠٠).

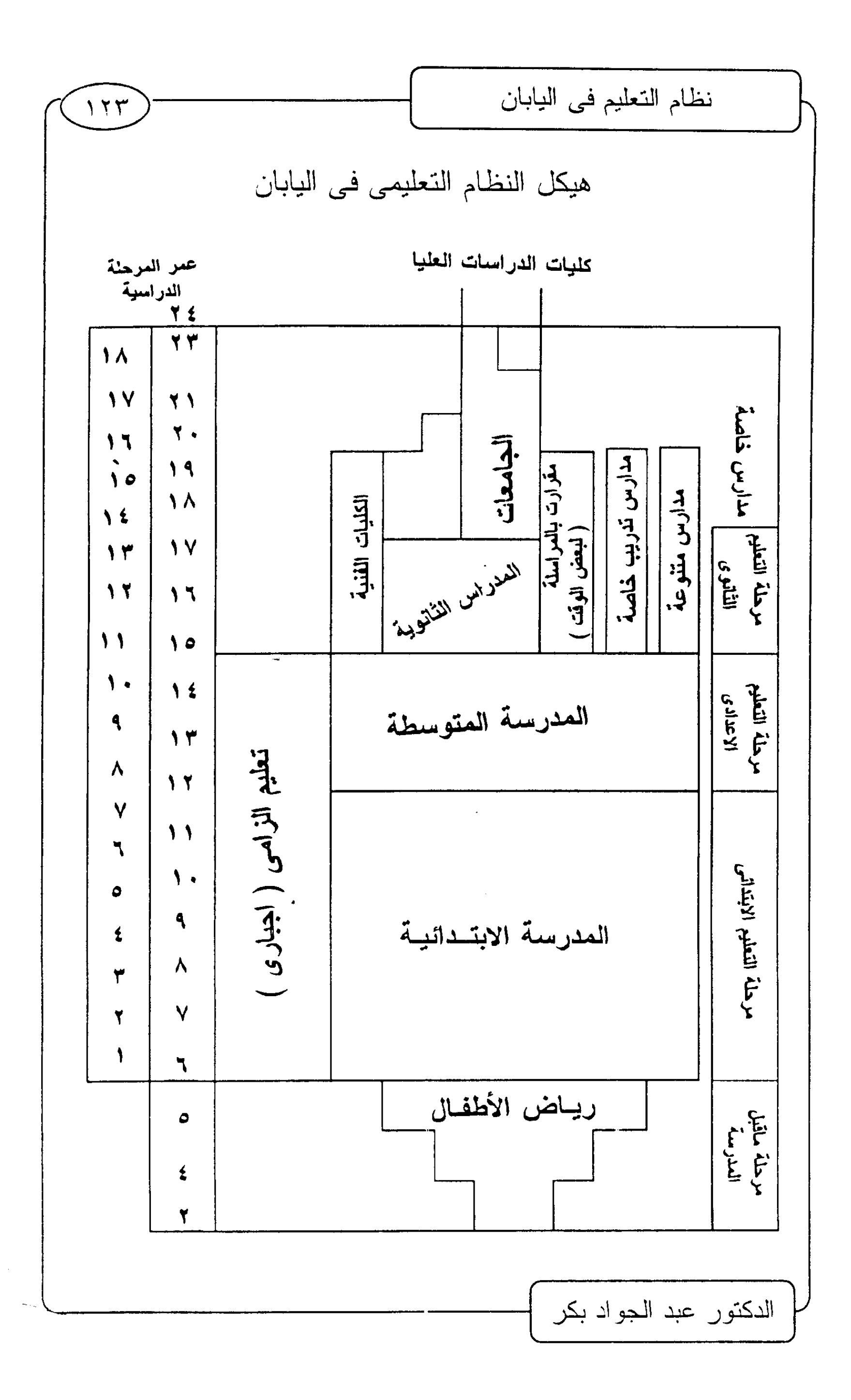
* **تعليم ما قبل المدرسة** : مرحلة التعليم قبل المدرسة ، مرحلة اختيارية ، قد تصل مدتها الى ٣ سنوات ، وهى مرحلة تخضع غالبا لقطاع التعليم الخاص ، فحوالى ٧٠% من رياض الاطفال خاصة ، ولكن حسب سياسة اليابان التعليمية فمناهجها تخضع لتوجيهات : " المجلس القومى للمناهج " الذى يتبع وزارة التعليم . ويبدأ اليوم المدرسى فى هذه المرحلة فى الثامنة والنصف صباحا بفترة اللعب الحر وباشراف من اعضاء هيئة التدريس ، الذين يساعدون الاطفال فى تصميم وتشكيل لعبهم أو استخدام اللعب القائمة فعلا . ودور الحضانة لها برنامج يومى ينتهى فى الساعة الواحدة ظهرا .

وفى عام ١٩٨٥ ، بلغت نسبة مـــدارس ريـــاض الاطفـــال الخاصة الى المجموع الكلى لمدارس الاطفال ٥٨,٥%، ونســـبة المدارس المحلية ٤١,٢% والحكومية ٣,٣% وتوجد فـــى اليابـــان مؤسسات للاطفال الرضع (حضانات نهارية) يطلـــق عليـــها : هويكو-جو (١١٠) .

***الدراسات العليا** : تستمر دراسة الماجستير ، لمدة سنتين بعـــد البكالوريوس أو الليسانس ، اما دراســـة الدكتـــوراه ، فتســـتمر ٥ سنوات ، كما أن هناك دراسة منفصلة لنيـــل درجـــة الدكتـــوراه تستمر ٣ سنوات لهؤلاء الذين حصلوا على الماجستير من قبـــل ، وبالنسبة لدراسات الطب وطب الاسنان ، فلا توجد دراسة لنيـــل درجة الماجستير ، ولكن تصل فترة الدراسة لنيل الدكتوراه فـــى الطب الى ٤ سنوات بعد الحصول على البكالوريوس (١١١) .

والشكل التالى يبين تنظيم ومراحل العليم فى اليابان

هيكل النظام التعليمى فى اليابان



عمليات النظام التعليمى فى اليابان

أولا : طول العام الدراسى

يبدأ العام الدراسى فى اليابان فى اول ابريل وينتهى فى نهاية مارس من العام التالى ويتكون العام الدراسى من ثلاثة فصول دراسية ، كالتالى :

(١) الفصل الدراسى الاول : من ابريل وحتى يوليو .(اول ابريل)

(٢) الفصل الدراسى الثانى : من سبتمبر وحتى ديسمبر .

(٣) الفصل الدراسى الثالث : من يناير وحتى مارس .(٣١ مارس)

والعام الدراسى ، (يصل عدد أيامه الى ٢٤٠ يوما دراسيا فى العام) ، كما أن المدرسة تعمل لنصف الوقت فى أيام السبت من كل أسبوع وتبدأ العطلة فى نهاية يوليو وتنتهى فى نهاية أغسطس[١١٢] .

ثانيا القبول

بلغ عدد المدارس فى اليابان عام ١٩٢ ، نحو ٢٤٩٠١ مدرسة ابتدائية ، ١١٢٦٦ مدرسة اعدادية (ثانوية دنيا) ، ٥٥١٢ مدرسة ثانوية عليا [١١٣] .

وتطلب القبول فى الكليات الفنية (التقنية) ، إكمال الدراسة فـــى المرحلة المتوسطة (الثانوية الدنيا) أو الاعدادية ، وحيث تقـــدم هذه الكليات سنوات من الدراسة الكاملة لتدريب الفنيين ، وقد تــم انشاء هذه الكليات فى عام ١٩٦٢ [١١٤] .

وفى الجامعات ، يتم القبول على أساس اختيار الطلاب طبقـا لامتحان القبول الى جانب الشهادات المعتمـــده مــن المــدارس الثانوية ، وكذلك بالنسبة للمعاهد العليا وقد أدخل نظـــام امتحـــان الانجاز المشترك كامتحان موحد ، تـــم وضعـــه بـــهدف تقييـــم المعلومات الاساسية والعامة لدى المتقدمين الى الجامعات القومية (الحكومية) والمحلية والاهلية من خريجى المدارس الثانويـــة . وقد أدخل هذا الامتحان كمرحلة أولى فى نظام إمتحان القبول ذى المرحلتين اعتبار من العام الجامعى ١٩٧٩ ، أما المرحلة الثانيـــة فهى عبارة عن اختباز يجرى عن طريق المؤسســـات التعليميـــة (كل جامعة على حدة) بشـــكل فـــردى لتحديـــد قبـــول نـــهائى للمتقدمين[١١٥] .

ثالثا : المبانى التعليمية

يتم تصميم المبانى المدرسية اليابانية بشكل يسمح بوجود فـــراغ اللازم لاقامة التوسعات المستقبلية ، والملاعب وأماكن المسابقات والاحتفالات اليومية فى الصباح أو فى المناسبات ، وكذلك مكـان

لحديقة المدرسة ، حيث يقوم التلاميذ بأنفسهم بزراعة الخضراوات والازهار ، الى جانب الاماكن المخصصة لوضع درجات التلاميذ ، وتتكون المبانى من عدة طوابق وطرقات طويلة وواسعة أمام الفصول وحجرات الدراسة ، كما يتم طلاء الحوائط بالمواد اللاصقه أو الزيت ، وهناك العديد من الاعمال الخاصة بالتلاميذ والطلاب وخاصة المعارض التى تتلاءم وطبيعة الدراسة والمناسبات المختلفة والتى يشارك فيها التلاميذ والطلاب مشاركة حقيقية ، كما ان الفصول الدراسية مغطاة من الداخل بأعمال التلاميذ ، كما ان النوافذ تتزين بالزهور والورود وبعض الاعمال والمشروعات الفنية التى قام بها التلاميذ (١١٦) .

رابعا : اعداد المعلمين وتدريبهم

يتم اعداد المعلمين لجميع المراحل فى معاهد اعداد المعلمين أو فى الجامعات وتشرف الوزارة على اعداد المناهج الازمة لذلك وتوافق عليها . ويمنح الطالب المتخرج من هذه المعاهد شهادات من فئتين الفئة الاولى : معلم المرحلة الثانوية العليا بعد تخرجه من الجامعة (٤ سنوات) والحصول على درجة الماجستير ، يمنح الطالب بعد ذاك شهادة صلاحية للتدريس ، الفئة الثانية : معلم المراحل الاخرى بعد تخرجه من الجامعة (٤ سنوات) والحصول على شهادة صلاحية التدريس بعد ستة شهور .

ونلاحظ فى الفئة الثانية أيضا ، ان معلم رياض الاطفال والمدارس الابتدائية والثانوية الدنيا (المتوسطة) يدرس عامين بعد الانتهاء من الدراسة فى المرحلة الثانوية العليا ويحصل على شهادة الصلاحية بعد ٦ شهور من التخرج والتدريس .

ويشمل منهج اعداد المعلم علوما تروية بنسبة ١٠% عشرة فى المائة وعلوما تخصصية بنسبة ٩٠% تسعون فى المائة . وذلك بالنسبة الاعداد معلم المرحلة الثانوية العليا ، اما منهج اعداد المعلم فى المستويات الاقل فهى ٣٠% فى العلوم التربوية ٧٠% فى المواد التخصيصية . وتنظم الجامعات دورات تدريبية للمعلمين كما يهدف هذا التدريب الى المحافظة على مستويات محددة للمعلمين كما يهدف الى الاداء المتطور مع العلم بأن نتيجة هذا التدريب تدخل فى عملية ترقية المعلمين (١١١) .

ويضم اتحاد المعلمين اليابانى حوالى ٥٥% من المعلمين فى اليابان حسب احصاء عام ١٩٧٧ ، بينما كان يضم حوالى ٨٦% عام ١٩٥٨ ، كما ان هناك حوالى ٢٥% من المعلمين ليسوا أعضاء فى اى اتحاد على الرغم من ان اتحادات المعلمين ساعدتهم كثيرا فى التغلب على مشكلاتهم الاقتصادية ورفع مكانتهم الاجتماعية ،بعد خروجهم من مظلة طبقة الساموراى (المحاربين) حيث كان معظمهم يعملون فى مهنة التدريس ،

فاضافوا الى مهنة التدريس مكانة عالية بسبب تتمتع هذه الطبقة بوضع اجتماعى متميز فى اليابان .

خامسا : ادارة التعليم فى اليابان

استخدمت اليابان النموذج الفرنسى فى الادارة وذلك مع مطلع عصر الامبراطور ميجى وقد كان ذلك متناسبا مع المركزية الشديدة التى تميزت بها الادارة اليابانية ومع بداية الاحتلال الامريكي لليابان هدف المحتل الامريكى الى تخفيف من حدة المركزية الشديدة وكان من أغراض المحتل التقليل من آثار التماسك الاجتماعى القومى بتطبيق اللامركزية (Decentralization) وتفويض السلطات المحلية باتخاذ القرارات وتحمل المسؤولية وقيام المعلمين فى فترة ما بعد الحرب بكثير من النشاطات التى أعطت بعض من الديمقراطية لادارة التعليم من حيث التحرر من السلطات الرسمية العليا . وبعد ذلك بدأت وزارة التعليم فى منح الحرية للمعلمين فى انتخاب وتشكيل مجالس المدارس الى اخذت حقها فى ممارسة السلطات التعليمية بعد عام ١٩٦٠ .

وتعتبر وزارة التربية والعلوم الثقافية (مومبوشو) الوكالة الحكومية المسؤله عن ادارة وترقية وتطوير وتحديث التعليم على كافة مستوياته المؤسسية والاجتماعية والثقافية والعلمية ، وشؤون المعتقدات . ويتكون الجهاز الادارى من :

(١) سكرتارية الوزير .

(٢) مكتب التعليم الابتدائى والثانوى .

(٣) مكتب التعليم العالى .

(٤) مكتب شؤون العلمية الدولى .

(٥) مكتب التربية الاجتماعية .

(٦) مكتب التربية البدنية .

(٧) مكتب الادارة .

(٨) وكالة الشؤون الثقافية .

ويمكن تناول كل مستوى من حيث الوظـائف علـى النحـو التالى (١١٨) .

*** سكرتارية الوزير**

وهى تهتم بالحالات العامة والميزانية والحسـابات ، كمـا تقـوم بتزويد المركز الاستشارى التعليمـى بـالبحوث التـى تتعلـق بالتخطيط التعليمي طويل الامد ، بالاضافة الى عمل مسح شـامل للابحاث التعليمية سواء فى داخل البلاد أو خارجـها كمـا تعـد تقارير فى شكل معلومات منسقة حول كل الموضوعـات التـى تساهم فى ترقية العملية التعليمية.

*** مكتب التعليم الابتدائى والثانوى**

وهو يقوم على :

١- توفير النماذج والارشادات للنظم القائمة على إدارة التعليم المحلى وخدمات المواطنين .

٢- توفير الكتب المدرسية التى تعطى مجانا .

٣- تأسيس ووضع المناهج التعليمية .

٤- الاهتمام بشؤون تأليف وطبع الكتب .

٥- الاهتمام بشؤون مساعدات التعليم .

٦- تزويد من يهمه الامر بالادلة والارشاد ، فيما يتعلق بادارة المدرسة وأساليب التدريس وإرشاد وتوجيه الطلاب ...الخ .

*** مكتب التعليم العالى**

وهذا المكتب مسؤول عن :

١- اعداد البحوث والتقارير والخطط الرئيسية للجامعات ومؤسسات العلوم والبحوث .

٢- تقدم الاستشارة والمساعدة فيما يختص بالتعليم الجامعى .

٣- انشاء الجامعات والكليات المتوسطة والكليات الفنية .

٤- وضع مواصفات التعليم والتدريب الفردى .

٥- رعاية الطلاب ومساعدتهم ماديا .

*** مكتب الشؤون العلمية الدولى**

وهذا المكتب يعتبر مسؤولا عن العلوم وشؤونها فى المجال الدولى وهو يقوم :

١- بتقديم خدمات السكرتارية الى الجمعية الوطنية اليابانية لليونسكو.

٢- بعمليات تطوير المعاهد والبحوث العلمية وكذا تخطيط البرامج التى من شأنها مساعدة عمليات تطوير التدريب فى مجال البحوث .

٣- تجميع المعلومات ووضعها فى حيز التنفيذ وتطوير التعاون الدولى فى مجالات التعليم والعلوم والثقافة وتطوير وتعميق هذه العلاقات .

٤- تحسين المعاهد وتطويرها .

٥- تشجيع الباحثين فى نشاطات دراسة القطب الجنوبى .

*** مكتب التربية الاجتماعية**

ويعتبر مسؤولا عن تطوير التعليم والتربية الاجتماعية بما فى ذلك التعلم خارج المدرسة بالنسبة للكبار ، ويشمل ذلك التدريب وتوفير القيادات والاشراف على القاعات العامة والمتاحف والمكتبات وبيوت الشباب ومراكز الاطفال ومراكز تعليم النساء .

*** مكتب التربية البدنية**

وتتصل أعمال هذا المكتب بـــ:

١- الاهتمام بالصحة العامة للاطفال والطلبة فى المـــدارس مـــن خلال تزويدهم بأساليب التربية البدنية السليمة لتحســين الصحـــة العامة لهم وحمايتهم مع تطوير أساليب التغذية .

٢- الاهتمام بالتربية البدنية والرياضيـــة مـــن خـــلال قيـــادات ومدربين أعدوا خصيصا لذلك ، واختيار نوعية جيدة تساهم فـــى اعداد النشئ وكذلك تقديـــم المســـاعدة والنصيحـــة للمنظمـــات الرياضية غير الحكومية.

*** مكتب الادارة**

ويهتم هذا المكتب الادارة بما يلى :

١- الترخيص بانشاء المدارس القضائية والتشريعية للطلبة .

٢- المساعدة فى تطوير المعاهد التعليمية الخاصة .

٣- تقديم برامج الرعاية الاجتماعية للطلاب المعلمين (طـــلاب كلية التربية) ومن وظائف المساعدة فى التعليم وتجـهيز الادوات والمساعدات بالمدارس الحكومية والمحلية .

*** وكالة الشؤون الثقافية**

وهذه الوكالة مسؤولة عن تطوير النشاطات والاهتمامات الثقافيـــة ، حيث تشمل وظائفها تطوير وتقريم الناحية العلميـــة للموســـيقى

والفنون الرفيعة والفنون الاخرى وأيضا الفنون المحلية والثقافية ، اضافة الى المساعدة فى انشاء المراكز الثقافيـــة وفنـــون الفـــن وتشجيع الاعمال الفنية الخلاقة .

والوكالة مسؤولة أيضا عن الشؤون المتعلقة بالاشراف علـــى الانتفاع من الممتلكات الثقافية اليابانية كالتصميم والحجز والترميم وفتح أماكن عامة للجمهور فى تلك الممتلكات ... الخ .

سادسا : تمويل التعليم فى اليابان

أدى الاهتمام بالتعليم فى اليابان منذ بداية العصر الميجى ، الـــى دعم ميزانياته وتمويله والتوسيع فيه ، على أســـاس أنـــه مفتـــاح النهضة واللحاق بالغرب والتفوق عليه وكذا التفويـــض البشـــرى بالمهارات والاستعدادات ، لما حرمت منه اليابان مـــن مصـــادر طبيعية للثوره . وقد ظهرت آثار النمو فى التعليم خاصة العـــالى منة فى التنظيم والبناء الفنى التكنولوجى وجيل العمالة المـــاهرة المدربة .

والتعليم الاساسى ، يقدم مجانا للتلاميذ على الرغم من أن الوالدين يدفعان بعض النفقات والتى تصل الى حوالى ٧٠ جنيها إسـترلينيا ، للمرحلة الابتدائية و ١٠٠جنيها إسترلينيا للمرحلة الثانوية الدنيـا (الاعدادية) ، و٢٤٠ جنيها إسترلينيا للمرحلة الثانوية العليـــا ، وهذه المصروفات التى يدفعها الاباء تمثل ١١% من قيمة الانفاق

الكلى على التعليم الابتدائى ، ١٥% من قيمة الانفاق الكلى على مرحلة الثانوية الدنيا ، ٢٣,٥% من قيمة الانفاق الكلى على التعليم الثانوية العليا (١١٩).

اما المصروفات الدراسية للمرحلة الثانوية العليا فهى ليست عالية وليست معممة على جميع المدارس الثانوية فى أنحاء اليابان ، وقد وصلت هذه المصروفات الى حوالى ٣٦٠٠٠ ين يابانى (١٧٧ جنيها استرلينيا) فى عام ١٩٧٨ ، ووصلت هذه المصروفات فى المدارس الخاصة الى حوالى ١٥١٠٠٠ ألف ين يابانى أو ما يعادل ٥٨٩ جنيها استرلينيا ، فى نفس العام (١٢٠) .

سابعا : الاصلاح التعليمى

قدمت لجنة رئيس الوزراء اليابانى (المجلس القومى لاصلاح التعليم فى اليابان (NCER) تقريرا ، مكونات من أربعة أجزاء فى ٧ أغسطس ١٩٨٧ ، يتضمن أهم ملامح الاصلاح التى اقترحتها اللجنة فى أكتوبر ١٩٨٦ ومنها :

١- الغاء مقررات العلوم والمواد الاجتماعية فى الصفين : الاول والثانى الابتدائيين وتقديم مقرر جديد (دراسة الحياة) كمقرر متكامل .

٢- التركيز فى الصفين : الثالث والرابع على مناهج المواطنة واختيار الاصدقاء .

٣- توسيع نطاق المواد الاختيارية فى المرحلتين الاعدادية والثانوية.

٤- جعل مادة الاقتصاد المنزلى إجبارية للبنين والبنات فى المرحلة الثانوية .

٥- النظر فى جعل أيام الدراسة الاسبوعية ٥ أيام فى الاسبوع .

٦- تغيير عدد ساعات الدراسة (الحصص المدرسية) السنوية .

٧- الاهتمام بتنويع مصادر التعلم ، وعدم الاقتصار على الكتاب المقرر .

٨- الاهتمام باستخدام استراتيجيات وطرق تدريس متنوعة .

٩- التركيز على مقررات طرق التدريس فى برامج اعداد المعلم.

١٠- الاهتمام بدراسة وتدريس التربية الخلقية .

والتقارير الاربعة التى أشرت اليها ، يتضمن التقرير الاول منها ، تحديد اتجاه أساسى لاصلاح التعليم ومقترحات محددة كخطوة أولى لتنفيذ الاصلاحات اللازمة أما التقرير الثانى فقد تضمن ، توصيات خاصة باتجاهات أساسية للتربية فى القرن الحادى والعشرين وبالقضايا التربوية المرتبطة بالبيت والمدرسة والمجتمع . اما التقرير الثالث ، فقد ركز على الفردية والتعلم مدى الحياة ، اما التقرير الرابع ، فقد قدم مجموعة توصيات

خاصة بموعد بداية العام الدراسى والذى يعتبر أحد الموضوعات التربوية المهمة المثيرة للجدل واختلاف الآراء (٢٢).

أبعاد إرادة التغيير التربوى فى اليابان

يمكن القول بأن التعليم فى اليابان يعطى صورة ومؤشر لنجاح المجتمع اليابانى وتطوره فقد تبلورت أهداف وخطط النظام التعليمى من واقع حياة الانسان اليابانى وحاجاته وتطلعاته ، وارتبط ذلك بنوع من الصرامة والحزم فى تنفيذ الاهداف ، كما كان الانسان اليابانى مقبلا بعد ذلك التأسيس ، على التعليم برغبة وحرص ويظهر ذلك فى اهتمام الاسرة اليابانية ككل بالطالب ، (ولك ان تتخيل الامهات اليابانيات وهن جلوس فى مقاعد ابنائهن فى الصفوف الدراسية ، اذا أقعد هؤلاء الابناء لمرض عن مواصلة الدرس حتى لا تفوتهم المعلومة التى تقدم فيه) .

ونلاحظ أنه بعد منتصف الستينات ، بدأت اليابان تواجه أنواعا جديدة من المشكلات ، بسبب معدلات النمو الاقتصادى المنخفض ، وأحدث هذه تأثيرات كبيرة فى ارادة الشعب اليابانى مما أثر بدورة فى أحداث التغييرات فى أنماط التفكير وأساليب الحياة لمواجه الواقع ، كما ظهرت أثاره أيضا فى تعبير الافراد عن ذوايهم فى اطار ذات عامة كبيرة للمجتمع . كما نلاحظ أن

اليابان قامت عبر تاريخها بدراسة واستيعاب الحضارات الاجنبية والاستفادة منها وكذلك البحث عن كل تطور وجديد يرتبط بالدول المتقدمة وكذا دراسته ومعرفته .

وقد ساعد النمو الاقتصادى الهائل فى ثمانينات القرن الحالى من تنفيذ كثير من الاصلاحات التربوية داخل المدرسة واستخدام تكنولوجيا التعليم بها . وتشير التقارير (تقارير وزارة التربية اليابانية) ، الى أنه يوجد فى عام ١٩٨٠ كان فى كل مدرسة يابانية بلا استثناء تقريبا آلة لعرض الافلام ومسجلات صوتية وأجهزة تلفزيون ، كما أن هناك استخداما متزايد لاجهزة الفيديو (١٢١) .

ويمكن القول بأن التغيير فى اليابان ، كان تغييرا موجها ، اى أنة فى بعض النواحى كان كاملا وفى نواحى اخرى كان أقل درجة ،كما أنه قد تم تسريعه فى بعض النواحى ، وابطائه فى بعضها الاخر ، اى أن بناء التغيير بما فيه من تنمية وتجديد وتطوير طالما هو فى صالح حياة الفرد اليابانى (١٢٢).

الافادة من دراسة نظام التعليم فى اليابان

يمكن القول بأن التعليم الفعال هو الذى يرفع من حساسية المواطن ويجعله اكثر فهما لواقع مجتمعة ، بل هو الذى يساعده

على ان يكون عضوا فاعلا فى ذلك المجتمع . وفى نظر (منهايم) فان هذه المقولة تحتم ان يكون هناك صفوة تربوية متميزة ترتبط بالواقع الاجتماعى ارتباطا فاعلا ، وتعرف حاجات هذا الواقع ، بحث لا يصبح النظام التربوى مجرد نقل لما عند الاخريين . كما يرى (منهايم) أيضا ، أن النظام التربوى الفعال هو الذى يحقق هدفين رئيسيين هما :

١- التوافق . ٢- الاصالة .

وتقف إدارة التغيير وراء ذلك ، حيث يكون التغيير عملية مقصودة لذاتها وتتضمن قوة دافعة ، تقف وراء هذه العملية (١٢٤).

ويقول فيدريكو مايور : " سألت يوما أحد اليابانيين عن مهنته فقال (مهنتى هى التفكير وأنا أتقاضى مرتبي عن ذلك) ، وحينئذ فطنت الى هذه الحقيقة " هنا يكمن سر نهضة اليابان " ، ونهضة اليابان إنما قامت قبل كل شئ على المعرفة ، على التعليم ، على المبادرة الحرة التى يقوم بها المواطن الفرد ، والتى سرعان ما تجد لها أذانا صاغيه عند الدولة " (١٢٥) . ولعل هذه المقولة تترابط مع مقولة رفع الانتماء ورفع حساسية المواطن تجاه قضايا بلده ووطنه وجعله عضوا فاعلا فى المجتمع ومع مقولة : يجب أن نرى اليابان على انها أقامت مستوى جديدا ، لاعلى أنها تقدم نموذجا واجب الاتباع والتقليد . ولكى نواكب هذا

المستوى ، نحن يجب أن نتذكر ان لنا مستوانا الخاص بنـا كـى نميز (مستوى التمييز) وعلى هدية يجب أن نرسم خطواتنا فـى المستقبل بما يتفق مع قيمنا وأهدافنا (١٢٦) .

ويلتمس هيروشى كيدا ، خطا مميزا فى ارادة التغيير اليابانى عندما يقول : " يجب أن تربى الاجيال على أن يكون كل واحـد منهم فردا بنفسه ، وليس فقط فردا متعاونا مع مجموعـة ، فقد كان نموذج العمل فى مجموعات متجانسة متوافقة مهما ، حتـى يمكن لليابان أن تلحق بالدول المتقدمة (١٢٧) .

ويقول هيروشى كيدا ولكن اليابان يجب أن تكون أفضل دائما ويقول أيضا : لكن طالما حققنا ذلك فيجـب أن يكـون منـهجنا التغييرى قائما على المكانة المتميزة لليابان وجعلها أفضل ، وذلك يحتم علينا وجود أفراد متميزين مبدعين ، قادرين على العمل فـى مجموعات ليست بالضرورة متجانسة " (١٢٨) .

أى أن إرادة التغيير التربوى المنظم فى اليابـان ، تتصـف بمواكبة كافة المتغيرات المجتمعية والدولية التى تعرضنا لها فـى مدخل الدراسة وهذه تضيف سمة جديدة الى خصـائص النظـام التربوى اليابانى ، اى أن هناك عملية توجيهية إرشادية منظمـة تتابع عمليات النظام ومخرجاته من أجل المحافظة والتجديد فيـه بما يتناسب مع تطلعات الدولة ككل والافراد أيضا . وإن كـانت

روح البقاء والانتماء ومواجهة الطبيعة والمحافظة على الارض ، هى التى حركت عقيديا ، مجتمع اليابان . فإن مجتمعنا المسلم توجهه روح الاسلام (العقيدة الاسلامية) ، توجهه الى بناء العقل والمعرفة واستخدام ذلك فى بناء الامة التى هى خير أمة أخرجت للناس " كنتم خير أمةٍ أخرجت للناس " (١٢٩) ، وعقيدتنا توجه الى تركيب الحضارى ، فقد بنت اليابان اسس حضارتها (١٨٦٨-١٩٠٥) وانتقلت من (بادرة الحضارة) الى الحضارة الحديثة (١٣٠) . ولكن " إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم " (١٣١) .

وقبل أن ننظر الى الآخرين يجب أن ننظر الى أنفسنا ، ننظر الى مقومات بناء حضارة الاسلام ، ننظر الى الحضارة العالمية التى أسسها الاسلام والتى شهد لها كل منصف ، والتى أشاد بمقوماتها العلم وباحثيه ، وأمتنا بحاجة الى أن تقرأ وتفسر تاريخها من جديد وترصد فى وقفة علمية حقه ، مقومات بناء حضارتها المتجددة ، التى تحتاج إزالة غشاوة بل غشاوات وتتخطى حواجز تراكمات ، فصلت بينها وبين كونها خير أمة . النظام التربوى ، سبيلنا الى معرفة أسباب هذه الغشاوات ومسبباتها وإزالة هذه الغشاوات وتلك التراكمات السلبية ، كما ان التأكيد على روح هذا النظام التربوى هى عقيدة الاسلام ومنهجه

الالهى الاصيل الموجه للانسان ومن أجله وتربيتـــه فـــى كافـــه المجالات الحياتيه . ويمكن أن نستفيد من كل ذلك من كل ذلـــك من حيث أنه يجب (١٣٢).

١- أن نؤكد فى مناهجنا على انتمائنا الاسلامى وربطة بواقعنا.

٢- أن يكون العمل القائم عللى أسس خلقية ومهنية وإبداعيـــة ، واحسان الاداء فى العمل طريق يجب علينا خط مساراته ، لابنـاء هذه الامة تعليما وارشادا .

٣- أن نترك فكرة الغربية عن مجتمعنا لدراسة تحليليـــة مـــن المتخصصين ، وأن نعلم نتائج دراستها للصغار فـــى المجتمـــع سواء بسواء مع الكبار ، كل حسب فهمه ، ودون خوف ولا تردد ، لان الدرس الاول هو أن انتماء أمتنا هو الى عقيدتها واسلامها.

٤- أن تربية الضمير ، هى أصـــل الاصـــول فـــى التربيـــة الاسلامية فى مجتمعنا (ان تعبد الله كأنك تراه ، فإن لم تكن تراه فإنه يراك) وهذه التربية للضمير الحى يجب أن تكـــون نبراســـا لأمتنا ، فلقد صاحب الضمير الحى فى التربية اليابانية نجاح ابناء اليابان فى بناء دولتهم بناء سليما .

٥- إن الصعوبات التى تواجه الامم ، يجب الا تكون مثبطـــات للهمم وفتور للعزائم ، بل يجب أن تكون حافزا للنهضة وقيامها ، وتحول اليابان من قوة عسكرية كبيرة الى محطمة ثم الـــى قـــوة

اقتصادية عظمى ، مؤشر من مؤشرات نجاح هذه الدولـــة فـــى تخطى الصعوبات وتبوأ المكانة العالميـــة ، حيـــث ملكـــت إرادة التغيير.

٦- إن تجربة اليابان فى اعداد المعلم ، تجربة يجب الوقـــوف عندها ومحاولة الاستفادة منها .

٧- إن إيفاد بعض البعثات الى اليابان ، للاطلاع على النتـــائج التغيير فى المجتمع ، امر يجب مراعاته ، فقد كانت مصر مـــن قبل محل نظر اليابانيين أنفسهم عندما أرسلوا بعثاتـــهم لدراســـة صور تغيير وإعادة بناء المجتمع المصرى وتحديثه فى عصـــر محمد على.

٨- ان نظم القبول بالجامعات ومعاهد التعليم العالى فى اليابـــان ، امر يجب رصده وتحليله ومتابعته حتى يمكن الافادة منه فـــى مصر .

٩- ان لكل نظام تعليمى عيوب ومشكلات ، بجـــانب جوانـــب التميز والتفوق فيه ، وهذا أساس ومبدأ يجـــب أن نضعـــه أمـــام أعيننا عند دراسة سبل الافادة من نظام التعليـــم فـــى اليابـــان أو غيرها من دول العالم .

هوامش ومراجع

(١) عبد الجواد بكر : " إرادة التغيير التربوى فـــى اليابـــان " _ ارادة التغيير فى التربية وادارته فى الوطن العربـــــى - الجـزء الثانى - المؤتمر السنوى الثـــالث للجمعيـــة المصريـــة للتربيـــة المقارنة والادارة التعليمية - كلية التربية - جامعة عين شـــمس - الفترة من ٢١-٢٣ يناير ١٩٩٥ ، ص ١٠٢ .

(٢) ول.ديورانت : قصة الحضارة - ترجمـــة : زكـــى نجيـــب محمود - الجزء الخامس من المجلد الاول (الشرق الاقصـــى) _ط٣_ الادارة الثقافية فى جامعة الدول العربية مطبعـــة لجنـــة التأليف والترجمة والنشر - القاهرة - ١٩٨٦ ، ص٧ .

(٣) محمد عبد القادر حاتم : أسرار تقدم اليابان - مطابع الاهرام التجارية - قليوب - ١٩٩٠ ، ص٢٠٩ .

(٤) ريوتارو هاشيموتو : رؤية لليابان ، إدارة واقعيـــة للقـــرن الواحد والعشرين - ترجمة مختار متولى وألفت محسن سرحان - كتب مترجمه رقم (٨٢٤) الهيئـــة ... العامـــة للاســـتعلامات - القاهرة - ١٩٩٦ ، ص١٣ .

(٥) أنور عبد الملك : المبادرة التاريخية نحو " طريق الحريـــر " الجديد - منتدى دائرة ثقافة الكانجى " المؤتمر الدولـــى الثـــالث "

دول آسيا الشرقية فى القرن الحادى والعشرين - ترجمة : السيد محرز خليفة - يوكوهاما : الفترة من ١٣-١٤ نوفمبر ١٩٩٢ _ أفكار العالم الجديد رقم (٤) - الهيئة العامة للاستعلامات - القاهرة ١٩٩٣ ، ص٥ .
(٦) أدوين رايشارو : اليابانيون - ترجمة : ليلى الجبالى _ عالم المعرفة (١٣٦) - سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطنى الثقافة والفنون والآداب - شعبان / ابريل (١٤٠٩ - ١٩٨٩) - الكويت ، ص ٣٩٧-٣٩٨ .
(٧) المرجع السابق ، ص ٤٠٠-٤٠٥ .
(٨) محمد منير مرسى : الاصلاح والتجديد التربوى فى العصر الحديث - عالم الكتب - القاهرة - ١٩٩٢ ، ص١ .
(٩) المرجع السابق ، ص٢ .
(١٠) ادموند كنج : التربية المقارنة ، منطلقات نظرية ودراسات تطبيقية - ترجمة ملكة أبيض - منشورات وزارة الثقافة - الدراسات النفسية (٣٠) - دمشق - ١٩٨٩ ، ص ٥٧٣ _ ٥٧٤ .
(١١) محمد عبد القادر حاتم : الادارة فى اليابان ، كيف نستفيد منها ...!! - الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة - ١٩٩٠ ، ص٦ .

(١٢) مركز المعلومات : اليابان بلاد الشمس المشرقة - مؤسسة عكاظ للصحافة والنشر - جده - نوفمبر ١٩٩٤ ، ص١٨ .
(١٣) ول ديورانت : قصة الحضارة (مرجع سابق)، ص٨-٩.
(١٤) فوزى درويش : اليابان ، الدولة الحديثة والدور الامريكى _ ط١ _ مطابع غباشى بطنطا - ١٩٨٩ ، ص١٦-١٨ .
(١٥) مركز المعلومات : (المرجع السابق) ، ص١٨ .
(١٦) فوزى درويش : (المرجع السابق) ، ص١٩ .
(١٧) ول ديورانت : (مرجع سابق) ، ص٨ .
(١٨) مركز المعلومات : (مرجع سابق) ، ص١٨ .
(١٩) فوزى درويش : (مرجع سابق) ، ص١٩-٢١ .
(٢٠) ادوين راشارو : (مرجع سابق) ، ص ٥٠-٥٥ .
(٢١) جمال الدين البوزيدى : " مقومات التفوق اليابانى " - القافلة - عدد مارس الظهران - المملكة العربية السعودية - ١٩٩٣ ، ص٤٤ .
(٢٢) محمد عبد القادر حاتم : أسرار تقدم اليابان (مرجع سابق) ، ص٢٩ .
(٢٣) فوزى درويش : (مرجع سابق) ، ص٢٤ .
(٢٤) محمد عبد القادر حاتم : أسرار تقدم اليابان (مرجع سابق) ، ص٣٠ .

(٢٥) المرجع السابق ، ص٣٦-٣٧ .

(٢٦) المرجع السابق ، ص٤٣ .

(٢٧) المرجع السابق ، ص٤٤-٤٥ .

(٢٨) ادوين راشاور : (مرجع سابق) ، ص٣٠٥ .

(٢٩) ول . ديورانت : (مرجع سابق) ، ص ١٣ .

(٣٠) أدوين راشاور : (مرجع سابق) ٣١٠-٣١١ .

(٣١) محمد عبد القادر حاتم : اسرار تقدم اليابان (مرجع سابق) ، ص٢٣٨ .

(٣٢) ول ديورانت : قصة الحضارة (مرجع سابق) ، ص١٣.

(٣٣) محمد عبد القادر حاتم : (المرجع الاسبق) ، ص٢٤٣-٢٤٥ .

(٣٤) ادوين راشاور : (مرجع سابق) ، ص ٣٠٨-٣٠٩ .

(٣٥) ول . ديورانت : (مرجع سابق) ، ص٧٢ .

(٣٦) المرجع السابق ، ص ٧٨ .

(٣٧) ادوين راشاور : (مرجع سابق) ، ص٣٠٥-٣٠٧ .

(٣٨) ول . ديورانت : (مرجع سابق) ، ص٢٧ .

(٣٩) ادوين راشاور : (مرجع سابق) ، ص ٣١٧-٣١٩ .

(٤٠) محمد عبد القادر : أسرار تقدم اليابان (مرجع سابق) ، ص٢٣٧ .

(٤١) ادوين راشاور : (مرجع سابق) ، ص٣٩-٤٠ .

(٤٢) محمد سيف الين فهمى : المنهج فى التربيـــة المقارنـــة - ط٣- مكتبة الانجلو المصرية - القاهرة - ١٩٩٥ ، ص ٤٠٤ .

(٤٣) ول . ديورانت : (مرجع سابق) ، ص٨٨-٨٩ .

(٤٤) المرجع السابق ، ص ٨٩ .

(٤٥) محمد عبد القادر حاتم : أسرار تقدم اليابـــان ، (مرجـــع سابق) ، ص٢٣١ .

(٤٦) المرجع السابق ، ص٢٣٠-٢٣٢ .

(٤٧) ول . ديورانت : (مرجع سابق) ، ص٤٤ .

(٤٨) أنور عبد الملك : (مرجع) ، ص١٨ .

(٤٩) ول . ديورانت : (مرجع سابق) ، ص٦٢ .

(٥٠) المرجع السابق ، ص١٨٠ .

(٥١) فوزى درويش : (مرجع ســـابق) ، ص٣٥-٣٦ . نقـــلا عن : Vogel ,E.F. , Japan As No . 1 . Tokyo , 1987 , p . 204 .

(٥٢) المرجع السابق ، ص٣٨ . نقلا عن : Frost , E ., The New U.S – Japan Relationship , Tuttle , Tokyo , 1988 .

(٥٣) أدوين راشاور : (مرجع سابق) ، ص١٨١-١٨٢ .

(٥٤) المرجع السابق ، ص ١٨٢-١٨٣ .

(٥٥) المرجع السابق ، ص١٩٢-١٩٣ . ويمكن الرجوع لمزيد من التفصيلات فى جامعة بيل : النمو الاقتصادى فى اليابان فى الفترة ما قبل الحرب ، ١٩٨٣ جامعة طوكيو : الاقتصاد اليابانى بعد الحرب ، ١٩٨١ .

(٥٦) تاكا فوسا ناكامورا ، برنارد جريس : التنمية الاقتصادية فلى اليابان الحديثة ترجمة : صلاح عبد المجيد العربى - وزارة الخارجية اليابانية - ١٩٨٥ ، ص١-٦ .

(٥٧) المرجع السابق ، ص ٢٩-٣٩ .

(٥٨) شنتارو إيشهارا : اليابان لم تقل لا - ترجمة : هالة العورى - دار يافا للدراسات والابحاث - القاهرة - ١٩٩١ ، ص٦ .

(٥٩) محمد عبد القادر حاتم : أسرار تقدم اليابان (مرجع سابق) ، ص ٧٨-٧٩ .

(٦٠) جمال الدين البوزيدى : مقومات التفوق اليابانى (مرجع سابق) ، ص٤٦-٤٧ .

(٦١) شنتاروا إيشهارا ، اكيوموريتا : اليابان يمكنها أن تقول : لا - ط١ - سلسلة أفكار العالم الجديد (١) - ترجمة : السيد محرز خليفة - الهيئة العامة للاستعلامات - القاهرة - ١٩٩١ ، ص٨٨ .

(٦٢) المرجع السابق ، ص٨٩-٩٠ .

(٦٣) مركز المعلومات : (مرجع سابق) ، ص٣٤ .

(٦٤) المرجع السابق ، ص٣٤ .

(٦٥) المرجع السابق ، ص٣٥ .

(٦٦) ادوين راشاور : اليابانيون (مرجع سابق) ، ص٢٨١-٢٨٢ .

(٦٧) عبد الجواد بكر : " تحليل النظام التعليمى باستخدام نموذج مولمان النظرى " - التربية - مجلة علمية متخصصة تصدرها الجمعية المصرية للتربية المقارنة والادارة التعليمية - المجلد الاول : العدد الاول : يناير ١٩٩٨ ، ص١٩٧-٢٨١ .

(٦٨) ول ديورانت : قصة الحضارة (مرجع سابق) ، ص١٦٤ .

(٦٩) ياسوزاكورودا : " التحديث والاغتراب فى اليابان " فى : التراث وتحديات العصر فى الوطن العربى (الاصالة والمعاصرة) - بحوث ومناقشات الندوة الفكرية التى نظمها مركز دراسات الوحدة العربية - ط٢ - بيروت - ١٩٨٧ ، ص٢٢٣ .

(٧٠) المرجع السابق ، ص٢٦٣ .

(٧١) محمد عبد القادر حاتم : أسرار تقدم اليابان (مرجع سابق) ، ص٢٩٤ ، ص٢٩٧ ، ص٢٩٨ .

(٧٢) محمد عبد القادر حاتم : الادارة فى اليابان (مرجع سابق) ، ص٩١ .

(٧٣) ول ديورانت : (مرجع سابق) ، ص٩٠ .

(٧٤) أدموند كنج : التربية المقارنة ، منطلقات نظرية ودراسات تطبيقية (مرجع سابق) ، ص٥٠٨ .

(٧٥) ول . ديورانت : (مرجع سابق) ، ص٩١-٩٢ .

(٧٦) أدوين رايشاور : (مرجع سابق) ، ص٢٤٠ .

(٧٧) عبد الرحمن أحمد الأحمد ، حسن جميل طه : التعليم فى اليابان ، تطوره التاريخى ونظامه الحالى - دار القلم - الكويت - ١٩٨٣ ، ص١٦ .

(٧٨) يأسوموزا كوروا : " التحديث والاغتراب فى اليابان " - (مرجع سابق) ، ص٢٤٧ .

(٧٩) محمد عبد القادر حاتم : (أسرار تقدم اليابان) (مرجع سابق) ، ص٢٠٢ .

(٨٠) ادموند كنج : (مرجع سابق) ، ص ٥٢٠-٥٢١ .

(٨١) محمد منير مرسى : المرجع فى التربية المقارنة - عالم الكتب - القاهرة ١٩٨١ ، ص٤٢٩ .

(٨٢) محمد عبد القادر حاتم : أسرار تقدم اليابان (مرجع سابق) ، ص٢٠٢ .

(٨٣) ادوارد . بو شامب : التربية فى اليابان المعاصرة - ترجمة وتعليق : محمد عبد العليم مرسى - ط٢ - مكتب التربية العربى دول الخليج - دار الهداية - القاهرة - ١٩٨٦ ، ص٢٨-٢٩ .

(٨٤) ادوين رايشاور : (مرجع سابق) ، ص٢٤٠ .

(٨٥) المرجع السابق ، ص٢٤٢ .

(٨٦) فوزى درويش : (مرجع سابق) ، ص٧٨ .

(٨٧) ادوارد بو شامب : (مرجع سابق) ، ص٢٧ .

(٨٨) المرجع السابق ، ص٢٥-٢٧ .

(٨٩) ادموند كنج : (مرجع سابق) ، ص٥١٨ .

(٩٠) ادوارد بو شامب : (مرجع سابق) ، ص٢٥-٢٦ .

(٩١) المرجع السابق ، ص٢٦ .

(٩٢) المرجع السابق ، ص٢٦ .

(٩٣) المرجع السابق ، ص٢٧ .

(٩٤) عبد الرحمن أحمد الأحمد ، حسن جميل طه : (مرجع سابق) ، ص٢٢-٢٦ .

(٩٥) عبد الجواد بكر : ادارة التغيير التربوى فى اليابان (مرجع سابق) ، ص١١٠ .

(96) Holmes , B , (Education in Japan , Competition in a Mass System) in : Holmes , B (ed.,) Equality and Freedom in Education : A Comparative study , (London : George Alen & Unwin ,1985) ,p.209-210 .

(97) Holmes , B. , op-cit. , p.216-217 .

(٩٨) محمد منير مرسى : الاصلاح والتجديد التربوى (مرجع سابق) ، ص٢٤٣ .

(99) Holmes , B. , op-cit. , p.216-217 .

(100) Ibid . , p.216-217 .

(١٠١) عبد الجواد بكر : إرادة التغيير التربوى فى اليابان (مرجع سابق) ، ص١١١ .

(١٠٢) أدوين رايشاور : (مرجع سابق) ، ص٢٤٢ .

(١٠٣) مركز المعلومات : اليابان بلاد الشمس المشرقة (مرجع سابق) ، ص٤٢ ، وانظر رقم ١٠٠ من المراجع الاجنبية .

(١٠٤) المرجع السابق ، ص٤٢ .

(١٠٥) المرجع السابق ، ص ٤٢ .

(١٠٦) بيومى ضحاوى : التربية المقارنة ونظم التعليم - ط١ - مكتبة النهضة المصرية - القاهرة - ١٩٩٨ ، ص٢٧٥ .

(١٠٧) المرجع السابق ، ص٢٧٥ .

(١٠٨) المرجع السابق ، ص٢٧٥-٢٧٦ .

(١٠٩) ادوارد بو شامب : (مرجع سابق) ، ص٣٧-٣٨ .
(١١٠) ثناء العاصى ، هدى سعد : التربية المقارنة ، بين النظرية والتطبيق - استنسل - كلية التربية - جامعة طنطا - ١٩٩٠ ، ص٢٥٣ .
(١١١) ادوين رايشاور : (مرجع السابق) ، ص٢٤٨-٢٤٩ .
(١١٢) ادوارد بو شامب : (مرجع سابق) ، ص٣٧-٣٨ .
(١١٣) مركز المعلومات : (مرجع سابق) ،ص٤٣ .
(١١٤) المرجع السابق ، ص٣٧ .
(١١٥) المرجع السابق ، ص٣٨ .
(١١٦) بيومى ضحاوى : (مرجع سابق) ، ص٢٧٨ .
(١١٧) محمد منير بيومى : المرجع فى التربية المقارنة (مرجع سابق) ، ص
(١١٨) محمد عبد القادر حاتم : الادارة فى اليابان (مرجع سابق) ، ص ٤٣٢
(١١٩) بيومى ضحاوى : (مرجع سابق) ، ص٢٨٩-٢٩٠ .
(١٢٠) المرجع السابق ، ص٢٩٠ .
(١٢١) ميرى هوايت : التربية والتحدى (التجربة اليابانية) عرض وتعليق : سعد مرسى أحمد وكوثر حسين كوجك - ط١ - عالم الكتب - القاهرة - ١٩٩١ ، ص٣٢٢-٣٣٢ .

(١٢٢) محمد منير مرسى : الاصلاح والتجديد التربوى (مرجع سابق) ، ص٢٤٤-٢٤٥ .

(١٢٣) عبد الجواد بكر : إدارة التغيير التربوى فى اليابان (مرجع سابق) ، ص١١٧ .

(١٢٤) محمد منير مرسى : (المرجع الاسبق) ، ص٦-٧ .

(١٢٥) فيدريكو مايور ثارا جوتا : نظرة فى مستقبل البشرية - ترجمة : محمود على مكى - ط١ - الجمعية المصرية لنشر المعرفة والثقافة العالمية - دار العالم العربى للطباعة - القاهرة - ١٩٩٠ ، ص٧٠ .

(١٢٦) ميرى هوايت : (المرجع السابق) ، ص٢٦ .

الفصل الثالث

نظام التعليم

فى اندونيسيا

نظام التعليم فى اندونيسيا

- مقدمة
- المدخل الثقافى للدراسة (الطابع القومى)
  العامل الجغرافى - العامل التاريخى السياسى - العامل الدينى
  العامل الاقتصادى
- النظام التعليمى
  مدخل تاريخى
- أهداف التعليم وموجهاته
- تنظيم التعليم
- عمليات النظام التعليمى
  الادارة والتمويل - المنهج الدراسى
  اعداد المعلم - البحث التربوى

مقدمة

اندونيسيا من الدول مهمة التـــأثير السياســـى والاقتصـــادى والثقافى فى منطقة جنوب شـــرق آســيا ، وقــد ادت التجربــة الاندونيسية فى التنمية ، خاصة فى السنوات الاخيرة الـــى عـــدة تأثيرات بالغة الاهمية فى المنطقة ذاتها وفى الاطــــار الدولـــى . وترجع هذه الاهمية وتلك التأثيرات المتعددة ، الى ان لاندونيسيا تجربة فى التنمية لا يقل عمرها عن خمســين عامــا ، زخــرت بالعديد من التفاعلات المحلية والاقليمية والدولية ، وواجهت فيــها الدولة العديد من التحديات التى يمكن ان تعرقل كيان ونظام دولــة نامية .

ومن ابرز السمات التى ميزت المجتمع الاندونيسى فى هـــذه الفترة ، الاعلاء مـــن شــأن اعتبــارات التنميــة الاقتصاديــة والاجتماعية كمحرك رئيسى للمجتمــع ، حتــى علــى الجــانب السياسى ، الذى يمكنه توفير المناخ المناسب للاستقرار المجتمعى والتنمية الاقتصادية . ولكن آزر هذا الاعلاء ، قــدرة المؤسســة العسكرية ، التى هى جزء من المجتمع من السيطرة على كافـــة جوانب النشاط فى البلاد ، وحرصها على تحقيق سياسات بنـــاء

مجتمع اكثر نماء وأكثر انفتاح على العـــالم ، والاهتمـــام ببنـــاء الصناعات الحديثة .

وعند النظر فى نظام التعليم الاندونيسى فى التسعينات ، فاننا نجده يعكس النجاحات السابقة ، ويثابر على حل مشكلاته . وتقوم الادارة التعليمية المركزية بتنمية وتطوير عملــــها عـــن طريـــق اجهزة ادارية مركبة ، ساعدت فى تحقيق هذه النجاحات برغـــم من الاتساع الجغرافى والتنوع اللغوى والثقافى عن طريق وضـــع نظام تعليمى قومى متكامل يضم كل قطاعات ومعاهد التعليــم . و نمو النظام التعليمي على نحو رائع فى الفترة من ١٩٧٠ وحتـــى ١٩٩٠ ، فالمعدل العالمى للتعليم الابتدائى قد تحقق ونما التعليـــم الثانوى بنسبة التحاق من ١٠% الى ٤٠% ومعـــدلات التحـــاق بالتعليم العالى ، من اقل ٢% الى اكثر من ٧% [١] .

وعند النظر فى الوضع الاقتصادى لاندونيسيا ، فأننـــا نجـــد أنها تقع ضمن المنطقة الاقتصادية الثالثة ، فـــى شـــرق آســـيا - حسب تقسيم الاقتصاديين لهذه المنطقة حيث تضم المنطقة الاولـــى : اليابان ، وتضم الثانية : منطقة النمور الاربعة فى جنوب شرق آسيا وتشمل كوريا الجنوبية وتايوان وسنغافورة وهونج كونج أمـــا المنطقة الثالثة فتضم : اندونيسيا وماليزيـــا وتـــايلاند [٢] . وهـــذه

الدول الثلاث ذات علاقات وطيدة مع اليابان ، فتلقى استثمارات يابانية متعددة .

وبالرغم من الفوارق المتعددة بين مجموعات الدول سابقة الذكر ، الا أن هناك خصائص أساسية مشتركة فيما بينها ومن أهم هذه الخصائص ، التركيز الشديد على النظام التعليمى ، وربما كان ذلك راجعا فى جذوره الى التقاليد الكونفوشيوسية فى تقدير قيمة العلم وشدة احترامه ، ودور الام التى تكمل دور المدرسة فى منزلها ويمكن مراجعه ذلك فى المدخل الثقافى لنظام التعليم فى اليابان فى الفصل الثانى . ونلاحظ أيضا ان العملية التعليمية تركز على المهارات التكنولوجية الجماعية بأكثر من التركيز على المهارات الفردية [٣] .

– لاحظ هذه المرحلة التى مر بها نظام التعليم فى اليابان والتى كتب عنها هيروشى كيدا – أى التركيز أولا على المهارات الجماعية حتى الوصول الى مستوى ، يحقق المعدلات المستهدفة ، ثم البدأ بالتركيز أيضا على المهارات الفردية [٤] .

كما يمكن القول ، أن اندونيسيا ، من دول شرق آسيا ، التى ازدهرت اقتصاديا بفضل معدلات النمو المرتفعة التى حققها عن طريق التوسع فى الصادرات ، وقد اجتذبت هذه الدول رؤوس أموال واستثمارات ضخمة غربية ويابانية خلال السنوات

الماضية ، اعتمادا على العمالة الرخيصة فى عدد من الصناعات التحويلية ، وحققت معدلات نمو بين ٨% الى ١٠% (*) . وما حدث من مشكلات ، انما كان سببه معدلات الانفاق الاستهلاكى العالية وعدم وضع أطر قانونية محكمة لضمانات القروض والمضاربات فى العملة . وأيضا بسبب التوجيه المركزى الشديد من قبل الدولة ، وان كان كل ذلك ، كان له آثاره السلبية على المستوى الاقتصادى ، فان هناك أمر مهم ، الا وهو نجاح النظام التعليمى فى توفير العمالة المدربة والماهرة ، اى رأس المال البشرى الدائم .

والمجتمع الاندونيسى ، جدير بالدراسة ، سواء فى الاطار الثقافى العام أو فى نظامه التعليمي ، ودراسة أسباب النجاح ومسببات التردى فى بعض الجوانب الاقتصادية فيه ، خاصة خلال العامين الماضيين . والنظام التعليمى ، جزء من هذا المجتمع ومدخله الصحيح الى التنمية وسبب رئيسي من أسباب نجاح المجتمع الاندونيسي . وان كانت العوامل الاخرى وبعض النظم الفرعية التى تؤدى دورها ، كانت وراء بعض المشكلات التى حدثت ، فإن النظام التعليمى يظل بعيدا بصفة جزئية عن تأثيرات هذه المشكلات ، وان كان المردود الاقتصادى العام

للنمو فى المجتمع والتردى الحادث فيه سينعكس بدوره على اداء هذا النظام وعمليات تطويره .

وهذا الكتاب ، ليس وحده المعنى ، بدراسة ظاهرة النمو السريع فى دول جنوب شرق آسيا ، فكثير من الدراسات فى كافة مجالات العلوم الاجتماعية والاقتصادية وغيرها ، قد ركزت جهودها على دراسة الظاهرة الشرق آسيوية ، ببلادها المتعددة : الصين ، كوريا ، تايوان ، تايلاند ، هونج كونج ، سنغافورة ، الفليبين ، ماليزيا ، اندونيسيا حيث أكدت هذه الدراسات على أن تجارب هذه الدول ، ركزت على المقدرة العقلية والقدرة على الابتكار والتحسين والتطوير المستمر ، وهذه العوامل هى المحرك القوى لتحقيق النجاح [1] .

ويمكن القول أن الجشع والطمع ، وبعض القوى الخارجية التى تعتبر نماذجها أفضل نماذج فى عالم التنمية أو فى العالم ككل ، هى التى تقف خلف هذه المشكلات ، التى يمكن تسميتها بالطارئة والتى ظهرت خلال العامين الماضيين ، كما أن النظام التعليمى قد ربى أجيالا من القوى البشرية التى تدربت وتعلمت وحصلت على المهارات والى حققت معدلات النمو المرتفعة التى سبقت الاشارة اليها . وهذه تظل هى المعين الدائم لنظام المجتمع

ككل . وتظل قائمه ، حتى يتم تجديد آليات النظـــام والظـــروف والقوى المؤثرة .

وعند إنتقالنا الى الحديث عن النظام العالمى والنمو والتعليـــم فى دول شرق آسيا ، فاننا نجد أن هذا النظام الجديد ، يتعامل مع من يكون لديه أفضل المؤسسات التعليميـــة ، ومعـــاهد البحـــث والتطوير ومراكز التدريب والتأهيل واكتساب الخبرة والمعرفـــة والمهارة وانتاج المعرفة ويتعامل وفق ما تحدده درجـــة التقـــدم الحضارى (٧) .

من مؤسسات وبنية أساسية ومرافق تيسر الاداء والعمـــل ، وقوى بشرية مدربة ونظام تعليمى يتوافق فى سياســـاته وآليـــات تنفيذها مع احتياجات المجتمع فـــى ظـــل المتغـــيرات العالميـــة والمؤثرات الدولية المتواترة .

ويمكن بلورة ذلك فى العناصر الرئيسية التالية . الت ساهمت بصفة اساسية فى نجاح دول جنوب شرق آسيا (٨) :

١- الرمز لمتداخل ما بين الدولة الناهضة والزعيم (الحـــاكم) ورمز المؤسسة او الوحدة الانتاجية ثم الرمز الفرد ذاته .

٢- الهيكل التنظيمى المفتوح الذى يتعامل مع بيئته ويتمتع بقدر من المرونة والقدرة على التكيف .

٣- السلوك العام الحاكم للفرد فى مجال عمله وسلطته الوظيفية ، والذى يوفر المناخ الملائم (نظام صارم فى الادارة وفى نفس الوقت احترام وتفانى فى اداء الواجب) بما يحقق سياسات تنفيذ المشروع وتلبية حاجات الذات وحاجات المجتمع .

٤- القوى البشرية التى تعمل فى مجال ابداعى ، حسب مؤهلاتها ومهاراتها ، بما يحقق صالح العمل وزيادة النمو فى المهارات والابداعات .

٥- القيم الخلقية التى تساهم مباشرة فى تحقيق الاهداف المطلوبة فى المجتمع ومنها قيم التواضع والصبر والحلم والصدق واحترام الاخر والولاء .

وتشير دراسة عبد الجواد بكر ، وهدى سعد (يناير ١٩٩٨) [٢] الى ان اليابان ودول الآسيان (إندونيسيا وماليزيا وسنغافورة والفلبين وتايلاند) ، قد حققت تنمية اقتصادية شهدت بها الدراسات الاقتصادية المعاصرة ؛ ومن ثم كانت تجربة دول الآسيان فى التنمية والتربية جديرة بالدراسة . وذلك بغرض :

١- تحليل وفهم العلاقة بين التنمية والتربية أو دراسة تجارب كل من أندونيسيا وماليزيا وسنغافورة على وجه الخصوص بالاضافة الى كل من الفلبين وتايلاند فى ضوء المؤشرات التربوية ومؤشرات التنمية .

٢- التعرف على بعض سمات النظام التعليمى فى دول الآسيان ، حيث أن كل استراتيجية للتنمية تتطلب استراتيجية للتربية تنبع منها وتعكس خصائصها وتعمل على تحقيقها .

٣- تحديد أوجه الاستفادة من تجارب دول الآسيان فى برامج وخطط التنمية - التربية ، فى مصر مع ربط التعليم بسوق العمل .

كما تشير دراسة مجدى المهدى وأمل حرات (ديسمبر ١٩٩٨) (١٠) للتعليم الاندونيسى الى ان النظام التعليمى فى المجتمع الاندونيسي جدير بالدراسة وتتأتى أهمية ذلك من مجموعة من الامور بعضها تفرضه المسؤولية التربوية وبعضها تفرضه نتائج الدراسات العلمية وتوجياتها والبعض الاخر ، تفرضه بعض الاعتبارات الخاصة . فأما الذى تفرضه المسؤولية التربوية ، فهو نظام العولمة (العالمى الجديد) وما أعقبه من تغيرات فى المفهومات الدولية على كل المستويات والاصعدة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والتربوية والبحثيه ، وهو النظام الذى يستوجب من الباحثين الخروج ببحوثهم الى العالم المفتوح فى دول أخرى لدراسة نظمها التعليمية والتعرف على واقعها وأهم مشكلاتها (١١) ، حتى يمكن التعامل مع أيديولوجية النظام العالمى ، والتى أشار اليها الكتاب فى الفصل

الاول ، وقد حدد الباحثان عدة أسباب فى دراسة نظام التعليم الاندونيسي يمكن تلخيصها فيما يلى:

١- ان الدراسات التى كتبت عن المجتمع الاندونيسي ، باللغة العربية تكاد ، لاتصل الى عدد أصابع اليد الواحدة ، والكتابات التى تناولت هذا المجتمع غير اسلامية ، مع ان هذا المجتمع مسلمْ (٩٠% من سكانه) .

٢- حاجة المكتبة التربوية فى الوقت الحاضر لمثل هذه الدراسات التى تسد الفجوة فى الكتابات التربوية الحديثة عن منطقة شرق آسيا.

٣- ما تتطلبه فعاليات المشروع الحضارى الاسلامى - الذى أشار اليه علماء معاصرين فى الغرب من منظور التخويف من المد الاسلامى - الذى تنادى به جهات عديدة فى مقدمتها الازهر الشريف ورابطة العالم الاسلامى ورابطة الجامعات الاسلامية والمعهد العالمى للفكر الاسلامى بواشنطن [١٢] .

وقد حدد الباحثين عدة اعتبارات خاصة ، ومهمة فى دراسة نظام التعليم الاندونيسي وهى جديرة بالاعتبار فى هذا الكتاب ايضا ومنها :

١- معايشة الباحث والباحثيه للمجتمع الاندونيسي ومن ثم فهذه دراسة حالة ، وهي مهمة في دراسات التربية المقارنة ، ونحتاج المزيد منها .

٢- المجتمع الاندونيسي يتشابه في خصائص ثقافية متعددة مع المجتمع المصرى .

٣- وجود قطاع عربى الاصل (حضرمى) في المجتمع الاندونيسي ، يساهم بدور فعال في بناء المجتمع الاندونيسي .

٤- حرص أندونيسيا على دعم نظامها التعليمى بروافد تعليمية اسلامية ، ويظهر ذلك من ارسال الطلاب الاندونيسيين للدراسة في مصر وجامعة الازهر على وجه الخصوص .

٥- تغلب النظام التعليمي الاندونيسي على بعض المشكلات ، مثل الامية ومجانية التعليم ، وهذه يمكن اعتبار حلولها مفيدا بالنسبة لنظام التعليم المصرى (١٣) .

الشخصية القومية

تتفاعل وتتداخل العديد من العوامل طويلة المدى الثقافية من أجل تكوين الطابع الاندونيسي القومى ومن هذه العوامل التى سنتناولها مجتمعة وليست مفصلة مثلما تناولنا المدخل الثقافى فى اليابان ، نظرا لقلة الدراسات التى تناولت بعض خصائص الشخصية القومية الاندونيسية والتى توسع من مجال الرؤية التحليلية الوصفية لهذه الشخصية . ومن هذه العوامل التى سيتم تناولها فى هذا المدخل .

أولا : العامل الجغرافى

تعد اندونيسيا أكبر دولة أرخبيلية (مكونه من مجموعه جزر) فى العالم وتتكون من عدد من الجزر يبلغ ١٣,٦٦٧ جزيرة منها ٦٠٠٠ ستة آلاف جزيرة فقط مأهولة بالسكان وهى تمتد على طول خط الاستواء وتقع بين محيطين هما المحيط الهادى شرقا والمحيط الهندى جنوبا وتبلغ مساحة اندونيسيا حوالى ٥,١٩٣,٢٥٠ كم٢ ، كما تعد مساحة الماء أربعة أضعاف اليابسة حيث تبلغ ٧,٩ كم٢ بينما مساحة اليابسة ١,٩ كم٢ (بالمليون) وأهم هذه الجزر : سومطرة وجاوة ومادورا وكاليمنتن

وسالويزى وايريان صايا . وتعد أندونيسيا رابع دولة فى العـــالم من حيث عدد السكان بعد الصين والهند (والاتحـــاد الســوفيتى سابقا) والولايات المتحدة الامريكية ، حيث يبلــغ تعددهــا ١٩٠ مليون نسمة [١٤] .

قد أدى الانتشار الجغرافــى الواســع لاندونيســيا الــى تكويــن مجموعات ثقافية متنوعة منعزلة بواسطة هذا الامتــداد البحــرى الواسع وأيضا الجبال والادغال الكثيفة فى الجزر . وقد أدى هــذا الانعزال (عامل طبيعى) الى نمو أكثر من ٤٠٠ لغة ولهجــة . وأدت هذه بدورها الى العديد من المشكلات التربوية ، كمــا أدى هذا الوضع الجغرافى الطبيعى وطريقة انتشار السكان وتوزيعــهم على اليابسة الى خلق العديد من المشــكلات الاداريــة للنظــام التعليمى الاندونيسى كما سنتابع فيما بعد كما أدى هذا ايضا الــى صعوبات جمة فى عملية الاحصاء السكانى والبيئى التــى تلــزم لاعداد خطط التنمية القومية [١٥] .

ثانيا : العامل التاريخى والسياسى

وقعت اندونيسيا تحت الاحتلال الهولندى فى الفترة مــن القــرن السابع عشر حتى اوائل القرن العشرين (ما يقرب من ٣٥٠ سنة) وقد عرفت اندونيسيا الدين الاسلامى خلال هذه الفترة وذلك من التجار الهنود . وقد انتشر الدين الاسلامى بيــن ســكان الجــزر

المختلفة ليصبح الدين السائد فيها . وكانت سومطرة أول الجـزر الاندونيسية اسلاما نتيجة موقعها على الطريق التجارى بين الـهند وفارس وشبه جزيرة العرب من ناحية ، وبين الصين وما يليـها شرقا من ناحية أخرى ومن سومطرة امتد الاسلام الى جاوه والى قسم من كاليمنتان (فى جزيرة بورنيـو) وسـليبيس والجـزر الشرقية [١٦] .

وفى عام ١٩٤٢ احتل الجيـش اليابـانى شـرق الانديـز (اندونيسيا) وطرد المحتلين الهولنديين . وخضعت هـذه الجـزر لحكم اليابان حتى هزيمتها فى نهاية ١٩٤٥ وفى ١٧ أغسـطس ، عاود الهولنديون احتلالهم الانديـز ، وحاربـهم السـكان حتـى طردوهم بعد ٤ سنوات واعلنوا استقلالهم عام ١٩٤٩ [١٧] .

وقد تأثرت اندونيسيا ونظامها التعليمى بالاحتلال الـهولندى ، فقد التحق بالتعليم فئة قليلة من السكان قبل عام ١٩٤٢ ، ولكـن بعد الاستقلال وفى عام ١٩٥٠ ، على وجـه التحديـد وضعـت الحكومة خطة لتعليم الاطفال الاندونيسيين من سن السادسة تعليما الزاميا حسب قانون التعليم الاساسى [١٨] .

ويمكن القول بأن العديد من التحولات عميقة الاثر قد حدثـت فى المجتمع الاندونيسي خلال الخمسين عاما الماضيـة ، وهـذه التحولات يتداخل فيها ما هو سياسى مع ما هو اقتصادى مع مـا

هو اجتماعى وثقافى . ولذا آثرت ربط العامل التاريخى بالسياسى فى هذا المحور الثقافى . خلاصته أن النظام السياسى له طابعه الرئيسى الخاص وهو الارتباط بشخصية الحاكم إرتباطا شديدا ، وقيام المؤسسة العسكرية بأدوار سياسية هامة فى المجتمع الاندونيسي ، ويبدو ذلك فى التحول من حكم " سوكارنو " الى حكم " سوهارتو " الى حكم " يوسف حبيبى " ، فقد أدى التحول من حكم سوكارنو الى حكم سوهارتو الى تغيير الملامح السياسية للنظام وتبعها تغيرات اقتصادية واجتماعية ، كما ادت المتغيرات الاقتصادية فى اواخر ١٩٩٧ وأوائل عام ١٩٩٨ الى تحول سياسى أخر من حكم سوهارتو الى حكم حبيبى ، فنظام سوكارنو الاشتراكى ، كان يقوم اساسا على التخطيط المركزى والتوجهات الاشتراكية وقد جرى التحول الى نظام سوهارتو الرأسمالى الذى يقوم على اقتصاد السوق الحر والتوجهات الليبرالية الرأسمالية . وكما كان القضاء على الاستعمار الهولندى وتصفية جذوره بمثابة نقطة الانطلاق للرئيس سوكارنو نحو تأسيس نموذجه الاشتراكى ، كان القضاء على الشيوعية ، والعمل على استتباب الامن والاستقرار فى البلاد هو نقطة انطلاق الرئيس سوهارتو نحو تدعيم التنمية الاقتصادية ذات التوجه الرأسمالى وبناء نظام اقتصادى رأسمالى متقدم . وابتداء من عام ١٩٦٨ ، بدا النظام

السياسى الاندونيسى ، ينبض بالحياة ، وأخذ يخطو خطى متسارعة نحو تحقيق التنمية الاقتصادية ، وتوالت التحولات الكيفية التى شهدها وراح معدل إيقاعها يتسارع ، خصوصا على المستوى الاقتصادى ، وفى المقابل ظل التحول السياسي محدودا[١٩] .

ويشير التاريخ السياسى لاندونيسيا الى اضطراب الحياة السياسية كعدم الاستقرار المؤسساتى وتعثر العملية الديمقراطية ويعود ذلك الى عدم التزام الحكومة بتطبيق السياسات والميكانيزمات اللازمة لتحقيق الديمقراطية الليبرالية . وفى مقابل كانت ديمقراطية البانشاسيلا ، بقيمها الاندونيسية هى الهدف الاساسى للعملية السياسية . وقد ورد مفهوم " ديمقراطية البانشاسيلا فى الفقرة (٤) من دستور ١٩٤٥ ، حيث أصبحت البانشاسيلا هى عقيدة النظام وفلسفته ، وايديولوجيته وكلمة بانشاسيلا ، هى تعريب كلمة (Pancasila) وهى كلمة اندونيسية مكونة من مقطعين الاول (Panaca) ويعنى خمسة ، والثانى (Sila) ويعنى مبدأ ، وهكذا تصبح الكلمة اجمالا المبادئ الخمسة[٢٠] .

وعلى الرغم من تشكيل المسلمين الغالبية الشعب الاندونيسى (٩٠%) وبروز تنظيمات سياسية اسلامية فى مرحلة مبكرة خلال الأربعينيات تدعو الى ارساء دعائم دولة اسلامية ، مثل

حركة دار السلام فى جاوه الغربية الا ان مختلف الحكومات قد رفضت اى دعوة لتأسيس دولة اسلامية حيث تم تبنى (البانكاسيلا) كأساس لايديولوجية الدولة ، مما قاد طبقا لما أرتاه البعض الى المذيد من احباط السلام التقليدى داخل اندونيسيا وتغذية بعض التنظيمات الاسلامية المتشددة ، واثارة بعض أعمال العنف ، هذا وتستند البانكاسيلا أو المبادئ الخمسة الى خمسة أركان أساسية :

١- الايمان بالوحدانية الالهية .

٢- الانسانية العادلة المتحضرة .

٣- وحدة الامة الاندونيسية .

٤- الديمقراطية الموجهه .

٥- العدالة الاجتماعية . [٢١]

وفى تحليلها للاوضاع السياسية فى أندونيسيا ، توضح (هدى ميتكيس ، ١٩٩٨) أن الاحزاب الاندونيسية بما فيها الاحزاب الاسلامية ، تعهدت باتباع فلسفة البانكاسيلا ، وبقبول ذلك ، تكون قد التزمت بعدم خوض الحملات الانتخابية تحت اى شعارات دينية ، ويرجع تقبل البانكاسيلا من قبل مختلف التنظيمات السياسية الى سماحها بحيز متسع من حرية الحركة بما يسمح بتعايش عدد من القيم المتعارضة ، ففى حين دافع الشعب

الاندونيسي عن قيم الحرية والاستقلال فى الفترة (١٩٤٥-١٩٤٩) خاص تجربة برلمانية من (١٩٥٠-١٩٧٥) سرعان ما تحولت من (١٩٥٧-١٩٥٨) لتأييد ما عرف بالديمقراطية الموجهه التى طرحها سوكارنو كبديل للديمقراطية البرلمانية ومع تولى سوهارتو مقاليد السلطة عرف المجتمع الاندونيسي فى ظل أيديولوجية البانكاسيلا ما سمى بالنظام الجديد لنفض غبار الفكر الاشتراكى والاتجاه نحو الاتقصاد الحر . وعادة ما تنظر القوى السياسية فى البلاد والمتمثلة فى كل من القيادة والجيش ورجال الاعمال والحركات الاسلامية ، الى قضايا المجتمع من خلال أحكام مطلقة غير قابلة للمساومة ، بيد أن مقولات البانكاسيلا بشأن قبول التعددية السياسية وتوفر لغة الحوار ، نجحت الى حد كبير فى أن تحول دون تفرد إحداهما بالسلطة باعتبارها من أهم المحددات الحاكمة للسياسة الاندونيسية على أنه لا يجب أن يغيب عن الاذهان ، أن القيم الاجتماعية الاندونيسية لا تتوافق دائما مع الفكر الديمقراطى الغربى ، وذلك على غرار كثير من دول جنوب شرق آسيا ، حيث يتبدى ذلك فى رسوخ قيم العمل الجماعى والتعاون الاجتماعى وأهمية الكيان الاسرى ، وإن أولت الحكومة (النظام الجديد) بقيادة سوهارتو اهتماما خاصا بتحقيق التنمية فى ظل شعار التنمية الثلاثية التى تتمثل فى تحقيق التقدم

الاقتصادى وتحقيق الاستقرار السياسى والتوزيع العادل لعوائـــد التنمية [٢٢] ، وعلى هذا النحو أعرب الاسلاميون عن تخوفهم مـــن امكانية غلبة البانكاسيلا المعززة حكوميا وسياسيا علـــى مبـــادئ الاسلام فى دولة اسلامية .

ثالثا : العوامل الدينية

يدين ما يقرب من ٩٠% من سكان اندونيسيا بالسلام ، وتتـــوزع النسبة الباقية بين كل من الكاثوليك والبروتستانت يليها الأقليـــات البوذية ثم الهندوسية ، ويتدرج الالتزام الشديد بتطبيـــق مبـــادئ الاسلام من المركز اى جزيرة جاوه التى يســـكنها (الســـانترى والابانجان) ، الى الجزر التى تحيط بالمركز والتى يقل فيها هذا الالتزام ، وقلة الالتزام هذه تعنـــى خلـــط بعـــض الممارســـات الاسلامية بالمفاهيم التقليدية الموروثة فى جاوه والتـــى تضـــرب بجذورها فى ثقافة منطقة جنوب شرق آسيا .

كما يتباين التمسك بتعاليم الاسلام بين سكان منطقـــة جـــاوه نفسها وبين كل من السانترى والابانجان ، فالاولى تعلن التزامـــها بالتعاليم الدينية ويحرص كثير منهم وخاصة فى المناطق الريفيـــة على تربية النشئ فى مدارس دينيـــة وينـــدر أن يـــدرس أبنـــاء السانترى الحضريين فى مدارس علمانية . وللسانترى دور مـــهم فى النشاط الاقتصادى للدولة حيث قامت هذه المجموعة الدينيـــة

بانشاء ما سمى باتحاد السانترى لأصحاب المشروعات فى جاكرتا [٢٣] .

ومن الاحزاب السياسية الاسلامية فى اندونيسيا ، تنظيم نهضة العلماء والحزب الاسلامى الاندونيسي والحزب الاسلامى المتحد والتنظيم الاسلامى للمعلمين ، وقد انضمت هذه الاحزاب فى عام ١٩٧٣ لتشكيل حزب التنمية المتحد . كما أن هذا الحزب ، قد رضخ لأيديولوجية الدولة ، وذلك محاولة من السلطات للتخفيف من الطابع الدينى لهذه الاحزاب [٢٤] ، ومن التنظيمات الاسلامية فى اندونيسيا التى لا تقل اهمية وثقل عن الاحزاب السياسية الاخرى ، جمعية نهضة العلماء ، التى انفصلت عن حزب التنمية عام ١٩٨٥ وتضم فى عضويتها ٣٠ مليون اندونيسى . ومجلس العلماء الذى يعد أيضا من أكبر التنظيمات الاسلامية فى العالم ، حيث يضم حوالى ٣٠ مليون اندونيسى مسلم وتنظيم المحمدية الذى يضم ٢٠ مليون اندونيسى ومن التنظيمات الدينة :

(ا) الاتحاد الاسلامى : وقد أعلن هذا التنظيم ضرورة الالتزام بالقران والسنة فى مواجهة سلبيات ما اسماه بعصر الانطلاق والتمسك بالقيم الاسلامية لتحقيق النمو والعدالة الاجتماعية ، وقد ناقش هذا التنظيم عددا من القضايا الاجتماعية مثل قضية

اليانصيب والحفاظ على البيئة وتقليل الفوارق بين مختلف فئات المجتمع الاندونيسى ، وتعلم اللغة العربية ، وطالب الحكومة بمراجعة بعض سياساتها وخاصة فيما يتعلق منها بارتداء طالبات المدارس للحجاب.

(ب) جمعية الارشاد الاسماعيلية : وتضم فى معظمها اندونيسيين من اصول عربية وأسسها عام ١٩١٤ ، عالم سودانى فى المولد هو الشيخ الانصارى الذى عد من تلاميذ الشيخ محمد عبدة ، وقد شهدت هذه الجمعية نموا ملحوظا فى نشاطها فى السنوات الاخيرة خاصته فى اطار تقارب النظام مع الاسلاميين وتدير هذه الجمعية عددا من المدارس ومراكز رعاية الامومة والطفولة ، الى جانب بعض المستشفيات ، وعلى الصعيد الاقتصادى تدير عددا من التعاونيات والمشروعات التجارية .

(جـ) اتحاد السانترى لأصحاب المشروعات : أنشئ هذا الاتحاد عام ١٩٩١ فى جاكرتا وانتمى معظم أعضائه من أصحاب المشروعات الى تنظيم نهضة العلماء الاسلامى ، وإن لم يرتبط هذا الاتحاد رسميا بنهضة العلماء . وقد انتقد أعضاء هذا الاتحاد تضاؤل وجود مجموعات السانترى (التى تعنى المسلمين التقليدين الملتزمين بتطبيق تعاليم الاسلام) فى عالم الاعمال

ولذلك عمل هذا الاتحاد على الربط بين صغار رجـال الاعمـال المسلمين وكبار رجال الاعمال والحكومة (٢٥) .

رابعا : العوامل الاقتصادية

يتعدد ويتنوع نشاط السكان فى اندونيسـيا ، وتعتـبر الزراعـة المكون الاساسى للاقتصاد الاندونيسى ويشتغل بـها ٥٤% مـن السكان ، كما تتواجد فى اندونيسيا غابات استوائية كثيفـة وهـى غنية بالاخشاب . وتمتلك اندونيسيا ثروة حيوانيـة هائلـة فـى سومطرة وفى جاوه وتمثل مصـدرا للـثروة القوميـة للبـلاد ، وتتوافر الاسماك فى اندونيسيا وقد حققت الاستثمارات الاجنبيـة تقدما ملموسا فى زيادة إنتاج الاسماك ، كما يعد اللؤلـؤ ثـروة قومية لا يستهان بها . ويعتبر البترول من المصادر الهامة فـى الدخل . انتاج اندونيسيا (٧,٧٩,٢٧٠٠ مليون طن عـام ١٩٩١) وكذلك الفحم (٣٠مليون طن عـام ١٩٩٢) ، وأهـم صناعـات اندونيسيا المطاط والآلات والمنسوجات والزيوت الطبيعية وحفـظ الاسماك والصناعات الكيماوية والعضوية (٢٦) .

وقد توسعت حكومـة سـوهارتو فـى قبـول المسـاعدات الاقتصادية سواء منها المالية أو الفنية ، وبـدأ الاقتصـاد فـى الانتعاش أيضا مع زيادة أسعار النفط فى منتصف السبعينات ممـا وفر العملات الاجنبية للاقتصاد الاندونيسى وقد تم استخدام جـزء

من هذه الوفرة المالية فى تطوير النظام التعليمى فقد وضع سوهارتو جزء من عائدات النفط فى بناء المدارس التى وصل عددها الى ٢٤٠٦٥ مدرسة فى عام ١٩٧٨ ، ويمكن القول بأن الاستقرار السياسى والانتعاش الاقتصادى من ١٩٥٠ وحتى ١٩٨٠ ، قد انعكس على زيادة وحجم ونوعية التسهيلات المقدمة للمشروع القومى للتعليم (٢٧) .

ومن الملاحظ أن أندونيسيا فى صياغتها لنموذج التنمية الذى شغل موقع الصدارة ، فيه الجانب الاقتصادى قد اكدت أيضا على جانب البعد الروحى (٢٨) ، وقد امتدت خطة البرنامج للتنمية من ١٩٦٩ الى ١٩٩٤ ، فى شكل خمس خطط خمسية متوسطة الاجل لدعم الاقتصاد الاندونيسى وتحقيق معدلات عالية من النمو الاقتصادى وزيادة الانتاج الزراعى وتشجيع الصناعات الى جانب تطوير البنية الاساسية للدولة ، وقد بلغ معدل النمو ٨% فى هذه الخطة وهو معدل يتسم بالارتفاع فى الوقت الذى يبلغ فيه معدل النمو العالمى ٤,١% (٢٩) ، وتضاعف متوسط دخل الفرد خلال نفس الفترة بمقدار عشرة أمثال (من ٧٠دولار الى ٧٤٠دولار) وهو ما عنى انخفاض ملحوظ لمن هم دون خط الفقر من ٦٠% الى ١٨% (الفترة من ١٩٧٠ الى ١٩٩٤) من اجمالى عدد السكان (٣٠) .

وقد اشار تقرير التنمية ١٩٩٧ ، الى ان عائدات التعليم عالية بشكل خاص فى المستوى الابتدائى ، لأن التعليم الاساسى الشامل ، له مؤثرات خارجية كبيرة على المجتمع ، فتعليم البنات مثـــلا يرتبط بتحقيق المستويات الصحية الافضل للنساء ولأطفالـــهن ... الخ ، وهناك كثيرون يعزون جزءا من النجاح الاقتصادى الـــذى حققته بلدان شرق آسيا ، الى التزامها الذى لا يـــتزعزع بتوفـــير الاموال العامة اللازمة للتعليم الاساسى باعتباره حجـــر الزاويـــة للتنمية الاقتصادية [٣١] .

ويشير تقرير التنمية أيضا ، الى وضع برنـــامج لاصـــلاح القرى بدأ عام ١٩٩٤ وهو موجه الى القرى التى أهملتها عمليـــة التنمية القومية ويوزع البرنامج منحا يبلغ مجموع قيمتها حوالـــى ٢٠٠ مليون دولار فى السنة بين ٢٠ألف قرية تشكل الثلث الافقر بين جميع القرى الاندونيسية لتستخدم كنواه رأسمالية فى أنشـــطة مدرة للدخل , ويقترن بهذا البرنامج ، برامج أخـــرى للأشـــغال العامة والرخاء العائلى بدا فى عـــام ١٩٩٦ . كمـــا أن برنـــامج التهجير من مكان الى مكان اخر ، قد ساعد على إعادة توطيـــن ٧٥٠ ألف أسرة تصم أكثر من ٣,٦ مليون نسمة من جزيرة جاوه المكتظة بالسكان الى جزر خارجية أقـــل ازدحامـــا . وبرنـــامج

كاميونج الاصلاحى الذى يستهدف توفير الخدمـات الاجتماعيـة والبنية الاساسية للأحياء المكتظة بالسكان والمنخفضة الدخل [٣٢] .

ويبين تقرير التنمية أيضا ، ان تجربة اندونيسيا فى التنميـة ، وكذا غيرها من بلدان شرق آسيا ، قد فرضـت مجموعـة مـن التكنوقراطيين الاكفاء فى رسم السياسة الاقتصادية مما كان لـه أثرة فى خفض التضخم ورغم أن الوكالات المركزية فى شـرق آسيا كانت تتمتع بمرونة كبيرة فى رسم السياسة الا أنها كـانت تعمل فى اطار شبكة واسعة من مجالس التشاور وهيئات الفكـر الاقتصادى الخارجية . وهو ما أخضع هذه البرامج الاقتصاديـة الى عمليات استعراض صارمة ، كما أتاحت هذه الأليات الشفافية المؤسسة على التشاور مع من هم خارج الحكومة كما أعطت لهم حق النقض ، وساعدت فى المحافظة على المرونة اللازمة لعملية صنع القرار السياسى والتكيف مع الظروف المتغيرة [٣٣] .

نظام التعليم فى اندونيسيا

أولا : مدخل تاريخى

أدى دخول الاسلام وانتشاره فى اندونيسيا ، الى القضـــاء علـــى الممالك البوذية والهندوكية فى سومطره وجاوه ومـــا جاورهـــا ، وقامت أول مملكة اسلامية فـــى جـــاوه ١٥١٨م وأخـــذ التعليـــم الاسلامى فى الانتشار ومعه كانت اللغة العربية وكـــان تمويـــل التعليم وتحمل مسؤولياته المالية من قبل أهالى القرى والمدن كمـا كان مجانيا [٣٤] .

وفى القرن الخامس عشر ، كان الاستعمار الاوربى من قبـــل البرتغال وهولندا وأسبانيا . وقد دخل الهولنديون أندونيسيا عـــام ١٥٩٦م وتركوها فى عام ١٩٤٢م (٣٤٦ سنة من الاســتعمار) . وقد ترك الاحتلال بصماته فى مجال التعليم فكـــانت المـــدارس الدينة البروتستانتية بدلا من المدارس الكاثوليكية التـــى أسســـها الاسبان والبرتغاليين . كما منع الهولنديون المسلمين فى أقاليمـــهم من إقامة مدارس جديدة [٣٥] .

ومع بداية القرن العشرين وبالتحديد فى ســـنة ١٩١٨ بعـــد الانتهاء الحرب العالمية الاولى طالب الشعب الاندونيسى بوجوب

إصلاح التعليم فى جميع نواحيه ، وانتهت بادخال تعديلات منـــها انشاء إدارة المعارف برئاسة هولندى ، وكان أكثر موظفيها مـــن الهولنديين . وتم تنظيم شؤون التعليم وجعل على نوعين هما :

* الأول : التعليم الهولندى الخاص وأطلق على مدارس " مدارس الحكومية " والدراسة فية باللغة الهولندية وهو يتضمن المراحـــل الآتية :

١- التعليم الاولى ومدته سنتان .

٢- التعليم الابتدائى ومدته سبع سنوات .

٣- التعليم الفنى ومدته ثلاث سنوات .

٤- التعليم الثانوى ومدته خمس سنوات .

٥- التعليم العالى ومدته خمس سنوات .

* الثانى : التعليم الاندونيسى العام ، وأطلق علـــي مدارســـه : " مدارس عامة " والدراسة فيه باللغات المحلية وهو تعليم مختلـــط وبمصروفات ومعظم خريجيه يلتحقون بمدارس اعداد المعلميـــن للعمل بالمدارس الاولية وهو يتضمن المراحل آلاتية :

١- التعليم الاولى ومدته ثلاث سنوات .

٢- التعليم الابتدائى ومدته ثلاث سنوات

٣- مدارس تخريج المعلمين ومدتها خمس سنوات (٣٦) .

وبعد الاستقلال تميز التعليم الاندونيسى بالازدواجية ، بمعنـــى أن وزارة التربية والثقافة تشرف على وتدير المـــدارس الحكوميـــة العامة . بينما تقوم وزارة الشؤون الدينية بادارة والاشراف علـــى المدارس الاسلامية . وبعد موافقة الوزارتين أصبح التعليـم فـــى المدارس التابعة لوزارة الشؤون الدينية وهى مدارس الاســلامية معادلا للتعليم فى المدارس التابعة لوزارة التربية والثقافة . وقـــد صدق مجلس شورى الشعب على ذلك ومن أهـــم مبـــادئ هـــذا الاتفاق بين الوزارنين: ١- تكون وزارة الشؤون الدينية مســئولة عن توفير اللازمين المعلمين لتدريس العلوم الدينية فى المـــدارس العامة التابعة لوزارة التربية والثقافة وكذا تدريبهم .

٢- وجوب تعليم العلوم الدينية فى جميع المدارس الاندونيسية .

٣- توحيد المناهج الدراسية فى المـــدارس العامـــة والمـــدارس الاسلامية .

٤- ان تقوم وزارة الشؤون الدينيـــة بمراقبـــة المنـــاهج الدينيـــة والاشراف عليها فى المدارس العامة التابعـــة لـــوزارة التربيـــة والثقافة.

٥- تصبح شهادة المدرسة الأهلية معادلة للمدرسة الحكوميـــة ، والطالب الذى أتم دراسته فى أى منـــها يخـــول لـــه الالتحـــاق بالاخرى[٣٧]

ثانيا : أهداف التعليم :

نص دستور ١٩٤٥ على حق التعليم لكل مواطن أندونيسى ، كما تعد اللغة الانجليزية الاولى فى المدارس ، وقد بلغت نسبة التعليم ٧٦% من عدد السكان عام ١٩٨٨، ويوجد بأندونيسيا بالاضافة الى مراحل التعليم { رياض الاطفال Taman المرحلة الابتدائية Sekolohd والمرحلة الثانوية الدنيا (الاعدادية) Sekolad LTP والمرحلة الثانوية العليا Sekolah M U } عدد ٤٩ جامعة حكومية و ٦٣٧ جامعة خاصة ومعهد فنى .

وأهم أهداف التعليم الاندونيسى :

١- تزويد القطاع الاقتصادى بالقوى البشرية اللازمة لتحديثه .

٢- تنفيذ التزامات الحكومة بتوفير التعليم لكل مواطن .

وقد وضع التربويون أهدافا فرعية ، فى ضوء هذين الهدفين هى:

١- تقين معدلات الالتحاق بالتعليم الابتدائى والثانوى .

٢- تحسين نوعية التعليم وذلك عن طريق توفير الكتب المدرسية ومواد التدريس والارتقاء بمستوى المعلمين .

٣- ربط التعليم باحتياجات الطلاب والمجتمع من خلال تطوير المناهج وتغييرها بما يلائم ذلك .

٤- إعادة تنظيم هيكل التعليم ونظم ادارته بما يحقق الكفاءة المطلوبة (٣٨) .

ثالثا : تنظيم التعليم :

ينقسم النظام التعليمى فى أندونيسيا الى قسمين رئيسين ، الاول : نظام تعليمى علمانى (Secular) وتشرف علية وزارة التربية والثقافة (Ministry Of Education and Culture) والثانى : نظام التعليمى إسلامى تشرف علية وزارة الشؤون الدينية (Ministry Of Religion) ويلتحق بعض الطلاب بالمدارس الحكومية العامة (التعليم العلمانى) كما يلتحق البعض الاخر بالمدارس الاسلامية (التعليم الاسلامى بمراحله) كما يلتحق الآخرون بالنظامين بمعنى ان الطالب يلتحق فى الصباح بالمدارس العلمانية ، ثم بالمدارس الاسلامية فى الفترة المسائية وقد تزايد اعداد الطلاب الملتحقين بالنظام التعليمى فى الفترات (١٩٤٠-١٩٤٥) ، (١٩٤٥-١٩٦٥) ، (١٩٦٥-١٩٨٠) على التوالى تقابل فترات الحكم الهولندى والحرب العالمية الثانية وحكومة سوكارنو وحكومة سوهارتو . حيث وصلت اعداد الطلاب فى التعليم الحكومى الى ما يقرب من ٢٨ مليون فى المرحلة الابتدائية والى ٦,٥ مليون فى المرحلة الثانوية (الدنيا والعليا) والى ٦١٦ الف طالب فى التعليم العالى ، وقد شهد التعليم العالى توسعات كبيرة مع الثمانينات من القرن الحالى (العشرون) عن طريق برنامج التحديث الذى أطلق علية : " من أجل قوى عاملة مدربة تدريبا

عاليا " . وقد وصل معدل الالتحاق بالتعليم العالى الى نحو ١٠% من الطلاب فى سن القبول بالتعليم العالى ووصل عدد الجامعات الى ٤٢ جامعة فى عام ١٩٨١ كما واجهت اندونيسيا فائضا كبيرا فى أعداد المتخرجين من التعليم العالى والذين يمكنهم الالتحاق لتقنين المستوى التعليمى بالجامعات وذلك من أجل رفع كفاءة الخريجين والمحافظة على مستواهم الاكاديمى وقد قامت السياسة التعليمية على توفير برامج للتعليم غير الرسمى لخدمة حاجات .

شكل (٢)

هيكل التعليم الرسمى (العلمانى والاسلامى) فى اندونيسيا

المرحلة		المدارس الإسلامية	المدارس العلمانية	السنوات الدراسية	متوسط
باسترين		مدرسة عامة	الجامعات والمعاهد مستوى الدكتوراة	٢٠ ١٩ ١٨ ١٧	٢٦ ٢٥ ٢٤ ٢٣
التعليم العالى	ترقية مناهج المدارس الاسلامية (باسترين)	الجامعات المعاهد مستوى الماجستير	الجامعات والمعاهد مستوى الماجستير	١٦ ١٥ ١٤	٢٢ ٢١ ٢٠
التعليم العالى	ترقية مناهج المدارس الاسلامية (باسترين)	الجامعات المعاهد مستوى البكالوريوس	الجامعات المعاهد الاكاديمية مستوى البكالوريوس	١٣ ١٢ ١١ ١٠	١٩ ١٨ ١٧ ١٦ ١٥
المدارس الثانوية	ترقية مناهج المدارس الاسلامية (باسترين)	المدرسة الثانوية العليا	المدارس الثانوية العامة ومدارس المعلمين والمدارس المهنية	٩ ٨ ٧	١٤ ١٣ ١٢
المدارس الثانوية	ترقية مناهج المدارس الاسلامية (باسترين)	المدرسة الثانوية	المدارس الاعدادية العليا	٦ ٥	١١ ١٠ ٩
المدارس الابتدائية		المدرسة الابتدائية	مدارس التعليم الاساسى	٤ ٣	٨ ٧
المدارس الابتدائية			دور الحضانة ورياض الاطفال	٢ ١	٦ ٥ ٤

Postlethwaite, T.n (ed.,) The Encyclopedia of Comparative Education and National Stsems of Education, op. Cit., P. 361

التنمية الاقتصادية البشرية وخططها وبرامج محـــو الاميــة وتعليم الكبار فى السبعينات من أجل استيعاب المتســـربين مـــن التعليم الرسمى ، وتحسين الصحة العامة وتنظيم الاسرة وتدريــب الكبار على المهارات المهنية وادارة أعمالهم الخاصة ، وتحســين الانتاج الزراعى من خلال برامج التعليم بالاذاعة . وفـــى عـــام ١٩٧٩ وصل عدد المعاهد التجارية الخاصة التى توفر مقـــررات فى المهارات المهنية المختلفة الى ٥٤٠٠ معهدا للكبـــار ، كمـــا وصل عدد الدارسين فى هذه المعاهد الى ٩٠٠ ألف دارس [٣٩] .

ويمكن عرض تنظيم مراحل التعليم الاندونيسى على النحـــو التالى :

١- مرحلة رياض الاطفال (Taman Kanak Kanak) وهى مرحلة غير الزامية تقع خارج السلم التعليمى . ويشرف عليـــها اداريـــا قسم الروضة . ومدة الدراسة بها سنتان (٤-٦) وتصـــل نســـبة الانشطة غير المنهجية فى هذه الرياض الى (٩٠%) ممـــا يقـــدم للاطفال والنسبة الباقية (١٠%) فيقدم فيها نشاطات تعليم مهارات الكتابة وبعض العمليات الحسابية البســـيطة . كمـــا تقـــوم وزارة التربية بتنظيم دورات تدريبية لمشرفات دور الحضانة وريـــاض الاطفال [٤٠] .

٢- المرحلة الابتدائية (Sekolah Dasar) وتستقبل هذه المرحلة الاطفال من سن السادسة ولمدة ست سنوات حتى سن الثانية عشرة . وتنقسم المدارس فى هذه المرحلة الى اقسام ثلاثة هى :
- المدارس الابتدائية الحكومية العامة وهذه تشرف عليها وزارة التربية والثقافة والمدارس الحكومية الاسلامية وهذه تشرف عليها وزارة الشؤون الدينة والمدارس الاهلية وهى اما عامة لتخضع لوزارة التربية والثقافة فى الاشراف أو الاهلية اسلامية تخضع فى قليل منها الى اشراف وزارة الشؤون الدينية ولها نظام خاص يعرف بنظام (Pesantren) . وتخضع عملية قبول الطلاب فى المرحلة الابتدائية الى شروط منها :
ا _ لا يزيد سن التلميذ عن ٦ سنوات .
ب _ يقدم التلميذ الوثائق آلاتية (التقرير الطبى الذى يفيد صحة البدن من الامراض المعدية - شهادة الميلاد - ....)
ج _ أن يحضر ولى أمر الطالب عند القيد فى المدرسة
والدراسة فى هذه المرحلة تأخذ بنظام السنة الدراسية الكاملة ، حيث يؤدى التلاميذ الامتحان فى نهاية العام ويؤخذ فى الاعتبار نشاطات التلاميذ أثناء العام الدراسى . كما يوجد لكل مدرسة الزى الخاص بها . ويرتدى التلاميذ الزى الرياضى يوم الجمعة من كل أسبوع . ومعلمى هذه المدارس من فئات متعددة وقليل

منهم من خريجى الجامعة . ونلاحظ أن خريجى كليات التربيـــة يعملون فى المدارس الحكومية الثانوية " سواء الدنيا (الاعداديـــة) أو العليا (الثانوية) "(٤١)

٣ ــ المرحلـــة الثانويـــة : SLTP (Swkolah Lanjutan Tinkat Pertoma)

والمدرسة الثانوية الدنيا تقابل فى مصر المدرســـة الاعداديـــة ، وهى تقبل التلاميذ من سن الثانية عشرة ولمدة ثلاث سنوات حتى سن الخامسة عشرة وتخضع فى اشرافها وادارتها لجهات ثلاث ، اما أن تخضع لوزارة التربية والثقافة وتسمى " المدرسة الثانويـــة العامة " وقد وصل عددها طبقـــا لاحصـــاء ١٩٩٤ الـــى ٣٥٠٧ مدرسة واما أن تخضع لوزارة الشئون الدينية وتسمى المدرســـة " الثانوية الاسلامية الحكومية " ويبلغ عددها ٧٤٨ مدرسة وامـــا أن تخضع للاشراف الاهلى ويطلق عليها " المدرسة الثانوية الاهليـــة " وان كانت غير دينية وهذه عددها ١١٢٢ مدرسة أما المدرســـة الثانوية الاهلية الدينية يبلغ عددها ٧٧٨٨ مدرســـة منـــها ٦٣٢٩ مدرسة ثانوية أهلية اســـلامية (٥٠٨) مدرســـة ثانويـــة أهليـــة بروتستانتية ، (٩٥١) مدرسة ثانوية أهلية كاثوليكية . ويشـــترط للقيد فى المدرسة الثانوية بتقسيماتها المتعددة تلك ، أن تتوافر فيه الشروط التالية :

١- أن يكون التلميذ حاصلا على شهادة الدراسة الابتدائية العامة أو الدينية أو ما يعادلها .

٢- أن يقدم التلميذ الاوراق التالية :

١- الشهادة الدراسية وثلاث صور منها مصدق عليها من جهة معتمدة .

٢- كشف درجات الامتحان النهائى فى الشهادة الابتدائية .

٣- التقرير الطبى الذى يفيد سلامه التلميذ من الامراض المعدية.

٤- شهادة الميلاد .

٥- ألا يزيد سن التلميذ عن ١٥ سنة .

٦- أن يدفع التلميذ المصروفات التى تحددها المدرسة لصالح وزارة التربية والثقافة .

ويصل عدد المعلمين غير المؤهلين تربويا فى هذه المدارس الى (٤ ,٦١%) من حملة المعلمين فى مقابل ٣٨,٦% المدارس الثانوية الاندونيسية) مؤهلين فى كليات التربية [٤٢] .

٤ ـ المرحلة الثانوية العليا SMU (Sekolah Menegah Umum)

وهى تقابل المدرسة الثانوية العامة فى مصر ، وتقبل طلاب المرحلة الثانوية الدنيا فى سن ١٥ سنة ولمدة ٣ سنوات . وتنقسم هذه المدرس الى قسمين المدارس العلية العامة والمدرسة العليا التخصصية وتضف هذه المدارس التخصصية الى مدارس عالية

دوائية ومدارس عالية اقتصادية ومدارس عالية لتكنولوجيا الزراعة ومدرسة عالية للتمريض ومدارس لعلوم البحار وأخرى للسياحة والفنادق وأخرى زراعية وميكانيكية وتجارية . والمدارس العالية الحكومية الاسلامية ، يشرف عليها وزارة الشئون الدينية ، وهى تنقسم الى عامة اسلامية وعامة تخصصية أيضا . والقبول فى هذه المدارس يتم وفقا للشروط آلاتية :

(ا) أن يكون الطالب حاصلا على شهادة الثانوية العامة أو الدينية أو ما يعادلها .

(ب) أن يكون مستوفيا النسبة المئوية للدرجات المكتسبة بحيث لا تقل عن ٥٠% من مجموع درجات كل مادة .

(ج) أن يكون الطالب متفرغا نهائيا للدراسة .

(د) ألا يزيد سن الطالب المتقدم عن ١٨ سنة .

(هـ) أن ينجح الطالب فى المقابلة الشخصية .

(ح) أن يدفع المصروفات المقررة .

ومعلمى المدارس الثانوية العليا ، من خريجى الجامعات ، ونسبة منهم من خريجى كليات التربية ، أو المعاهد التربوية المتخصصة . كما نص القانون على أن تتولى الوزارة الشئون الدينية توفير المعلمين اللازمين لتدريس المواد الدينية فى المدارس التابعة لوزارة الثقافة والتربية . وتتولى وزارة التربية

والثقافة ، توفير معلمى المواد العامة فى المدارس التى تشـــرف عليها وزارة الشئون الدينية . ومن الملاحظ أن التعليم الفنى يقـــع ضمن المرحلة الثانوية العالية وليس تعليما فنيا مستقلا كمرحلـــة منفصلة [٤٣] .

٥- الجامعات : PT (Perguruan Tinggi)

تم انشاء أول جامعة أندونيسية فى عام ١٩٤٥ فـــى مدينـــة جاكرتا العاصمة ، وقد أطلق عليها " المدرسة العالية الاسـلامية " والتى عرفت فيما بعد باسم " الجامعة الاســـلامية الاندونيســـية " وذلك بعد انتقالها من جاكرتا الى جوكجاكارتا سنة ١٩٤٧ . ثـــم توالى انشاء الجامعات الاندونيسية حتى وصل الـــى ٤٩ جامعـــة حكومية وقد بلغ عدد الطلاب طبقا لاحصاء سنة ١٩٩٥ مليـــون وتسعمائة وخمسون طالبا وطالبه ، منهم ٥٥٠٠٠٠ طالب وطالبة فى الجامعات الحكومية والباقى من هذه العـــدد فـــى الجامعـــات الاهلية " [٤٤] .

وتطبق الجامعات الاندونيسية نظام الساعات المعتمـــدة فـــى الدراسة ، كما تقسم السنة الدراسية الى فصلين دراسيين والحـــد الاقصى للدراسة هو ثمانية فصول للفصل الدراسى الاول منـــها مدته ستة عشر أسبوعا بالاضافة الى أيام الاختبـــارات النهائيـــة وأيام التسجيلات والاجازات الرسمية والفصل الدراســـى الثـــانى

مدته سبعة أسابيع بالاضافة الـــى ايـــام الامتحانـــات والتســـجيل والاجازات الرسمية والحد الاقصى لعدد الساعات التى يدرســـها الطالب ١٦٠ ساعة معتمدة والحد الادنى ١٤٤ ساعة ويحصـــل الطالب الذى يجتاز هذه المرحلة على الدرجة الجامعية الاولـــى التى يرمز لها (sl) وقد صدر قرار انشـــاء جامعـــة اندونيســـيا المفتوحة (تيربوكا) فى عام ١٩٨٣ ، كما بدأت الدراسة فيـــها فى ٤ نوفمبر ١٩٨٤ ، ووصل عدد الطلاب عـــام ١٩٩٥ الـــى ٦٥٠٠٠ خمسة وستون ألف طالب وطالبة [٤٥] .

ولا يمكن اغفال تنظيم التعليم الدينى الاسلامى فى البسانترين الذى يوجب الاقامة الداخلية للطـــالب الاندونيســـى وهـــى أقـــدم مؤسسات التعليم الدينى فى أندونيسيا . ونشأ نظام البسانترين منـــذ دخول الدين الاسلامى الى أندونيسيا .

رابعا : عمليات النظام التعليمى :

يقوم النظام التعليمى على عدد من العمليات التى تمكنه مـــن تحقيق أهداف وسياسات النظام العام فى أندونيسيا ويتضـــح مـــن العرض السابق تعقد هذه العمليات وتداخلـــها وصعوبـــة الادارة الاشراف الحكومى

الكامل على كافة أنشطة وعمليات النظام التعليمى وذلك بسبب الاوضاع الجغرافية ، ومن هذه العمليات التـــى يمكـــن تناولـــها

الادارة والتمويل والمنهج الدراسى واعداد المعلم والبحث التربوى ، كما تمت الاشارة الى عملية اعداد المعلم فى اندونيسيا من قبل.

١ــ الادارة والتمويل

يقوم النظام القومى للتعليـــم فـــى أندونيســيا علـــى الادارة المركزية . وتوجد عدة قنوات ادارية للاشـــراف علـــى التعليـــم مركزها جاكرتا ، وترتبط مع المكاتب التعليمية الموجودة فى ٢٧ مقاطعة أندونيسية . كما يتم تمويل ٧٥% من التعليم عن طريـــق (وزارة التعليم والثقافة)، أما نسبة ٢٥% الباقية فيتم تمويلها عـــن طريق وزارة الشئون الدينية ، كما تمول المدارس الخاصة عـــن طريق التنظيمات الدينية والمصروفات المدفوعـــة مـــن أوليـــاء الامور ومن الدعم الحكومى ، ومن الملاحظ أن أولياء الامـــور يمولون تعليم الابناء بعد الفرقة الثالثة فى المدرسة الابتدائية كمـــا تقوم المدارس بتحصيل رسوم خاصة تحددها ولا ترتبط بقرارات وزارية [٤٦] .

٢ ــ المنهج الدراسى

تأثر المنهج الدراسى فى تطوره وتنفيذه برافدين اساســـيين : هما الرافد الهولندى والرافد الاسلامى ، وتتبع المدارس الحكومية العامة وكذلك المدارس الاهلية الخاصة وزارة التعليـــم والثقافـــة وتطبق المناهج الدراسية التى تأثرت بالثقافـــة الهولنديـــة . كمـــا

يوجه المنهج فى هذه المدارس فلسفة البانشاسيلا الحكومية التى سبقت الاشارة اليها فى المدخل الايديولوجى . أما المدارس الاسلامية التابعة لوزارة الشئون الدينية فلها نظامان هما : التعليم التقليدى اللاصفى فى مدارس يطلق عليها بيسانترين حيث يتلقى الطالب مع المعلم (الشيخ) لتعلم اللغة العربية وتجويد القرآن ودراسة الحديث الشريف والشريعة الاسلامية . وثانيهما : المدارس الصفية وهى المدارس الاسلامية الحديثة التى تقدم مزيجا من المناهج الاسلامية وغير الاسلامية ويشرف على تطوير المناهج الدراسية فى وزارة التعليم ، قسم خاص من الوزارة وكان ذلك حتى منتصف السبعينات ، ولكن بعد ذلك قام مركز البحوث والتنمية فى الوزارة بانشاء قسم خاص بالمناهج للربط بين التعليم والتنمية (٤٧) .

٣- إعداد المعلم

واجهت أندونيسيا ومازالت تواجه مشكله حادة فى إعداد المعلمين فى كافة مستويات التعليم ، وخاصة ومع حاجة الدولة الى توسيع قاعدة التعليم وتنفيذ خطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية بعد الاستقلال ، وقد قامت الدولة بحل المشكلة عن طريق وضع برامج متدرجة مع بداية الخمسينيات وذلك لفئة معلمى المرحلة الابتدائية وذلك من خريجى المدرسة الابتدائية

وهكذا مع باقى المعلمين فى مستويات التعليم ومراحله الاخرى ثم تم انشاء كليات اعداد المعلمين فى عام ١٩٥٤ لاعداد معلمى المرحلة الثانوية الدنيا والعليا وقامت وزارة الشئون الدينية بانشاء كليات مماثلة لاعداد معلمى المرحلة الابتدائية والثانوية الدنيا والعليا (الاعدادية والثانوية فى مصر) كما أصبحت الشهادة التى تمنح لمدرس التعليم الابتدائى هى (شهادة المدرسة العليا لاعداد المعلمين) بينما مدرس التعليم الثانوى يمنح شهادة (كلية اعداد المعلمين) وكل ذلك فى السبعينات كما قامت وزارة التعليم والثقافة بعمل برامج لاعداد المعلمين أثناء الخدمة وذلك لرفع مستوى أدائهم كما اهتمت الوزارة بتقديم برامج فى الادارة المدرسية للمعلمين ومديرى المدارس أيضا [٤٨].

٤ـ البحث التربوى

يقوم مكتب البحث التربوى والثقافى للتنمية منذ بداية السبعينات بتركيز كافة نشاطه على حل المشكلات التعليمية التى تواجه اندونيسيا خاصة فى برنامجها الخاص للتنمية الاقتصادية والاجتماعية ومن الملاحظ أن مكتب البحث التربوى والتنمية يتبع وزارة التعليم والثقافة وقد قامت وزارة الشئون الدينية الاندونيسية بانشاء مكتب مماثل [٤٩].

هوامش ومراجع

(1) Boediono & Don Adams ," The 25- Year Educational plan in Indonesia " No.24 in : W.K Cummings & N.F McGinn, International Handbook of Education and Development: Preparing schools , students and Nations for the Twenty-First Century (Great Britain, Oxford : Elsevier Science Ltd , 1997), p 408 .

(٢) سليمان مظهر : النمور الصغيرة الزاحفة ، جولة فى ربوع : اندونيسيا وماليزيا وتايلاند وفيتنام - الدار المصرية اللبنانية - القاهرة ١٩٩٨ ، ص١٤ .

(٣) أنظر الفصل السابق (الثانى) ، وأيضا
Hiroshi khida, " The Third Educational Reform in Japan " Its Characteristics " Education Today, Journal of the College of Preceptors, vol. 35, NO. 3, 1985, pp32-37

(٤) سليمان مظهر: (المرجع الاسبق) ، ص١٩-٢٠ .

(٥) محسن أحمد الخضيرى : الادارة فى دول النمور الآسيوية - إيتراك للنشر والتوزيع - القاهرة - ١٩٩٦ ، ص١ .

(٦) المرجع السابق ، ص٣ .

(٧) عبد الغنى عبود : الأيديولوجيا والتربية ، مدخل لدراسة التربية المقارنة -ط٤- دار الفكر العربى - القاهرة - ١٩٩٠ ، ص١٩١-١٩٤ .

(٨) محسن الخضيرى : (مرجع سابق) ، ص٨-١٠ .

(٩) عبد الجواد بكر وهدى سعد : " نماذج التنمية والتربية فـــى دول الآسيان " - وقائع المؤتمر - تجارب معاصرة فى التربيـــة والتنمية - المؤتمر السادس للجمعية المصرية للتربيـــة المقارنـــة والادارة التعليمية - (٢٥-٢٧ يناير) دار الفكر العربى ومكتبـة النهضة المصرية - القاهرة - ١٩٩٨ ، ص١٥٨-٢٢١ .

(١٠) مجدى المهدى ، أمل حرات : " دراسة وصفيـــة تحليليـة لنظام التعليم فى اندونيســيا " - بحــوث ودراســات - المؤتمــر السنوى الخامس عشر لقسم أصول التربيـــة - العولمـــة ونظـــام التعليم فى الوطن العربى - رؤية مستقبلية (٢-١٣ ديســمبر) - دار جامعة المنصورة للطباعة والنشر والتوزيـــع - المنصـــورة ١٩٩٨ ،ص٢٠٨-٣٠٨ .

(١١) المرجع السابق ، ص٢١٣ .

(١٢) المرجع السابق ، ص٢١٤ .

(١٣) المرجع السابق ، ص٢١٦-٢١٧ .

(١٤) وزارة الاعلام : العالم بين يديك - الباب الثالث - الهيئـــة العامة للاستعلامات - القاهرة - ١٩٩٤ ، ص٩٥ .

(15) Postlethwaite t.v , (ed.,) The Encyclopedia of Comparative Education and National Systems of Education, (Oxford : Pergamon Press, 1988), pp.358-59 .

(١٦) سليمان مظهر : (مرجع سابق) ، ص٤٦ .

(17) Postlethwaite t.v, opait, p.358.

(18) Ibid. p.359 .

(١٩) محمد سالمان طايع : " اندونيسيا " - الفصل التاسع فى محمد السيد سليم ، ونفين عبد المنعم مسعد : العلاقة بين الديمقراطية والتنمية فى آسيا- مركز الدراسات الاسيوية - جامعة القاهرة - القاهرة -١٩٩٧، ص٢٦٣-٢٧٣ .

(٢٠) المرجع السابق ، ص٢٧٤ .

(٢١) هدى ميتكيس : " الحركة الاسلامية فى اندونيسيا بين المرجعية الدينية والثقافة التقليدية " - الفصل العاشر فى : علا عبد العزيز أبو زيد (محرر) : الحركات الاسلامية فى آسيا - مركز الدراسات الاسيوية جامعة القاهرة - القاهرة ١٩٩٨،ص٣٨٨-٣٠٩

(٢٢) المرجع السابق ، ص٣٩٠ .

(٢٣) هدى ميتكيس : " الاسلام والتنمية فى اندونيسيا " - مؤتمر الاسلام والتنمية مركز الدراسات الاسيوية - جامعة القاهرة ٢٢ نوفمبر - القاهرة -١٩٩٧ ، ص٥-٨ .

(٢٤) هدى ميتكيس : " الحركة الاسلامية فى اندونيسيا بين المرجعية الدينية والثقافة التقليدية " (مرجع سابق)، ص٤٠٠-٤٠١

(٢٥) المرجع السابق ، ص٤٠٤-٤٠٥ .

(٢٦) وزارة الاعلام : العالم بين يديك - الباب الثـالث (مرجـع سابق) ، ص٦٣-٦٤ .

(27) Postlethwaite T.n (ed.,) Op. Cit., P. 359.

(٢٨) هدى ميتكس (مرجع سابق) ، ص٦ .

(٢٩) البنك الدولى تقرير عن التنمية فى العالم " من للخطة إلـى السوق " - ط١ - اعد الترجمة العربية مركز الأهرام للترجمـة و النشر - الأهرام - قليوب ١٩٩٦ ، ص٥٣ .

(٣٠) البنك الدولى تقرير عن التنمية فى العالم " الدولة فى عـالم متغير " - ط١ - اعد الترجمة العربية مركز - الأهرام - قليـوب - يونية ١٩٩٧ ، ص٢٣٢ .

(٣١) المرجع السابق ، ص٥٨ .

(٣٢) المرجع السابق ، ص٦٧ .

(٣٣) المرجع السابق ، ص٩١ .

(٣٤) مجدى مهدى ،أمل حرات: (مرجع سابق) ص٢٥١-٢٥٢

(٣٥) المرجع السابق ، ص٢٥٤ .

(٣٦) المرجع السابق ، ص٢٥٦ - ٢٥٧ .

(٣٧) المرجع السابق ، ص٢٦١ .

(38) Meesook O.A, Financing and Equity in the social sectors in Indonesia some policy, world Bank staff working papers no. 703 , (Washington D.C : the world bank , 1984), pp 3-6 .

(39) Postlethwaite T.N (ed.,) op.cit., p. 360.

(٤٠) مجدى مهدى ، أمل حرات : (مرجع سابق) ، ص٢٦٨.

(٤١) المرجع السابق ، ص ٢٧٠ - ٢٧١ .

(٤٢) المرجع السابق ، ص٢٧٢ - ٢٧٥ .

(٤٣) المرجع السابق ، ص٢٧٦ - ٢٨٠ .

(٤٤) المرجع السابق ، ص٢٨٢ .

(٤٥) المرجع السابق ، ص٢٨٩ .

(46) Postlethwaite T.N (ed.,) Op.cit., p. 361.
(47) Ibid , p. 363 .
(48) Ibid , p. 362 .
(49) Ibid , p. 363 .


المراجع

المراجع

أولا : المراجع العربية :-

(١) **عبد الغنى عبــــود :** التربيــة المقارنــة فــى نــهايات القــرن ، الايديولوجيا والتربية من النظام الى اللانظام – دار الفكــر العربــى - القاهرة - ١٩٩٣ .

(٢) **يوسف شراره :** مشكلات القرن الحادى والعشــرين والعلاقــات الدولية - الهيئه المصرية العامة للكتاب - القاهرة - ١٩٩٧ .

(٣) **قرآن كريم :** سورة الحجرات (٤٩) ، آيه (١٣) .

(٤) **قرآن كريم :** سورة الشورى (٤٢) ، آيه (٨) .

(٥) **فيصل دراج :** " آفاق النظام الدولى الجديــد وأيديولوجيــا نهايــة التاريخ " - الطريق - مجلة فكرية سياسية شهرية - العــــدد الرابــع - السنة ٥٤ (يوليو/أغسطس) - بيروت - ١٩٩٥ .

(٦) **ماهر الشريف :** " أطروحتا ، نهاية التاريخ وصدام الحضــارات ، عرض نقدى " المؤتمر الدولى : صراع الحضارات أم حوار الثقافــات - (١٠-١١ مارس) بمناسبة الإحتفال بالقاهرة عاصمــة ثقافيــة لعــام ١٩٩٦ - جامعة القاهرة - القاهرة - ١٩٩٧ .

(٧) **مسعود ضاهر :** (المرجع السابق) ، ص٨-٩ .

(٨) **محمد عمارة** : " كلمة التحرير " – المسـلم المعـاصر – مجلـة فصلية ثقافية محكمة ، تعالج قضايا الاجتهاد المعـاصر فـي ضـوء الأصالة الإسلامية – العددان ٧٣، ٧٤ – السـنة التاسـعة عشـرة - (أغسطس/يناير) مؤسسة المسلم المعاصر – بيروت - ١٩٩٥ .

(٩) **قرآن كريم** : سورة النحل (١٦) ، آية (١٢٥) .

(١٠) **قرآن كريم** : سورة القلم (٦٨) ، آية (٧) .

(١١) **قرآن كريم** : سورة الأنبياء (٢١) ، آية (٩٢) .

(١٢) **مصطفى سويف** : " الافاقة من التوهان الحضاري " – الهلال – مجلة ثقافية شهرية – العام الرابع بعد المائة – دار الهلال – القاهرة – ديسمبر ١٩٩٥ .

(١٣) أحمد برقاوى : " نحو تحديد فلسفى ــ انساني لمفـهوم الثقافـة العالمية - مدخل ميثادولوجى " (المؤتمر الدولى السابق) .

(١٤) **ألفين توفلر** : صدمة المستقبل – ترجمة : عبد اللطيف خيـاط – دار الفكر – دمشق – د.ت .

(١٥) **تقرير اللجنة الدولية للتربية للقرن الحادي والعشرين** : التعلـم ذلك الكنز الكامن – تعريب : جابر عبد الحميد جابر – دار النهضـة المصرية – القاهرة - ١٩٩٨.

(١٦) **على على حبيش** : العولمة والبحث العلمـي – ملحـق الأهـرام الاقتصادي – عدد ديسمبر – القاهرة – ١٩٩٧ .

(١٧) **حسين كامل بهاء الدين** : التعليم والمسـتقبل – دار المعـارف – القاهرة - ١٩٩٧ .

(١٨) **سعد الدين إبراهيم (محرر)** : تعليم الأمة العربية فى القرن الحادي والعشرين " الكارثة والأمل " – التقرير التلخيصى لمشروع مستقبل التعليم فى الوطن العربي – منتدى الفكر العربي – عمان – يناير ١٩٩١.

(١٩) **عبد الغنى عبود** : " كلمة مقرر المؤتمر " – مؤتمر التربية والنظام العالمي الجديد (٢٠ – ٢٢) يناير – الجزء الأول – كلية التربية جامعة عين شمس – القاهرة – ١٩٩٢.

(٢٠) **عبد الجواد بكر** : " إرادة التغيير التربوى فى اليابان " _ ارادة التغيير فى التربية وادارته فى الوطن العربى - الجزء الثانى - المؤتمر السنوى الثالث للجمعية المصرية للتربية المقارنة والادارة التعليمية - كلية التربية - جامعة عين شمس - الفترة من ٢١-٢٣ يناير ١٩٩٥ .

(٢١) **ول.ديورانت** : قصة الحضارة - ترجمة : زكى نجيب محمود - الجزء الخامس من المجلد الاول (الشرق الاقصى)_ط٣_ الادارة الثقافية فى جامعة الدول العربية مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر - القاهرة - ١٩٨٦.

(٢٢) **محمد عبد القادر حاتم** : أسرار تقدم اليابان - مطابع الاهرام التجارية - قليوب - ١٩٩٠.

(٢٣) **ريوتارو هاشيموتو** : رؤية لليابان ، إدارة واقعية للقرن الواحد والعشرين - ترجمة مختار متولى وألفت محسن سرحان - كتب مترجمه رقم (٨٢٤) الهيئة ... العامة للاستعلامات - القاهرة - ١٩٩٦.

(٢٤) **أنور عبد الملك** : المبادرة التاريخية نحـــو " طريــق الحريـــر الجديد " - منتدى دائرة ثقافة الكانجى " المؤتمر الدولى الثـــالث " دول آسيا الشرقية فى القرن الحادى والعشرين - ترجمة : الســيد محـــرز خليفة - يوكوهاما : الفترة من ١٣-١٤ نوفمبر ١٩٩٢ _ أفكار العـــالم الجديد رقم (٤) - الهيئة العامة للاستعلامات - القاهرة ١٩٩٣.

(٢٥) **أدوين رايشارو** : اليابانيون - ترجمة : ليلى الجبـــالى _ عـــالم المعرفة (١٣٦) - سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطنـــى الثقافة والفنون والآداب - شعبان / ابريل - الكويت ١٩٨٩.

(٢٦) **محمد منير مرسى** : الاصلاح والتجديد التربوى فـــى العصـــر الحديث - عالم الكتب - القاهرة - ١٩٩٢ .

(٢٧) **ادموند كنج** : التربية المقارنة ، منطلقـــات نظريـــة ودراســـات تطبيقية - ترجمة ملكة أبيض - منشورات وزارة الثقافة - الدراســـات النفسية (٣٠) - دمشق - ١٩٨٩ .

(٢٨) **محمد عبد القادر حاتم** :الادارة فى اليابان كيف نستفيد منها ...!! - الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة - ١٩٩٠.

(٢٩) **مركز المعلومات** : اليابان بلاد الشمس المشرقة - مؤسسة عكـــاظ للصحافة والنشر - جده - نوفمبر ١٩٩٤.

(٣٠) **فوزى درويش** : اليابان ، الدولة الحديثة والـــدور الامريكـــى _ ط١ _ مطابع غباشى بطنطا - ١٩٨٩ .

(٣١) **جمال الدين البوزيدى** : " مقومات التفوق اليابانى " - القافلـــة - عدد مارس ١٩٩٣ – الظهران -١٩٩٣ .

(٣٢) **محمد سيف الين فهمى** : المنهج فى التربيـــة المقارنـــة - ط٣- مكتبة الانجلو المصرية - القاهرة - ١٩٩٥ .

(٣٣) **تاكا فوسا ناكامورا ، برنارد جريس** : التنمية الاقتصادية فلـــى اليابان الحديثة ترجمة : صلاح عبد المجيد العربى - وزارة الخارجيــة اليابانية - ١٩٨٥ .

(٣٤) **شنتارو إيشهارا** : اليابان لم تقل لا - ترجمة : هالة العـــورى - دار يافا للدراسات والأبحاث - القاهرة - ١٩٩١ .

(٣٥) **شنتاروا إيشهارا ، اكيوموريتا** : اليابان يمكنها أن تقـــول : لا - ط١ - سلسلة أفكار العالم الجديد (١) - ترجمة : السيد محرز خليفـــة - الهيئة العامة للاستعلامات - القاهرة - ١٩٩١ .

(٣٦) **عبد الجواد بكر** : " تحليل النظام التعليمـــى باســـتخدام نمـــوذج مولمان النظرى " - التربية - مجلة علمية متخصصة تصدرها الجمعيــة المصرية للتربية المقارنة والادارة التعليمية - المجلـــد الاول : العـــدد الاول : يناير ١٩٩٨ .

(٣٧) **ياسوزاكورودا** : " التحديث والاغتراب فى اليابان " فى : التراث وتحديات العصر فى الوطن العربى (الاصالة والمعاصرة) - بحـــوث ومناقشات الندوة الفكرية التى نظمها مركز دراسات الوحدة العربيـــة - ط٢ - بيروت - ١٩٨٧ .

(٣٨) **عبد الرحمن أحمد الأحمد ، حسن جميل طه** : التعليم فى اليابـــان ، تطوره التاريخى ونظامه الحالى - دار القلم - الكويت - ١٩٨٣ .

(٣٩) **محمد منير مرسى** : المرجع فى التربية المقارنة - عالم الكتب - القاهرة ١٩٨١ .

(٤٠) **ادوارد بو شامب** : التربية فى اليابان المعاصرة - ترجمة وتعليق : محمد عبد العليم مرسى - ط٢ - مكتب التربية العربى دول الخليج - دار الهداية - القاهرة - ١٩٨٦ .

(٤١) **بيومى محمد ضحاوى** : التربية المقارنة ونظم التعليم - ط١ - مكتبة النهضة المصرية - القاهرة - ١٩٩٨ .

(٤٢) **ثناء العاصى ، هدى سعد** : التربية المقارنة ، بين النظرية والتطبيق - استنسل - كلية التربية - جامعة طنطا - ١٩٩٠ .

(٤٣) **ميرى هوايت** : التربية والتحدى (التجربة اليابانية) عرض وتعليق : سعد مرسى أحمد وكوثر حسين كوجك - ط١ - عالم الكتب - القاهرة - ١٩٩١ .

(٤٤) **فيدريكو مايور ثارا جوتا** : نظرة فى مستقبل البشرية - ترجمة : محمود على مكى - ط١ - الجمعية المصرية لنشر المعرفة والثقافة العالمية - دار العالم العربى للطباعة - القاهرة - ١٩٩٠ .

(٤٥) **سليمان مظهر** : النمور الصغيرة الزاحفة ، جولة فى ربوع : اندونيسيا وماليزيا وتايلاند وفيتنام - الدار المصرية اللبنانية - القاهرة ١٩٩٨ .

(٤٦) **محسن أحمد الخضيرى** : الادارة فى دول النمور الآسيوية - إيتراك للنشر والتوزيع - القاهرة - ١٩٩٦ .

(٤٧) **عبد الغنى عبود** : الأيديولوجيا والتربية ، مدخل لدراسة التربية المقارنة -ط٤- دار الفكر العربى - القاهرة - ١٩٩٠ .

(٤٨) **عبد الجواد بكر وهدى سعد** : " نماذج التنمية والتربية فى دول الآسيان " - وقائع المؤتمر - تجارب معاصرة فى التربية والتنمية - المؤتمر السادس للجمعية المصرية للتربية المقارنة والادارة التعليمية - (٢٥-٢٧ يناير) دار الفكر العربى ومكتبة النهضة المصرية - القاهرة - ١٩٩٨ .

(٤٩) **مجدى المهدى ، أمل حرات** : " دراسة وصفية تحليلية لنظام التعليم فى اندونيسيا " - بحوث ودراسات - المؤتمر السنوى الخامس عشر لقسم أصول التربية - العولمة ونظام التعليم فى الوطن العربى – رؤية مستقبلية (١٢-١٣ ديسمبر) - دار جامعة المنصورة للطباعة والنشر والتوزيع - المنصورة ١٩٩٨ .

(٥٠) **وزارة الاعلام** : العالم بين يديك - الباب الثالث - الهيئة العامة للاستعلامات - القاهرة - ١٩٩٤ .

(٥١) **محمد سالمان طايع** : " اندونيسيا " - الفصل التاسع فى محمد السيد سليم ، ونفين عبد المنعم مسعد : العلاقة بين الديمقراطية والتنمية فى آسيا- مركز الدراسات الاسيوية - جامعة القاهرة - القاهرة ١٩٩٧.

(٥٢) **هدى ميتكيس** : " الحركة الاسلامية فى اندونيسيا بين المرجعية الدينية والثقافة التقليدية " - الفصل العاشر فى : علا عبد العزيز أبو زيد (محرر) : الحركات الاسلامية فى آسيا - مركز الدراسات الاسيوية جامعة القاهرة - القاهرة ١٩٩٨ .

(٥٣) **هدى ميتكيس :** " الاسلام والتنمية فــي اندونيســيا " - مؤتمــر الاسلام والتنمية مركز الدراسات الاسيوية - جامعة القاهرة ٢٢ نوفمبر .. القاهرة -١٩٩٧ .

(٥٤) **البك الدولى:تقرير عن التنمية فى العالم :** " من للخطـــة إلـــى السوق " - ط١ - اعد الترجمة العربية مركز الأهرام للترجمة و النشــو - الأهرام – قليوب ١٩٩٦ .

(٥٥) **البنك الدولى:تقرير عن التنمية فى العالم :** " الدولة فـــى عـــالم متغير " - ط١ - اعد الترجمة العربية مركز - الأهرام - قليوب - يونية ١٩٩٧ .

ثانيا : المراجع الاجنبية :

(1) Holmes , B , (Education in Japan , Competition in a Mass System) in : Holmes , B (ed.,) Equality and Freedom in Education : A Comparative study , (London : George Alen & Unwin ,1985) ,p.209-210

(2) Boediono & Don Adams ." The 25- Year Educational plan in Indonesia " No.24 in W.K Cummings & N.F McGinn, International Handbook of Education and Development: Preparing schools students and Nations for the Twenty-First Century (Great Britain, Oxford : Elsevier Science Ltd . 1997), p 408

(3) Hiroshi khida. " The Third Educational Reform in Japan Its Characteristics " Education Today, Journal of the College of Preceptors, Vol. 35. No. 3, 1985, pp32-37

(4) Postlethwaite t.v , (ed.,) The Encyclopedia of Comparative Education and National Systems of Education, (Oxford : Pergamon Press, 1988), pp.358-59 .

(5) Meesook O.A, Financing and Equity in the social sectors in Indonesia some policy, world Bank staff working papers No. 703 , (Washington D.C : The World Bank , 1984), pp 3-6

دار الكتب والوثائق القومية
رقم الايداع ٩٩/١٤٩٢٤